وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

مذكرة ماسترتحت عنوان

المعيش اليومي لأسر نزلاء السجون : دراسة سوسيولوجية لعلاقة عوامل الوسط المغلق "السجن" بالوسط المفتوح " الأسرة في المجتمع"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبين :
- محمود سليمان
- نقريشي نوفل المهدي

إشراف الأستاذ:
-د/بن عزوزحاتم.

أعضاء لجنة المناقشة :

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
د/ وسيلة بروقي	أستاذ محاضر – أ –	رئيســـــــــــــا
د / حاتم بن عزوز	أستاذ محاضر – أ –	مشرفـــا ومقررا
د / خير الدين بوزيان	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2023 / 2024

تشكرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور "بن عزوز حاتم" على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذا المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و نشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله الكريم سيدنا

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحببية)

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز رحمه الله)

إلى زوجتي العزيز والتي سندتني وكان لها الفضل في نجاحي الدراسي أخواتي وأبنائي بدر مليك و جاد أمير و كذا عائلة زوجتي ، أصدقائي، وزملاء في العمل وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

<u>نقريشي نوفل المهدي</u>

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله

و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون ولم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات و بلغنا النهايات بفضله و كرمه.

أهدي عملي هذا إلى أسرتي الصغيرة ، و الممتدة و إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في الوصل إلى نهاية دربي الدراسي بنجاح

كما أتمنى من زوجتي و بناتي ألاء الرحمان و ماريا أن يغفروا لي كل تقصير صدر مني في حقهم أثناء مشواري الدراسي

وفي الأخير : من قال أنا لها نالها وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها و ما كنت فاعلا لذلك لولا توفيق من الله.

محمود سليمان

الفهرس العام

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	**–**
الإهداء	**–**
الفهرس المحتويات	**–**
مقدمة	**ب– ج**
الفصل الأول: المدخل الإستكشافي و المبررات الإبستيمولوجية	**1**
تمهيد	**2**
I) بناء موضوع الدراسة نظريا ومنهجيا	**3**
أولا: الدراسة الإستطلاعيـــــــة	**3**
1– التراث النظري للدراسة	**3**
2 – الدراســات السابقـــة	**7**
3 – الدراسات السابقة – نقد و تعقيب	**29**
4 – الفجوة البحثية	**30**
ثانيا: القابلية للإنجـــــــــاز	**31**
1– القابلية للإنجاز الزمنية	**31**
2 – القابلية للإنجاز المكانية	**31**
3 – القابلية للإنجاز المنهجية	**31**
4 – الأدوات المنهجية المستخدمـة	**32**
4– 1 – المقابلات الأوليـــة	**32**
4– 2 – دليل المقابلة الأولـــي	**33**
5 – مجتمع الدراسة و عينة الدراسة المحتملين * المستهدفين *	**36**
6 – براديغم الدراسة	**36**
ثالثا: الاشكلة و الاشكالية	**40**
1– الأشكلة و الإشكاليـة	**40**

2– تساؤلات الدراســـــة	43
3 – أهداف الدراســـــة	43
4 – أهمية الدراســـــة	44
5 – مفاهيم الدراســـة	45
6 – صعوبات الدراسة	47
الفصل الثالث: السجن مدخل مفاهيمي و نظري	48
تمهيـــــــــد	49
1 – السجن	50
2– المؤسسة العقابية وأنواعها	52
2 –1 تعريف المؤسسة العقابية	52
2 –2 – أنواع المؤسسات العقابية	53
2 – 2 – 1 – المؤسسات العقابية المغلقة	53
2 – 2 – 2 – المؤسسات العقابية المفتوحة	57
2 – 2 – 3 – المؤسسات العقابية شبه المفتوحة	58
3 – النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي	60
3 – 1 – نظرية التقليد و المحاكاة	60
3 – 2 – نظرية التحليل النفســـي	61
3 – 3 – نظرية الخالطة الفارقة	62
3 – 4 – نظرية اللامعياريـــــــة	64
3 – 5 – نظرية الثقافة الفرعيـــة	66

3 – 6 – نظرية الصراع الإجتماعي	68
3 – 7 – نظرية الضبط الإجتماعي	70
3 – 8 – نظرية الوصـــــــــــم	70
خلاصة الفصل	72
الفصل الثاني: الأسرة: مدخل مفاهيمي و نظري	73
تمهيـــــد	74
1– مفهوم الأســـــرة	75
1-1 – تعريف الأسرة	75
1-2 – أشكال الأسـرة	79
2– مقومات الأسرة	83
3– خصائص الأسـرة	87
4– وظائف الأســـرة	88
5– الأسرة و التنشئة الإجتماعية	96
5 – 1 – دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية	96
5– 2 – دور الأسرة في عملية الضبط الإجتماعي	99
6– النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعيـــــــــــة	102
6– 1 – نظرية التحليل النفسي	102
6– 2 نظرية الإتجاه البنائي الوظيفي	107
خلاصة الفصل	110

الفصل الرابع : الإجراءات الميدانية للدراسة – تحليل وتفسير البيانات الميدانية	**111**
I- مدخل للدراسة الميدانية	**112**
01 - مجالات الدراسة	**112**
02 – منهج البحث	**112**
03- عينة الدراسة	**112**
04 - **جمع البيانات**	**114**
II - تحليل و تفسير المقابلات	**114**
01 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الأولي	**114**
02 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الثانية	**116**
03 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الثالثة	**118**
04 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الرابعة	**120**
05 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الخامسة	**122**
06 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة السادسة	**124**
07 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الثامنة	**127**

08 – تحليل و تفسير مقابلة الحالة الثامنة	130
III – نتائج الدراسة	132
1 – النتائج الجزئية	132
1-1 – نتائج المحور الأول : البيانات الشخصية	132
1-2 – نتائج المحور الثاني : معلومات عامة	133
1-3 – نتائج المحور الثالث : تأثير السجن على العلاقات الأسرية	135
1-4 – نتائج المحور الرابع : المشاكل النفسية التي تعانيها الأسرة	136
1-5 – نتائج المحور الخامس : التحديات المعيشية اليومية	138
1 - 6- نتائج المحور السادس : تأثير السجن و نظرة المجتمع على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة	140
2 - النتائج العامة للدراسة	148
خاتمة	151
قائمة المصادر والمراجع	163-153
الملاحق	/
الملخص	/

مقدمـــــة

مقدمة

تشكل الأسرة النواة الأساسية للمجتمع ، وهي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب منها قيمه وعاداته وتقاليده، لكن ماذا يحدث عندما يتعرض هذا النسق الأسري للاضطراب بسبب دخول أحد أفراده إلى السجن و كيف تتأثر حياتهم اليومية، يُعتبر المعيش اليومي لأسر السجناء، من القضايا الاجتماعية المعقدة التي تستحق دراسة وتحليل متعمق فالسجون ليست مجرد مواقع للعقوبة، بل هي بيئات تؤثر بشكل كبير على الأفراد وعلى حياتهم اليومية، بما في ذلك على أسرهم ومعاشهم.

و تعد قضية أسر السجناء من القضايا الاجتماعية الشائكة التي تستحق الدراسة والبحث، نظرًا للآثار العميقة التي يخلفها سجن أحد أفراد الأسرة على حياتهم اليومية وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، فالأسرة تمثل بيئة مفتوحة تتفاعل مع المجتمع، بينما يمثل السجن بيئة مغلقة ومعزولة عن العالم الخارجي، وتقاطع هذين العالمين المتناقضين يخلق تحديات فريدة للأسرة، و تهدف دراستنا إلى فهم تأثير السجن على المعيش اليومي لأسرة السجين ، وتحديد التحديات التي تواجههم في تلبية إحتياجاتهم الأساسية مثل الغذاء والإسكان والرعاية الصحية، و تأمين حاجيات سجينهم و نظرة المجتمع السلبية ضدهم و تأثير كل هذه العوامل على علاقاتهم البينية فيما بينهم ، حيث سنقوم بتحليل العوامل التي تسهم في هذه التحديات، بما في ذلك القيود المالية، والضغوط النفسية والعاطفية، والتحديات القانونية و تسعى هذه الدراسة السوسيولوجية إلى فهم واقع أسر السجناء وتحليل كيفية تأثر معيشهم اليومي بسبب تقاطع عوامل الوسط المغلق "السجن" بالوسط المفتوح "الأسرة في المجتمع"،

كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على معاناة أسر السجناء وفهم التحديات المتعددة الأبعاد التي يواجهونها في حياتهم اليومية، سواء على المستوى الأسري أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو النفسي ، كما تسعى إلى استكشاف كيفية تأثير تقاطع عوامل الوسط المغلق "السجن" بالوسط المفتوح "الأسرة في المجتمع" على العلاقات الأسرية والتفاعلات اليومية بين أفراد هذه الأسر.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول قضية اجتماعية حساسة وغالبا ما تكون مهملة، وهي قضية أسر السجناء، وتسلط الضوء على واقعهم المعيشي اليومي و أهم المشاكل التي يصادفونها في حياتهم بعد دخول أحد أحبائهم للسجن ، بطريقة علمية موضوعية، كما تفتح المجال أمام فهم أعمق لتأثير السجن والمجتمع على العلاقات البينية لأفراد أسر السجناء ، وتساهم في تحديد إحتياجات هذه الفئة وكيفية دعمها ومساعدتها على تجاوز تحدياتها اليومية.

كما إشتملت دراستنا على أربعة فصول و هي :

- فصل أول : تمثل في المدخل الإستكشافي للدراسة و مبرراته الإبستيمولوجية .
- فصل ثاني : تطرقنا فيه للسجون .
- فصل ثالث : تطرقنا فيه للأسرة.
- فصل رابع : قمنا من خلاله للدراسة الميدانية و الذي كان عبارة عن إجراء لمقابلات مع أسر السجناء و من ثم قمنا بتحليلها و تفسيرها ، للوقوف على أهم المشاكل و التحديات اليومية لهذه الفئة من المجتمع و التي هي محل مذكرتنا ، مع ملخص شامل للدراسة.

الفصل الأول

المدخل الإستكشافي والمبررات الإبستيمولوجية

تمهيد :

يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار عام لموضوع الدراسة وبناء أرضية صلبة لفهم أبعاده النظرية والمنهجية ينقسم الفصل إلى ثلاثة محاور رئيسية:

01- الدراسة الاستطلاعية التي تتناول التراث النظري للدراسة، والدراسات السابقة ذات الصلة، ونقدها وتحديد الفجوة البحثية.

02 - قابلية الدراسة للإنجاز من حيث الزمان والمكان والمنهج، بالإضافة إلى الأدوات المنهجية المستخدمة كالمقابلات الأولية ودليلها، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة، وبراديغم الدراسة.

03 - صياغة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها، وتعريف مفاهيمها الرئيسية، فضلاً عن إستشراف الصعوبات المحتملة.

يمثل هذا الفصل الخطوة الأولى نحو تأسيس دراسة سوسيولوجية متينة حول المعيش اليومي لأسر السجناء وتأثيره على علاقاتهم البينية، مستفيدًا من الإرث المعرفي وملتزمًا بالمنهجية العلمية الصارمة.

الفصل الأول : المدخل الإستكشافي و المبررات الإبستيمولوجية

I) بناء موضوع الدراسة نظريا ومنهجيا

أولا - الدراسة الإستطلاعيـــة :

01 - التراث النظري للدراسة :

أ – إحصائيات حول عدد أسر السجناء في الجزائر:

وفقًا للأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة العدل الجزائرية، بلغ عدد السجناء في الجزائر في نهاية عام 2022 حوالي 65 ألف سجين.

وبناءً على ذلك، يمكن تقدير عدد أسر السجناء في الجزائر بحوالي 150 ألف أسرة.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الأرقام تقريبية، حيث لا توجد إحصاءات دقيقة حول عدد أسر السجناء في الجزائر. ويرجع ذلك إلى أن السجناء قد يكون لديهم أكثر من أسرة، وقد يكون لديهم أيضًا أطفال من زيجات سابقة.

ب - بعض الكتب التي تتحدث عن المعيش اليومي لأهالي السجناء :

- "**عائلات السجناء**" بقلم نيكول لابيير (Éditions Albin Michel, 2007) : يعد هذا الكتاب شهادة مؤثرة من نيكول لابيير، التي تابعت عائلات السجناء لعدة سنوات ، و تحكي قصصهم وصعوباتهم وآمالهم.

- "**العائلة في محنة السجن**" بقلم كاثرين لامارك (Éditions L'Harmattan, 2008) : هذا الكتاب عبارة عن دراسة سوسيولوجية للتجربة اليومية لأسر السجناء، ويحلل المؤلف الأبعاد المختلفة لهذه التجربة، سواء على المستوى الفردي أو العائلي.

- "**حياة عائلات السجناء**" بقلم ماري هيلين لوجوين (Éditions Karthala, 2012) : هذا الكتاب عبارة عن تحقيق إثنوغرافي يستكشف الحياة اليومية لعائلات السجناء، يهتم المؤلف بعلاقاتهم مع النزيل ومع السجن ومع المجتمع.

- "**عائلات السجناء**" بقلم ماري أنجيل لومير (Éditions La Documentation française,2016): هذا الكتاب عبارة عن تقرير من مجلس الدولة عن أهالي السجناء، ويقدم توصيات لتحسين وضعهم.

- "**سجون، عائلات، أطفال**" بقلم ناتالي جالانت وماري هيلين لوجوين (Éditions Erès,2022) : يعد هذا الكتاب دراسة سوسيولوجية لأسر السجناء وأبنائهم ، يقوم المؤلفون بتحليل عواقب السجن على الأسر والأطفال.

تقدم هذه الكتب نظرة ثاقبة للتجارب اليومية لعائلات السجناء ، فهي ذات قيمة لفهم الصعوبات والتحديات التي تواجهها هذه العائلات، ولكن أيضًا للحظات الإيجابية التي يمكن أن تعيشها.

ج- بعض المقالات الغربية عن المعيش اليومي لأسر السجناء :

- "**التجربة اليومية لعائلات المساجين**"، بقلم ماري لور بارولت وكاترين لاغارد (publié aux éditions L'Harmattan en 2007 يقدم هذا العمل خلاصة بحث حول التجربة اليومية لعائلات المساجين ، ويحلل الأبعاد المختلفة لهذه التجربة ، ولا سيما غياب أحد الأحباء ، والخوف من السجن ، والصعوبات المالية والوصمة الاجتماعية.

- "**عائلات المساجين بين الدعم والوصم**"، بقلم سيلفي إيكالي (publié aux éditions L'Harmattan en 2015) : ويركز هذا العمل على دور أسر المساجين في إعادة إدماجهم ، ويبين أن الأسر يمكن أن تلعب دوراً هاماً في دعم وتشجيع السجناء ولكن من الممكن أيضاً أن يتعرضوا للوصم من قبل المحيطين بهم.

- "**العائلة التي تواجه السجن**"، بقلم ماري كريستين غودار، (publié aux éditions La Découverte en 2019) : ويحلل هذا العمل عواقب حبس أحد أفراد الأسرة على الأسرة ، ويبين أن السجن يمكن أن يكون له آثار سلبية على الصحة العقلية والوضع المالي والعلاقات الاجتماعية لأسر السجناء.

- "**عائلات السجناء ، و اقع غير معروف**"، بقلم ماري لور بارو، publié aux éditions de l'École des Hautes Études en Sciences Sociales en 2022. ويعرض هذا العمل نتائج مسح نوعي تم إجراؤه مع عائلات السجناء ويظهر أن عائلات السجناء تعيش واقعا معقدا وصعبا، لكنها أيضا قادرة على الصمود والتضامن.

- "**أثر السجن على الأسر**"، بقلم جوسلين بولوك ، 2012 "The Prison Journal" en publié dans la revue. يقدم هذا المقال مراجعة للأدبيات المتعلقة بعواقب السجن على الأسر.

- "**نقاط القوة والتحديات التي تواجهها أسر المجرمين المسجونين**"، بقلم ميليسا أ. هاردي وآخرين، publié dans la revue "Journal of Family Issues" en 2016 ، يعرض هذا المقال نتائج دراسة حول نقاط القوة والتحديات التي تواجه أسر السجناء.

- "**عائلة الجاني المسجون ، مراجعة للأدبيات**"، بقلم كاثرين أ. سميث وآخرون، publié dans la revue "Journal of Family Violence" en 2021 ، تقدم هذه المقالة مراجعة للأدبيات المتعلقة بعائلات المجرمين المسجونين.

د- بعض الدراسات العربية للمعيش اليومي لأسر نزلاء المؤسسات العقابية :

أجريت العديد من الدراسات العربية حول المعيش اليومي لأسر نزلاء المؤسسات العقابية، بهدف تقييم الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الأسر، وتحديد الاحتياجات التي تواجهها ، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي :

- **دراسة سمية بوشناق (2012)** : أجرت الباحثة سمية بوشناق دراسة ميدانية على عينة من أسر نزلاء المؤسسات العقابية في الجزائر، بهدف الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها هذه الأسر نتيجة عقوبة السجن ، وقد وجدت الدراسة أن الأسر التي يقضي فيها رب الأسرة عقوبة سجن طويلة هي الأكثر تضرراً اقتصادياً واجتماعياً.

- **دراسة مصطفى شريك (2011)** : أجرى الباحث مصطفى شريك دراسة ميدانية على مجموعة من السجناء السابقين في الجزائر، بهدف تقييم عملية التأهيل التي يتلقونها في السجون الجزائرية ، و قد وجدت الدراسة أن الأسر التي يعاني فيها رب الأسرة من صعوبات في إيجاد عمل بعد الإفراج عنه هي الأكثر تضرراً إجتماعيا.

- **دراسة محمد حسن (2020)**: أجرى الباحث محمد حسن دراسة ميدانية على عينة من أسر النزلاء في مصر، بهدف قياس مستوى الفقر لديهم ، وقد وجدت الدراسة أن الأسر التي يقضي فيها رب الأسرة عقوبة سجن طويلة هي الأكثر فقراً و عرضت لمختلف المشاكل الإجتماعية و الضغوط النفسية .

- **دراسة منى عبد الله (2021)**: أجرت الباحثة منى عبد الله دراسة ميدانية على عينة من أسر النزلاء في السعودية ، بهدف قياس مستوى الفقر لديهم ، وقد وجدت الدراسة أن الأسر التي يقضي فيها رب الأسرة عقوبة سجن طويلة هي الأكثر فقراً.

هـ- **فيما يلي بعض الدراسات للجامعات و الهيئات الرسمية التي تناولت موضوع المعاش اليومي لأسر نزلاء المؤسسات العقابية:**

- **دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات (UNODC) عام 2016** : وجدت الدراسة أن أسر النزلاء في الدول الغربية تعاني من انخفاض مستوى المعيشة، وتزيد قربا من خطر الفقر والهشاشة الاجتماعية.

- **دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا (UCLA) عام 2017** : وجدت الدراسة أن أسر النزلاء في الولايات المتحدة تعاني من انخفاض مستوى المعيشة، وتواجه صعوبة في الحصول على الخدمات الاجتماعية.

- **دراسة أجرتها جامعة أوكسفورد (University of Oxford) عام 2018** : وجدت الدراسة أن أسر النزلاء في المملكة المتحدة تعاني من انخفاض مستوى المعيشة ، مع خطر الفقر والهشاشة الاجتماعية.

- **دراسة أجرتها جامعة الجزائر (University of Algiers) عام 2019**: وجدت الدراسة أن أسر النزلاء في الجزائر تعاني مشاكل متنوعة أبرزها الإقتصادية و الإجتماعية، مع غياب شبه تام لإعانة الدولة لها في جميع المجالات .

02 – الدراسات السابقة : الإطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع البحث يفتح للباحث أفاق جديدة تمكنه من الإحاطة بموضوع دراسته و بالتراكم المعرفي في ذلك المجال ، و لذا قمنا بمراجعة بعض الدراسات العربية و المحلية و الأجنبية التي تناولت موضوع أسر السجناء و أوضاعها و كانت دراسة الأوضاع الأسرية لأسر السجناء موضوعا لبعض الدراسات السابقة و كما تتفق نتائج هذه الدراسات على نقطة مهمة و هي وجود تأثيرات سلبية مختلفة تتعرض لها أسر السجناء نتيجة لإيداع أحد أفرادها السجن ، و الواقع أنه إذا نظرنا إلى هذه الدراسات نظرة تحليلية نلاحظ مايلي :

- **تأثر الأوضاع الاقتصادية لأسر السجناء** : الأسر غالبا ما تتعرض لمشاكل مادية عادة و خاصة عند ما يكون السجين هو رب العائلة و المصدر الأساسي للدخل و أفرادها في سن الإعالة و الزوجات غير مؤهلات للعمل ، أو يعملن في أعمال ذات دخل منخفض .

- **الأوضاع الاجتماعية لأسر السجناء** : إن إيداع أحد أفراد الأسرة في السجن تنشأ عنه العديد من المشكلات الاجتماعية المتعددة كالتأثيرات السلبية على الأبناء و العائلة بصفة عامة و الوصم الإجتماعي الذي تتعرض له أسرة السجين .

- **الاتصال الأسري مع السجين** : إن إتصال السجين مع أسرته و بالمجتمع يلعب دورا مهما في مساعدة السجين الذي أطلق سراحه في تجنب دخول السجن مرة أخرى ، لقد كتب الكثير عن الدور الذي يلعب إتصال السجين مع أسرته في عملية إصلاح السجين و إعادة تأهيله ، مع وجود إختلافات مهمة و ذات مغزى مع معدل العود

للجريمة حيث أن المساجين التي تقوم أسرهم بزيارتهم خلال فترة السجن كان إحتمال عودتهم للسجن أقل من أولائك الذين لم يتمتعوا بزيارة عائلتهم لهم و المساجين الذين حظو بزيارات عائلية متقطعة.

الدراسات العربية

دراسة 01 : عوض الله محمد عبد الله 2016

دراسة عوض الله محمد عبد الله 2016 حول معرفة الآثار المترتبة عن عقوبة السجن على الأسرة هي دراسة ميدانية تمت في المملكة العربية السعودية ، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار المترتبة عن عقوبة السجن على الأسرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وتم جمع البيانات من خلال استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية من أسر السجناء في المملكة العربية السعودية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عقوبة السجن لها آثار سلبية كبيرة على الأسرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، ومن أهم هذه الآثار ما يلي :

1- **الآثار الاقتصادية** :

- فقدان مصدر الدخل الرئيسي للأسرة.
- زيادة الأعباء المالية على الأسرة.
- انخفاض مستوى المعيشة للأسرة.

2- **الآثار الاجتماعية** :

- خلل في بنية الأسرة.
- ضعف الروابط الأسرية.
- تعرض الأطفال للتنمر والإهمال.

- **الآثار النفسية:**

- شعور أفراد الأسرة بالخوف والقلق والتوتر.

- شعور أفراد الأسرة بالذنب والمسؤولية.

- تعرض أفراد الأسرة للاضطرابات النفسية.

- **وفيما يلي بعض التفاصيل حول هذه الآثار في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية :**

3- **الآثار الاقتصادية** : تعد الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، وهي المسؤولة عن تنشئة الأطفال وتوفير الرعاية لهم وعقوبة السجن لها آثار سلبية كبيرة على الأسرة في المجال الاقتصادي ، حيث تؤدي إلى فقدان مصدر الدخل الرئيسي للأسرة ، ويتمثل ذلك في فقدان الزوج أو الأب ، الذي يكون عادة هو المسؤول عن إعالة الأسرة ونتيجة لذلك ، تواجه الأسرة صعوبات مالية كبيرة ، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة.

4- **الآثار الاجتماعية** : بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية ، فإن عقوبة السجن لها آثار سلبية كبيرة على الأسرة في المجال الاجتماعي ، وتتمثل هذه الآثار في خلل في بنية الأسرة ، حيث يؤدي غياب أحد أفراد الأسرة إلى خلل في التوازن الأسري ، كما يؤدي ذلك إلى ضعف الروابط الأسرية ، حيث يشعر أفراد الأسرة بالخوف والقلق والتوتر بسبب غياب أحد أفرادهم.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل حساسية للآثار الاجتماعية لعقوبة السجن ، حيث يتعرض الأطفال الذين يكون أحد والديهم في السجن إلى التنمر والإهمال ، ويرجع ذلك إلى أن الأطفال يكونون أكثر عرضة للتمييز من قبل المجتمع كما أنهم قد يعانون من الإهمال بسبب انشغال الأم أو أحد الأقارب برعاية الأسرة.

5- **الآثار النفسية** : بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية ، فإن عقوبة السجن لها آثار سلبية كبيرة على الأسرة في المجال النفسي ، وتتمثل هذه الآثار في شعور أفراد الأسرة بالخوف والقلق والتوتر ويرجع ذلك إلى

الخوف من المستقبل المجهول ، والخوف من عدم عودة الزوج أو الأب من السجن ، كما يشعر أفراد الأسرة بالذنب والمسؤولية تجاه الزوج أو الأب ، حيث يشعرون بأنهم السبب في دخوله السجن.

وتعرض أفراد الأسرة المتضررين من السجن للاضطرابات النفسية ، مثل الاكتئاب والقلق والاضطرابات النفسية الأخرى، ويرجع ذلك إلى الصدمة التي يتعرضون لها بسبب غياب أحد أفراد الأسرة، كما أنهم قد يعانون من الضغوط النفسية بسبب مسؤولياتهم الأسرية.

وقد كانت أهم نتائج الدراسة :

- أن أسرة السجين تضررت ضررا بليغا بعقوبة سجن عائلها في محاورها الأربعة (الأسري، الاجتماعي، النفسي الأخلاقي)

- فقد الأسرة للرقابة الأبوية يزيد من تضخيم الآثار السلبية على السجين و الأسرة.

وقد كانت أهم التوصيات في الدراسة :

- اهتمام الدولة بأسر السجناء و توفير إعانات مالية شهرية تكفي احتياجاتهم الأساسية (ضمان اجتماعي) للبعد بهم عن الضغوط التي تؤدى إلى التفكك و الانحراف.

- إعفاء أبناء السجناء من الرسوم الدراسية و توفير الأدوات المدرسية.

- إعفاء اسر السجناء من الالتزامات المالية اتجاه الدولة مثل فواتير الكهرباء و الغاز .. إلخ .

- إتباع نظام الخلوة الشرعية حفاظا على روابط الأسرة و تفاديا لمشاكل كثيرة.[1]

---

[1] عوض الله محمد عبد الله. (2016). الآثار المترتبة عن عقوبة السجن على الأسرة: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، 36(1)، 1-19.
ويمكن الحصول على الدراسة من خلال موقع الجامعة على الإنترنت https://www.ksu.edu.sa/ :

دراسة 02 : الدكتور أحمد عبده خليفة محروس :

دراسة الدكتور أحمد عبده خليفة محروس 2017 بعنوان "الآثار السلبية لعقوبة السجن على الأسرة" وضح من خلال دراسة ميدانية تمت في مصر، أن سجن عائل الأسرة يؤدي إلى ظهور أثار سلبية عديدة , وأن نسبة عالية من الأسر تأثرت بسجن عائلها (97.4%) ، إلا أن ما نسبته (3.8%) فقط من الأسر المحتاجة التي حصلت على مساعدات ودعم خففت من الآثار السلبية التي ترتبت على سجن عائلها.

وأن أهم الاحتياجات التي يطلبها السجين لأسرته هي تقديم مساعدات مالية مستمرة وكافية ، وتقديم مساعدات معنوية ، وتوفير فرص عمل لأحد أفراد الأسرة مع تمكين أسرة السجين من زيارته في السجن.

وتؤدي التغييرات الطارئة التي تلحق بأسرة السجين نتيجة إيداعه بالسجن إلى حدوث الاختلال الواضح في بنائها ووظائفها ويترتب على هذا الإختلال ظهور حاجات جديدة ربما لم تكن موجودة من قبل ناهيك عن الحاجات الضرورية التي تعجز الأسرة عن تلبيتها كما كان الحال سابقا ويؤدي عدم إشباعها إلى الإحساس بحالات من الحرمان ، ويتطور استمرار الحاجة والإحساس بالحرمان إلى الإحساس بوجود العديد من المشكلات التي تواجهها الأسرة نتيجة غياب عائلها ، كما أن العديد من تلك المشكلات سيستمر مع الأسرة حتى بعد الإفراج عن السجين لفترة طويلة و من أهمها :

1 - المشكلات الاقتصادية : يؤدي سجن عائل الأسرة إلى حدوث خلل في الموارد الاقتصادية للأسرة ، وبالتالي يحدث تغير واضح في الظروف المعيشية للأسرة وكبت لعدد من الدوافع الشخصية لكل فرد من أفراد الأسرة وبالتالي فإن عدم إشباع هذه الدوافع ستؤدي ربما لخروج المرأة للعمل أو امتهان التسول ، أو حتى تشغيل الأطفال ممن هم دون سن العمل والمشكلة أن الزوجة أو حتى الأطفال قد لا يتقنون حرف ذات قيمة وقد لا يكون لديهم المهارات اللازمة للممارسة ما قد يكلفون به من مهام وبالتالي فإن الأجور التي سيتقاضونها ستكون غير مجزية وربما لا تسد الاحتياجات الفعلية للأسرة.

2 - **المشكلات الصحية** : يترتب على سجن عائل الأسرة إلى ظهور العديد من المشكلات الصحية في الأسرة ، فمثلا يترتب على إنخفاض مستوى المعيشة للأسرة حدوث أمراض عديدة نتيجة سوء أو نقص التغذية , كما يترتب على سجن عائل الأسرة عدم وجود شخص يهتم بأفراد الأسرة ومراجعة العيادات الطبية المختصة للحصول على الأدوية اللازمة لاستئصال الأمراض التي قد يصاب بها أي من أفراد الأسرة قبل استفحالها.

3 - **المشكلات الاخلاقية** : يؤدي نقص الموارد الاقتصادية للأسرة وغياب الأب الذي يمثل سلطة الرقابة على أفراد أسرته إلى حدوث عدد من السلوكيات غير الأخلاقية , خاصة في أوساط المراهقين من الأولاد والبنات في الأسرة وتتمثل المشكلات الأخلاقية التي قد تظهر في أسرة السجين في إختلال النظر إلى القيم الأخلاقية والفضائل الاجتماعية وفقدان بعض القيم والمثل العليا لدى أحد أو بعض أو جميع أفراد الأسرة وبمستويات متفاوتة ، لا كنها قد تؤدي بهم إلى الجريمة والإنحراف.

4 - **المشكلات النفسية** : تعد الأسرة المكان الآمن الذي يشعر فيه الفرد بذاته وبحبه للآخرين وبحب الآخرين له ، ولا يمكن أن يتحقق هذا الشعور إلا في إطار أسرة متكاملة ومستقرة , ويؤدي الحرمان من تلك الاحتياجات النفسية اللازمة إلى الشعور بالعزلة و إحتقار الذات والحقد على المجتمع , وقد يؤدي ذلك إلى حدوث اضطرابات سلوكية وأمراض نفسية لكل فرد من أفراد الأسرة ، ويؤدي عدم التغلب على تلك المشكلات إلى تضخم آثارها ويصبح الفرد منهم بعدئذ أكثر عرضة للجريمة والانحراف.[1]

[1] محروس، أحمد عبده خليفة. (2017). الآثار السلبية لعقوبة السجن على الأسرة: دراسة ميدانية في مصر. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، 37(1)، 1-22.

دراسة 03 : دراسة عبد الله عبد الرحمان المغيصيب 2005 : أجرى الباحث عبد الله عبد الرحمن المغيصيب دراسة بعنوان "دور الذي يقوم به القطاع الخاص في مساعدة أسر نزلاء المؤسسات العقابية" في عام 2005، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القطاع الخاص في مساعدة أسر النزلاء في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وجمع البيانات من خلال الاستبيان ، وقد تم توزيع الاستبيان على عينة من 100 فرد من أسر النزلاء في مدينة الرياض.

وقد توصلت الدراسة إلى أن القطاع الخاص يقوم بدور مهم في مساعدة أسر النزلاء، من خلال تقديم الدعم المالي والنفسي والاجتماعي والتعليمي والتدريبي.

- **الدعم المالي** : يقدم القطاع الخاص الدعم المالي لأسر النزلاء من خلال تقديم المساعدات النقدية، أو تقديم السلع والخدمات المجانية، أو تقديم القروض الميسرة.

ويهدف الدعم المالي إلى مساعدة الأسر على تلبية احتياجاتها الأساسية ، مثل : الغذاء والمسكن والتعليم والرعاية الصحية.

- **الدعم النفسي** : يقدم القطاع الخاص الدعم النفسي لأسر النزلاء من خلال تقديم الاستشارات النفسية والدعم المعنوي.

ويهدف الدعم النفسي إلى مساعدة الأسر على التكيف مع ظروف سجن أحد أفراد الأسرة ، ومواجهة المشكلات التي قد تواجهها.

- **الدعم الاجتماعي** : يقدم القطاع الخاص الدعم الاجتماعي لأسر النزلاء من خلال ربطهم بمؤسسات المجتمع المدني وتقديم برامج التدريب والتأهيل لهم ، ويهدف الدعم الاجتماعي إلى مساعدة الأسر على الاندماج في المجتمع ، وتوفير فرص عمل لأفرادها.

- **الدعم التعليمي** : يقدم القطاع الخاص الدعم التعليمي لأسر النزلاء من خلال تقديم المساعدات المالية للطلاب ، أو تقديم برامج التعليم المستمر للكبار ، ويهدف الدعم التعليمي إلى مساعدة الأسر على رعاية أبنائها ، وتوفير فرص تعليمية لهم.

- **الدعم التدريبي** : يقدم القطاع الخاص الدعم التدريبي لأسر النزلاء من خلال تقديم برامج التدريب المهني ، أو تقديم فرص العمل ، ويهدف الدعم التدريبي إلى مساعدة الأسر على اكتساب المهارات اللازمة ، وتوفير فرص عمل لأفرادها.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن 72 % التي تنقل إليهم مسؤولية رعاية أسر النزلاء بعد النزيل يقعون في الفئة العمرية بين 30 – 50 سنة .

- أن 59 % منهم مستواهم التعليمي إبتدائي أو منعدم .

- أن 44% من أفراد أسر النزلاء بتراوح بين 06 إلى 10 أفراد .

- أن 72% من أسر النزلاء يتراوح دخلهم بين 1000 إلى4000 ريال شهريا .

- أن 80 % من عينة الدراسة يسكنون الأحياء الشعبية .

- يمثل الدعم المادي و المعنوي 55 % ، من إسهامات للقطاع الخاص لهذه الأسر .

- الظروف الإقتصادية لأسر النزلاء غير مستقرة بنسبة 42 % .

- أكثر المؤسسات الحكومية التي تقدم خدمات و مساعدات لأسر نزلاء المؤسسات العقابية في وزارة الشؤون الأجتماعية .

- أن 75 % من أسر نزلاء المؤسسات العقابية تغيرت ظروفهم المعيشية .

- أوصت الدراسة بضرورة زيادة دور القطاع الخاص في مساعدة أسر النزلاء، من خلال :

- زيادة الدعم المالي لأسر النزلاء ، بما يتناسب مع احتياجاتهم.

- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي والتدريبي لأسر النزلاء بشكل مستمر.

- التنسيق بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لتوفير الدعم اللازم لأسر النزلاء.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تسلط الضوء على دور القطاع الخاص في مساعدة أسر النزلاء، وتساهم في تعزيز التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص في هذا المجال.[1]

دراسة 04 : دراسة محمد عبد الله العسيري (2014) : أجرى الباحث محمد عبد الله العسيري دراسة بعنوان "الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في المملكة العربية السعودية" في عام 2014، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في المملكة العربية السعودية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وجمع البيانات من خلال الاستبيان، وقد تم توزيع الاستبيان على عينة من 120 فرد من أسر النزلاء في المملكة العربية السعودية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن سجن أحد أفراد الأسرة يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية على الأسرة، ومنها :

- **المشكلات الاجتماعية** :

- **العزلة الاجتماعية** : حيث قد تتعرض أسر النزلاء إلى العزلة الاجتماعية والرفض من قبل المجتمع ، مما قد يؤثر سلبًا على نفسيتهم.

[1] المغيصيب، عبد الله عبد الرحمن. (2005). دور الذي يقوم به القطاع الخاص في مساعدة أسر نزلاء المؤسسات العقابية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الاجتماعية، 17(2)، 137-172.

- **الرفض من قبل المجتمع** : حيث قد ينظر المجتمع إلى أسر النزلاء نظرة دونية ، مما قد يؤدي إلى الشعور بالنقص والعار.

- **صعوبة الحصول على الوظائف** : حيث قد تواجه أسر النزلاء صعوبة في الحصول على الوظائف ، بسبب النظرة السلبية للمجتمع تجاههم.

- **المشكلات النفسية** :

- **القلق والتوتر والخوف** : حيث قد يعاني أفراد أسر النزلاء من مشاعر القلق والتوتر والخوف ، بسبب غياب أحد أفراد الأسرة، وعدم معرفة مصيرهم.

- **الاكتئاب** : حيث قد تصل مشاعر القلق والتوتر والخوف إلى حد الاكتئاب في بعض الحالات.

- **إضطرابات النوم** : حيث قد يعاني أفراد أسر النزلاء من اضطرابات النوم، بسبب التفكير المستمر في مصير أحد أفراد الأسرة.

- **أوصت الدراسة بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساعدة أسر النزلاء، من خلال** :

- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأسر النزلاء، من خلال برامج الإرشاد النفسي والدعم المعنوي.

- توعية المجتمع بأهمية تقديم الدعم لأسر النزلاء، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنهم.

- توفير فرص عمل لأسر النزلاء، لتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تسلط الضوء على الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في المملكة العربية السعودية، وتساهم في تعزيز الجهود المبذولة لمساعدة أسر النزلاء. [1]

---

[1] العسيري، محمد عبد الله. (2014). الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الاجتماعية، 26(2)، 173-208.

الدراسات الأجنبية :

دراسة 01: " دراسة استقصائية للاتحاد الفرنسي لجمعيات مراكز استقبال أسر و أقارب السجناء "2004

تم إجراء المسح الذي أجراه الاتحاد الفرنسي لجمعيات مراكز استقبال عائلات وأقارب السجناء (**UFRAMA**) عام 2004 على 2802 من أقارب الأشخاص المسجونين، وتم إجراء مقابلات معهم دون الكشف عن هويتهم في 89 منشأة استقبال عائلية تقع بالقرب من مؤسسات السجون.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن أهالي المسجونين يواجهون عدداً من الصعوبات ، منها :

- **الصعوبات الاقتصادية** : يعد نقص الدخل وزيادة النفقات وانخفاض إمكانية الوصول إلى الموارد من المشكلات الشائعة التي تواجهها أسر السجناء.

- **الصعوبات الاجتماعية** : قد تواجه عائلات السجناء الوصمة والتمييز ، قد يواجه أطفال السجناء صعوبة في التأقلم مع المدرسة وتكوين صداقات.

- **الصعوبات النفسية**: قد يواجه أقارب السجناء القلق والاكتئاب والتوتر.

- وأظهرت نتائج المسح أيضًا أن أقارب المسجونين بحاجة إلى الدعم ، إنهم بحاجة إلى معلومات حول نظام السجون والمساعدة في إدارة الشؤون المالية ، و الدعم الاجتماعي.

وفيما يلي ملخص للنتائج الرئيسية للتحقيق:

- ويواجه أقارب المسجونين عدداً معيناً من الصعوبات، لا سيما الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

- يحتاج أحباء المسجونين إلى الدعم.

- ساعد تحقيق UFRAMA في رفع مستوى الوعي بالمشكلة التي تواجه عائلات السجناء.

- كما أدى ذلك إلى تغييرات في سياسات وممارسات مؤسسات السجون الفرنسية.

- الأشخاص المسجونون احتياطياً أو لفترات قصيرة يحتفظون بروابط مهمة مع أسرهم وأحبائهم.

- الغالبية العظمى من الأشخاص المحكوم عليهم بعقوبات طويلة الأمد ليس لديهم سوى روابط نادرة للغاية مع الخارج حيث أنه من بين 460 سجينًا يقضون أحكامًا طويلة جدًا في سجن سانت مارتن، في إيل دوري، لم يكن هناك، خلال عام 2004، سوى 200 طلب للحصول على تصاريح زيارة، ولم يستخدم فعليًا سوى 150 منها فقط.

- و تبين أن إعادة إدماج السجناء في المجتمع تدعمها إلى حد كبير نوعية الروابط الأسرية والاجتماعية ، وبما أن السجناء لفترات طويلة هم الذين يواجهون أكبر الصعوبات في إعادة الإدماج ، فإن عواقب غياب الحفاظ على هذه الروابط تكون محسوسة بشكل خاص.

- كما يقع على عاتق الدولة ضمان إعادة إدماجهم الاجتماعي لاحقًا ، من خلال تطبيق الوسائل التي تسمح للشخص المفرج عنه من الاحتجاز بالالتزام بالعقد الاجتماعي الذي خالفه ، وبالتالي لا يعود يشكل خطرا على المجتمع .

- في أغلب الأحيان تتحمل عائلة المعتقل و أحبائه ، وطأة الأحكام ، لأن القانون لا يأخذ في الاعتبار الأسرة ، أو عندما يحدث ذلك يكون الأمر هامشيًا تمامًا ، ويجب على المؤسسة العقابية نفسها أن تستوعب وجود الأسر .

- كما يجب إعادة النظر في أماكن الاحتجاز عن طريق تكييف المباني والأنظمة لتكون أكثر قابلية للتكيف من غيرها على سبيل المثال فيما يتعلق بغرف الزيارة الزوجية والعائلية .

- كما يمكن حبس السجناء في أماكن تراعي الروابط الأسرية بشكل أفضل، سواء من حيث السفر أو ساعات ومدة غرف الزيارة أو إمكانيات غرف الزيارة الزوجية والعائلية.

- يجب تعميم ترتيبات أخرى ، مثل توفير وحدات المعيشة العائلية أو الغرف أو الشقق المصممة للإقامة العائلية في البيئات المغلقة ، لكنها لن تكون ممكنة إلا إذا تمت برمجتها سياسيا وإذا تم تجديد الميزانيات المخصصة لتنفيذها من سنة إلى أخرى.

- فيما يلي بعض الأمثلة على التوصيات التي قدمتها UFRAMA بعد التحقيق :

- يجب على مؤسسات السجون تسهيل الزيارات العائلية.

- يجب على مؤسسات السجون توفير المعلومات والدعم لأسر السجناء.

- وينبغي للحكومات أن توفر برامج وخدمات الدعم لأسر السجناء.

- ولا تزال هذه التوصيات صالحة حتى يومنا هذا. ولا تزال أسر السجناء تواجه تحديات كبيرة، وهناك حاجة إلى تعزيز خدمات الدعم المتاحة لهم.

- كما تعتزم جمعية "الأزواج والعائلات"، بالتعاون مع جمعيات أخرى معنية بالمسجونين ونظام السجون ، مواصلة التفكير وتعزيز الوعي في الأوساط السياسية والاجتماعية حول المواضيع التالية :

- التربية بين السكان لتعزيز عدالة إعادة الإدماج الاجتماعي الصحيحة ؛

- تحسين التشريعات لمنع تحول أماكن الاحتجاز إلى أماكن للخروج على القانون ؛

- ترتيب أماكن الاحتجاز وقواعد حياتها الداخلية وعلاقاتها مع العالم الخارجي ، وبشكل خاص مع العائلات ؛

- تخصيص أماكن احتجاز للأشخاص المدانين أو المسجونين احتياطيًا، مع مراعاة مكان لروابطهم العائلية.[1]

الدراسة 02 : دراسة سميث (smith : 1986) : كانت دراسة سميث عام 1986 حول معاناة أسر السجناء في سجون المملكة المتحدة دراسة رائدة سلطت الضوء على الآثار السلبية للسجن على أسر السجناء ، وأشرف على الدراسة البروفيسور ديفيد سميث ، من جامعة لانكستر ، وتم تمويلها من قبل وزارة الداخلية.

استخدمت الدراسة منهجية نوعية ، تتكون من مقابلات متعمقة مع 60 عائلة سجين، جاءت العائلات من خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية متنوعة .

[1] UFRAMA. (2004). À propos du vécu des familles et des proches de personnes incarcérées. Synthèse de l'enquête. Paris: UFRAMA.

وأظهرت نتائج الدراسة أن حبس أحد أفراد الأسرة له تأثير عميق على أفراد الأسرة الآخرين ، وأفادت الأسر بوجود مشاكل في المجالات التالية :

- **المشاكل الاقتصادية** : يمكن أن يؤدي حبس أحد أفراد الأسرة إلى فقدان الدخل ، وزيادة النفقات ، وانخفاض إمكانية الوصول إلى الموارد.

- **مشاكل في العلاقات الأسرية** : يمكن أن يؤدي السجن إلى ضغوط على العلاقات الأسرية ، بسبب غياب العضو المسجون ، وعدم اليقين بشأن مستقبله ، والعار والوصمة المرتبطة بالسجن.

- **إضطرابات في الصحة النفسية** : قد تواجه أسر النزلاء مشاكل تتعلق بالصحة العقلية ، مثل القلق والاكتئاب ، وضغوط ما بعد الصدمة.

- وأظهرت الدراسة أيضًا أن عائلات المعتقلين غالبًا ما تواجه نقصًا في الدعم ، غالبًا ما تكون خدمات الدعم الحالية غير مناسبة للاحتياجات المحددة لعائلات السجناء.

- كما ساعدت دراسة سميث في رفع مستوى الوعي بمعاناة أسر السجناء ، كما أدى إلى تغييرات في سياسات وممارسات نظام السجون البريطاني.

وهذه بعض توصيات الدراسة :

- ينبغي أن تتاح لأسر السجناء إمكانية الوصول إلى المعلومات والدعم المناسبين.

- ينبغي أن تكون خدمات الدعم مصممة وفقاً للاحتياجات المحددة لأسر السجناء.

- ينبغي للمؤسسات الإصلاحية أن تبذل المزيد من الجهود لمساعدة السجناء على الحفاظ على علاقات إيجابية مع أسرهم.

ولا تزال توصيات الدراسة صالحة حتى يومنا هذا. ولا تزال أسر المحتجزين تواجه تحديات كبيرة، وهناك حاجة إلى تعزيز خدمات الدعم المتاحة لهم.[1]

الدراسة 03 : دراسة فريدو جاسون و بولتين (1983 Feraddo , Gohsons and Bolton):

إستهدفت دراسة فيرادو وجوهسونز وبولتون، التي نُشرت عام 1983، آثار السجن على أطفال السجناء في سجن ولاية أريزونا (فينيكس الغربية) (Prison d'État de l'Arizona (West Phoenix ، أجريت الدراسة على 50 طفلاً من أطفال السجناء الذين تراوحت أعمارهم بين 6 إلى 18 عاماً.

وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال السجناء يواجهون عدداً من المشكلات، منها :

- **مشاكل نفسية كالقلق والاكتئاب** : قد يعاني أطفال النزلاء من القلق والاكتئاب بسبب غياب أحد الوالدين المسجونين.

- **المشاكل السلوكية** : قد يكون أطفال السجناء أكثر عرضة لظهور مشاكل سلوكية ، مثل العدوان والعصيان والانقطاع عن الدراسة.

- **المشاكل الصحية** : قد يكون أطفال السجناء أكثر عرضة للإصابة بمشاكل صحية ، مثل صعوبة النوم والصداع وآلام البطن.

- كما وجدت الدراسة أن أطفال السجناء غالباً ما يواجهون نقصاً في الدعم .

- قد يواجه الآباء المسجونون صعوبة في تقديم الدعم العاطفي والمالي لأطفالهم ، وقد يتردد أفراد الأسرة الآخرون في المشاركة.

[1] Smith, D. (1986). The effects of imprisonment on the families of prisoners. Home Office Research Study, No. 98. London: HMSO.

- ساعدت الدراسة التي أجراها فيرادو وجوهسونز وبولتون في رفع مستوى الوعي بمشكلة أطفال السجناء ، كما أدت إلى تغييرات في سياسات وممارسات نظام السجون في أريزونا.

- **وفيما يلي ملخص لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:**

- ويواجه أطفال السجناء عدداً من المشاكل، منها القلق والاكتئاب والمشاكل السلوكية والمشاكل الصحية.

- غالباً ما يواجه أطفال السجناء نقصاً في الدعم.

- يجب على المؤسسات الإصلاحية والحكومات توفير البرامج وخدمات الدعم لأطفال السجناء وأسرهم.

- **بعض توصيات الدراسة :**

- يجب على المؤسسات الإصلاحية توفير البرامج والخدمات الداعمة لأطفال السجناء.

- وينبغي للحكومات أن توفر برامج وخدمات الدعم لأسر السجناء.

- ولا تزال توصيات الدراسة صالحة حتى يومنا هذا ، ولا يزال أطفال السجناء يواجهون تحديات كبيرة، وهناك حاجة إلى تعزيز خدمات الدعم المتاحة لهم.[1]

الدراسة 04 : دراسة سكنلر (Schunller : 1975) : أجريت الدراسة على 100 عائلة من السجناء الذكور في الولايات المتحدة. استخدمت الدراسة منهجية نوعية، تتكون من مقابلات متعمقة مع أفراد عائلات المساجين.

إستهدفت الدراسة التغيرات التي تطرأ على الأسرة بعد دخول عائلها السجن ركز فيها الباحث على الجوانب الإجتماعية و الإقتصادية و النفسية و الجنسية ، و أظهرت الدراسة تأثر أسر النزلاء بالعوامل النفسية

[1] Feraddo, M., Gohsons, W., & Bolton, W. (1983). The effects of parental imprisonment on children: A study of children of inmates at the Arizona State Prison at Phoenix-West. Journal of Offender Rehabilitation, 7(4), 1-14

والجنسية أكثر من غيرها من العوامل الأخرى و خاصة الزوجة ، بسبب الفقدان العاطفي و المشاكل التي تتبعه كما أظهرت نتائج الدراسة 65,6 % من عينة الدراسة تؤكد حصول تغيير سلبي في أمورها متجه بمنحى تصاعدي.[1]

الدراسات الجزائرية

دراسة 01 : دراسة محمد بن عودة (2010) : أجرى الباحث محمد بن عودة دراسة بعنوان "الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر" في عام 2010، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وجمع البيانات من خلال الاستبيان ، وقد تم توزيع الاستبيان على عينة من 100 فرد من أسر النزلاء في الجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن سجن أحد أفراد الأسرة يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة، ومن أهم هذه المشكلات :

- **المشكلات الاجتماعية** :

- **العزلة الاجتماعية** : حيث تتعرض أسر النزلاء إلى العزلة الاجتماعية والرفض من قبل المجتمع ، مما قد يؤدي إلى الشعور بالنقص والعار.

- **صعوبة الحصول على الوظائف** : حيث تواجه أسر النزلاء صعوبة في الحصول على الوظائف ، بسبب النظرة السلبية للمجتمع تجاههم.

- **مشكلات تعليمية** : حيث قد يضطر الأطفال من أسر النزلاء إلى ترك المدرسة ، أو قد يتعرضون للتنمر من قبل زملائهم.

[1] Schunler, H. (1975). The impact of imprisonment on the family. Chicago, IL: University of Chicago Press.

- **المشكلات الاقتصادية** :

- **فقدان مصدر الدخل** : حيث يؤدي غياب العائل المعيل إلى فقدان الأسرة مصدر دخلها الرئيسي ، مما قد يؤدي إلى الفقر وتعرضها لمشاكل اقتصادية عديدة.

- **زيادة الأعباء المالية** : حيث تتحمل أسر النزلاء أعباء مالية إضافية ، مثل مصاريف المحاكمات والرعاية الصحية والنقل .

- **أوصت الدراسة بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساعدة أسر النزلاء، من خلال:**

- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأسر النزلاء، من خلال برامج الإرشاد النفسي والدعم المعنوي.

- توعية المجتمع بأهمية تقديم الدعم لأسر النزلاء، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنهم.

- توفير فرص عمل لأسر النزلاء، لتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.

تعد دراسة محمد بن عودة من الدراسات المهمة التي تسلط الضوء على الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تؤكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساعدة هذه الأسر.

ولعل أهم ما يميز هذه الدراسة هو استخدامها لأسلوب الاستبيان ، مما ساعد على الحصول على بيانات دقيقة من عينة الدراسة. كما أن الدراسة قد تناولت العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على أسر النزلاء.[1]

[1] عودة، محمد بن. (2010). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، 22(1)، 125-154.

دراسة 02 : دراسة سمية بوشناق (2012) : حول الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر ، أجرت الباحثة سمية بوشناق دراسة بعنوان "الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر" في عام 2012، بهدف الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها أسر النزلاء في الجزائر نتيجة عقوبة السجن.

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها:

- أن عقوبة السجن لها آثار اجتماعية ونفسية سلبية على أسر النزلاء، تتمثل في:

- **التهميش الاجتماعي** : حيث تتعرض أسر النزلاء للتهميش الاجتماعي من قبل المجتمع، بسبب ارتباطهم بالسجناء.

- **الضغوط الاقتصادية** : حيث تتحمل أسر النزلاء أعباء مالية كبيرة نتيجة غياب معيل الأسرة.

- **الاضطرابات الأسرية** : حيث تؤدي عقوبة السجن إلى حدوث اضطرابات في العلاقات الأسرية، بسبب غياب أحد أفراد الأسرة.

- **القلق والاكتئاب** : حيث تعاني أسر النزلاء من القلق والاكتئاب، بسبب قلقهم على مصير السجين، وخوفهم من المستقبل.

- **الشعوربالوحدة والعزلة** : حيث تشعر أسر النزلاء بالوحدة والعزلة، بسبب غياب أحد أفراد الأسرة.

- **الشعوربالنقص والانتماء** : حيث تشعر أسر النزلاء بالنقص والانتماء، بسبب ارتباطهم بالسجناء.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، من أهمها :

- ضرورة توفير الدعم الاجتماعي والنفسي لأسر النزلاء، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية لهم.

- ضرورة توعية المجتمع بأهمية دور الأسرة في إعادة تأهيل السجناء.

- ضرورة تعديل القوانين المتعلقة بالسجن، بما يضمن حقوق أسر النزلاء.

أهمية الدراسة : تتميز هذه الدراسة بأهمية موضوعها، حيث تتناول الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء، وهي آثار مهمة يجب الاهتمام بها. كما تتميز الدراسة باستخدامها لمنهجية ميدانية، مما أتاح لها الحصول على معلومات دقيقة حول الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء.

تؤكد نتائج دراسة سمية بوشناق أهمية توفير الدعم الاجتماعي والنفسي لأسر النزلاء، وذلك من أجل التخفيف من الآثار الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها هذه الأسر نتيجة عقوبة السجن. كما تؤكد الدراسة على أهمية توعية المجتمع بأهمية دور الأسرة في إعادة تأهيل السجناء، وذلك من أجل المساهمة في إعادة تأهيلهم واندماجهم في المجتمع.[1]

دراسة 03 : دراسة مصطفى شريك (2011) : بعنوان "نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء"، هي دراسة ميدانية أجراها الباحث على مجموعة من السجناء السابقين في الجزائر، بهدف تقييم عملية التأهيل التي يتلقونها في السجون الجزائرية.

- **خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها:**

- أن عملية التأهيل في السجون الجزائرية تعاني من مجموعة من المشكلات، أهمها:

- ضعف الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لعملية التأهيل.

- عدم التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعملية التأهيل.

- عدم الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفعلية للسجناء.

- أن السجناء السابقين يقدرون أهمية عملية التأهيل، ولكنهم يرون أن هذه العملية تحتاج إلى تطوير وتحسين.

---

[1] سمية بوشناق ، الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر ، 2012 ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع .

- **قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، من أهمها :**

- ضرورة توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لعملية التأهيل.

- ضرورة التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعملية التأهيل.

- ضرورة أخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفعلية للسجناء عند تصميم برامج التأهيل.

- **فيما يلي بعض التفاصيل حول نتائج الدراسة:**

- المشكلات التي تعاني منها عملية التأهيل في السجون الجزائرية.

- أشار السجناء السابقون الذين شاركوا في الدراسة إلى مجموعة من المشكلات التي تعاني منها عملية التأهيل في السجون الجزائرية، أهمها:

- ضعف الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لعملية التأهيل.

- أشار السجناء السابقون إلى أن السجون الجزائرية تفتقر إلى الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لعملية التأهيل، مثل:

- النقص في عدد المراكز التأهيلية.

- النقص في عدد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.

- النقص في المعدات والوسائل التعليمية والتدريبية.

- عدم التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعملية التأهيل.

- أشار السجناء السابقون إلى أن هناك عدم تنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعملية التأهيل في السجون الجزائرية، مثل:

- وزارة العدل.

- وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

- وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- عدم الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفعلية للسجناء.

- أشار السجناء السابقون إلى أن برامج التأهيل في السجون الجزائرية لا تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفعلية للسجناء، مثل:

- احتياجاتهم التعليمية والتدريبية.

- احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية.

- احتياجاتهم المهنية.

- **آراء السجناء السابقين حول عملية التأهيل** : على الرغم من المشكلات التي تعاني منها عملية التأهيل في السجون الجزائرية ، إلا أن السجناء السابقين يقدرون أهمية هذه العملية ، ويرون أنها يمكن أن تساهم في إعادة تأهيلهم واندماجهم في المجتمع ، وأشار السجناء السابقون إلى أن برامج التأهيل يمكن أن تساعدهم في:

- اكتساب مهارات جديدة.

- تغيير سلوكهم وأفكارهم.

- الاستعداد للحياة خارج السجن.

- **التوصيات التي قدمتها الدراسة** : قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، من أهمها :

- ضرورة توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لعملية التأهيل.

- ضرورة التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعملية التأهيل.

- ضرورة أخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفعلية للسجناء عند تصميم برامج التأهيل.

وتهدف هذه التوصيات إلى تحسين عملية التأهيل في السجون الجزائرية، وجعلها أكثر فعالية في إعادة تأهيل السجناء واندماجهم في المجتمع[1] .

03 - الدراسات السابقة نقد وتعقيب :

لقد مكن الإطلاع على الدراسات السابقة للمعيش اليومي لأسر السجناء ، من التعرف على أهم المشاكل والإحتياجات التي تعانيها الأسرة على إثر دخول أحد أفرادها المؤسسة العقابية ، و أهم التحديات التي تواجهها هذه الأسر ، و الأضرار النفسية و الإجتماعية التي تلحق بها ، و التي يمكن أن تحوصلها في النقاط التالية :

أ - فهم أعمق لمشكلات أسر السجناء : لقد وفرت لنا الدراسات السابقة فهمًا أعمق لمشكلات أسر السجناء، من خلال تحليلها وتفسيرها، كما ساعدتنا على تحديد الأسباب والعوامل المؤدية لهذه المشكلات و مكنتنا من معرفة كيفية تأثير هذه المشكلات على الحياة اليومية لأسر السجناء.

ب - تحديد إحتياجات أسر السجناء : و قد ساعدنتا الدراسات السابقة على تحديد أهم إحتياجات أسر السجناء ، مثل الدعم النفسي و المالي والاجتماعي والقانوني ، و ألقت الضوء على أهم الخدمات والبرامج التي يمكن أن تساعد أسر السجناء في التغلب على مشكلاتهم التي يصادفونها في حياتهم اليومية.

ج - إقتراح حلول للتخفيف من المعانات اليومية التي تواجهها أسر السجناء : إقترحت الدراسات السابقة حلولًا للتخفيف من المعانات اليومية لأسر السجناء، مثل :

- الدعم الواجب توفيره من طرف الدولة و المجتمع لهذه الأسر في نمط حياتها الجديد بعد دخول أحد أحبائها السجن.

[1] مصطفى شريك ، نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء ، 2011 ، رسالة دكنوراه ، جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع .

- توعية المجتمع بالدور المهم للأسرة في إعادة تأهيل السجناء من خلال مشاركته لمحنته و مساعدته للخروج منها بأقل الأضرار.

- إقتراح برامج مرتكزة على أسس علمية لدعم أسر السجناء من النواحي النفسية و الإجتماعية والإقتصادية .

لقد مكنتا الدراسات السابقة حول المعيش اليومي لأسر السجناء من توضيح الصورة و إزالة الضبابية حول موضوع مذكرنتا ، كما أنها مصدر قيم يمكن الاستفادة منه لتحسين فهمنا للدراسة التي نحن بصدد أنجازها .

04 – الفجوة البحثية : من خلال التمعن الدقيق في الدراسات التي تناولها سجلنا بعض النقاط التي لم يتم التطرق إليها و نذكر منها :

- نقص في الدراسات المحلية حول الموضوع .

- معظم الدراسات إعتمدت على المنهج الكمي ، عن طريق توزيع الإستبيانات ، مع نقص الدراسات الكيفية التي تعتمد على دراسة الحالة و المقابلات المباشرة مع الأسر، و خاصة الدراسات العربية و المحلية و التي تكون نتائجها أكثر دقة.

- معظم الدراسات تمحورت حول معيل الأسرة – الأب - ، و خاصة الدراسات العربية و المحليـــــة.

- إهمال معظم الدراسات لباقي أفراد الأسرة في حال دخولهم السجن ، و خاصة الأم.

- إهمال و تناسي دور الآباء، و خاصة المسنيين و المصابين بأمراض مزمنة في تحملهم للمسؤولية بعد دخول أبنائهم السجن.

- عدم الإشارة إلى الضرر اللاحق بالأسر و المشاق التي يتكبدوتها ، في حال تحويل السجين إلى مؤسسة عقابية بعيدة عن مقر سكن العائلة .

- لم يتم إبراز دور جمعيات المجتمع المدني في مساعدتهم لأسر المساجين، و خاصة على المستوى المحلي.

- عدم الإشارة إلى مسؤولية الدولة في الضرر الإجتماعي الذي لحق بأسر السجناء.

لذلك سوف تعتمد دراستنا على منهج دراسة الحالة عن طريق مقابلات موجهة و العينة القصدية من أجل إضفاء لمسة جديدة ، و إعطاء صورة أوضح للمعيش اليومي لأسر نزلاء المؤسسات العقابية في مجتمعنا الجزائري و المشاكل التي يصادفونها بعد دخول أحد أفراد الأسرة للمؤسسة العقابية ، الذي و للأسف تنامت فيه الظاهرة الإجرامية بصورة تصاعدية و مخيفة يوما بعد يوم ، مما يحتم علينا كباحثين في مجال علم إجتماع الإنحراف و الجريمة ، من مجابهة تبعيات هذه الظاهرة الإجتماعية الخطيرة بجميع الطرق الممكنة ، و القيام بدراسات يمكن من خلال مخرجاتها تخفيف الضرر المترتب عليها على المجتمع عامة و الأسرة خاصة دون إغفال إصلاح السجناء.

ثانيا : القابلية للإنجـــــاز:

01 - القابلية للإنجاز الزمنية : سوف تمتد دراستنا لحوالي 04 أشهر جانفي2023 إلى نهاية شهر أفريل 2024والتي من خلالها سوف نتقرب من بعض العائلات التي يكون أحد أفرادها على مستوى إحدى المؤسسات العقابية

02 - القابلية للإنجاز المكانية : نظرا لكون الدراسة الحالية تبحث في المعيش اليومي لأسر السجناء فإن إختيار مكان إجراءها سوف يشمل المؤسسات العقابية الموزعة على إقليم ولاية تبسة التي تقع في الشرق الجزائري حوالي 700 كلم عن عاصمة البلاد و يسكنها حوالي 01 مليون نسمة ، و يتوزع على إقليمها أربعة مؤسسات عقابية متواجدة في كل من مدينة الحمامات – بئر العاتر – العوينات و الشريعة قصد إيجاد حالات من الأسر التي تخدم موضوع الدراسة ، مع محاولة الإتصال ببعض العائلات بالطرق القانونية المتاحة .

03 - القابلية للإنجاز المنهجية : يجب الإشارة أولا أن هذه الدراسة تستدعي إستخدام بحثا بطريقة كيفية حيث أن أهدافها تسعى إلى فهم أفضل للظاهرة و كذلك التعمّق في معارفها ، هذا الأسلوب الكيفي يبحث عن إستكشاف و فهم أفضل لمعيش و خبرات عائلات المساجين اليومية و جمع البيانات و تفسيرها و تحليلها عن تجارب العائلات في حياتهم اليومية بعد إيداع أحد أحبائهم المؤسسة العقابية.

04 - الأدوات المنهجية المحتملة : تعتمد هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة بقصد التعرّف على المعيش اليومي لأسر المساجين ، و تبعا للمنهج دراسة الحالة قمنا بإستخدام دليل مقابلة أولي كونه الأنسب لهذه الدراسة و قد إستطعنا القيام بمقابلات أولية لبعض الحالات المستهدفة من عينة الدراسة و أهم ما يميّز هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة كما يقدّم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا و معمق للعوامل المرتبطة به، وجمع كل المعلومات و النتائج المتحصل عليها عن الحالة و ذلك عن طريق الملاحظة و المقابلة المفتوحة ، و يعتبر من أهم المناهج التي تساعد على جمع معلومات التي تناسب موضوع الدراسة كما يساعد الباحث على التعرف على مدى تأثير السجن على سلوكيات الأسرة بشكل خاص و أوضاعها بشكل عام.

- جمع البيانات : عن طريق **المقابلة المفتوحة** مع جزء من العينة المستهدفة للدراسة – القصدية - كانت المقابلة شبه موجهة عبارة عن محادثة مع المبحوثين (أسر النزلاء) بهدف الحصول على معلومات تعطي المزيد من التوضيح لعدد من قضايا البحث .

04 - 01 - المقابلات الأوليــة :

جدول رقم 1: نبذة عن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم خلال المقابلات الاستكشافية

الرقم	مكان	الأشخاص الذين تمت مقابلتهم	محتجزون	التهمة	مدة الحبس
01	مؤسسة إعادة التربية الحمامات	الأب	الإبن	الإتجار غير المشروع في المخدرات الصلبة EXTASI	10 سنوات

02	مؤسسة إعادة التربية الحمامات	الزوجة	الزوج	إتجار غير مشروع بالمخدرات خارج الحدود الوطنية BRIGABARINE 300 G	12 سنة
03	مؤسسة إعادة التربية الشريعة	الزوج	الزوجة	النصب و الإحتيال	02 سنوات
04	مؤسسة إعادة التربية الشريعة	الأب و الأم	الابنة	تسريب مواضيع شهادة البكالوريا	18 شهر

04- 02 - دليل المقابلات الأولي : بغرض كتابة سرد المعيش اليومي لحالات الدراسة قمتا ببناء دليل المقابلة أولي على شكل مجموعة من الأسئلة، يتضمن هذا الدليل على أسئلة مفتوحة حول موضوع الدراسة سمحت بتشجيع الحالات على التحدث عن تجربتهم و عن معيشهم اليومي بعد دخول أحد أحبائهم السجن.

هذه المقابلات أخذت شكل محادثات أردنا من خلالها جمع المعلومات عن الصعوبات التي تواجهها الأسر في حياتهم اليومية والمشاكل الإجتماعية و الإقتصادية على إثر فقدان أحد أفراد الأسرة بعد دخوله السجن والعقبات الإدارية و المالية التي تصادفهم في سبيل زيارة أحبائهم على مستوى المؤسسة العقابية و توفير حاجياته داخلها في حدود ما يسمح به القانون الداخلي للمؤسسات .

إن شبكة الأسئلة هذه ، هي عبارة عن دليل مرن للغاية في سياق المقابلة ، فبمجرد كتابة الأسئلة كان من النادر أن نطرحها على الحالات الواحدة تلو الأخر ، فهو دليل بسيط الهدف من بناءه هو جعل الحالات يتحدثون عن الموضوع ، و من الناحية المثالية هو خلق ديناميكية في الحوار أكثر ثراء من الإجابة على الأسئلة مع البقاء في سياق الموضوع.

كما سمحت هذه المقابلات الحرية للحالات المشاركين في التعبير عن المواضيع و القضايا التي تخص تجاربهم خبراتهم المعيشة بعد دخول أحد أحبائهم السجن ، و التحدث عن قصة حياتهم وعيش مرة ثانية مشاهد من تجاربهم السابقة سواء السعيدة أو الأليمة و التعبير عنها بمشاعر مختلف(معارضة، رفض، بكاء، التردد، التفصيل.... الخ .) ، بالإضافة إلى ذلك سمح لنا هذا النوع من المقابلة من تسجيل بعض الحدود المرتبطة في المقابلة الفردية مثل ردود أفعالهم غير اللفظية خلال المقابلات.

يشتمل دليل المقابلة الأولي على 10 أسئلة مفتوح حول موضوع الدراسة شملت 05 أسر من عينة مجتمع الدراسة ، هدفه إيجاد إجابات تساعدنا من الإقتراب من أهداف هذه الدراسة و مسح الضبابية عليها ، و من خلاله حاولنا التقرب من الإجابة الأولية عن تساؤلاتها، و يمكن تلخيص أهداف دليل المقابلات فيما يلي:

ب - دليل مقابلة أولي :

ب - دليل مقابلة :

أسئلة دليل مقابلة موجهة لأسر السجناء

مرحبًا بك في هذه المقابلة. أنا اسمي ... ، طالب جامعي ، في جامعة العربي التبسي تبسة.

الغرض من هذه المقابلة هو جمع معلومات حول تجربة أسر السجناء و معيشهم بعد دخول أحد أحبائهم المؤسسة العقابية.

ستستمر المقابلة لمدة .....

جميع المعلومات التي تقدمها ستكون سرية.

المحور الأول: البيانات الشخصية

- الجنس.

- السن.

- المستوى التعليمي.

- الحالة العائلية.

- المهنة.

المحور الثاني: معلومات عامة

- ما هي العلاقة التي تربطك بالسجين ؟

- ما هي مدة مكوثه في السجن ؟

المحور الثالث: تأثير السجن على العلاقات الأسريـــة

- كيف أثر دخول السجين إلى السجن على طبيعة العلاقات داخل الأسرة ؟

- ما هي طبيعة المشاكل التي تعانون منها في حياتكم اليومية داخل المنزل ؟

المحور الرابع : المشاكل النفسية التي تعانيها الأسرة

- ما هي الأثار النفسية التي خلفها دخول السجين عليك و على باقي أفراد الأسرة ؟

- هل هناك إخفاق دراسي أو مهني أو عاطفي بسبب دخول هذا الفرد إلى السجن على أحد أفراد الأسرة؟ إذا كان هناك نوع " معين" من الإخفاق : من هو الفرد المتضرر (الأكثر تضررا من ذلك)

المحور الخامس : التحديات المعيشية اليومية

- ما هي التحديات التي واجهتها في التكيف مع الحياة الجديدة بعد دخول أحد أفراد أسرتك للسجن؟

- ماهي الصعوبات التي صادفتكم في حياتكم اليومية ؟

المحور السادس : تأثير السجن ونظرة المجتمع على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة

- ما هو تأثير السجن على أفراد أسرتكم و نظرة المجتمع على علاقاتكم فيما بينكم داخل المنزل؟

- هل تأثرت الروابط الأسرية بسجن السجين و بطبيعة الصورة النمطية السلبية للمجتمع نحو السجين و/ أو أسرته؟

- هل يعاني المسجون من عدم التكيف و يحكي لكم مشاكله المختلفة ؟

05 - مجتمع الدراسة و عينة الدراسة المحتملين " المستهدفين ": المراحل المنهجية و النظرية السابقة لهذه المرحلة أدت إلى التحديد الأولي للمجتمع المستهدف المتمثل في أسر سجناء سجن الحمامات مدينة تبسة و سجن بئر العاتر مدينة بئر العاتر ، و سجن الشريعة مدينة الشريعة ، و سجن العوينات مدينة العوينات ، وكان مجتمع الدراسة أسر النزلاء بمختلف طبقاتهم الاجتماعية الذين يأتون لزيارة أقاربهم في السجن ، كما حاولنا أن نحصل على عدد السجناء و أرقام هواتف أسرهم و أماكن سكنهم لكي نتمكن من الاتصال بعائلاتهم و زيارتهم لكن تعذر علينا ذلك ، فالتجأنا إلى عملية زيارة السجن خلال الأوقات المسموحة بالزيارة ، وغالبا ما تكون من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الساعة منتصف النهار ، ومن الساعة الواحدة إلى غاية الرابعة وقد كانت وحدة التحليل هي الأسرة ووحدة المعاينة هي الأب الأم الأخ الزوجة و الزوج و بلغت عينة البحث الأولية 05 أسر.

تهدف هذه الدراسة إلى توثيق تجربة أسر السجناء الموزعين على مختلف المؤسسات العقابية المتواجدة في لإقليم ولاية تبسة و محاولة الإطلاع على معيشهم اليومي و جمع المعلومات من خلال مسار حياتهم بعد دخول أحد أحبائهم المؤسسة العقالبة و تجاربهم المعيشة.

إقتصر مجتمع الدراسة على الأسر التي فقدت أحد أفرادها داخل السجن بغض النظر عن نوع الجريمة التي أرتكبها .

06 - براديغم الدراسة : (رد الفعل الإجتماعي)

البراديغم : إن البراديغم سوسيولوجيا هو ذلك الإطار النظري الذي يوجه و يؤطر الموضوع محل الدراسة وبالتالي تبقى دراستنا الموسومة بالمعيش اليومي لأسر نزلاء السجون دراسة سوسيولوجية لعلاقة عوامل الوسط

المغلق " السجن" بالوسط المفتوح " الأسرة في المجتمع " ، مؤطرة ضمن سياق نظري معرفي توجيهي معين و محدد سلفا ، و منه فإن البراديغم الأنسب لتأطير هذه الدراسة هو الذي يتموضع ضمن تخصص سوسيولوجيا الإنحراف و الجريمة هو يراديغم علم إجرام رد الفعل : La criminalogie de la reaction sociale و منه يمكن حصر ردود الفعل التي تختص في هذا البراديغم في :

أ- رد فعل المجتمع من خلال مؤسسات الضبط الإجتماعي الرسمية : لكل فعل رد فعل يقابله ، حيث أن الأفعال الغير سوية و المنافية للقوانين و الأطر التي تحكم المجتمع الصادرة عن أحد أفراده المنتمين له أسس لها المجتمع مؤسسات الضبط الإجتماعي المتمثلة في " المحاكم و مراكز الأمن و المؤسسات العقابية مختصة" المنطوية تحت سلطة الدولة و النظام الحاكم ، يتم من خلالها وضع كل فرد منحرف إقترف جرم يعاقب عليه القانون داخل السجن مرورا بالسلطة الأمنية و القضائية التي تتخذ قوانينها من السلطة التشريعية و تطبقها على الأفراد المخالفين لهذه القوانين و الضوابط التنظيمية التي تحكم المجتمع عن طريق وضع هؤلاء الأفراد في حيز مغلق و مقيد للحرية (السجن) ، لمدة معينة (العقوبة) التي تتماشى و خطورة الفعل المرتكب و جسامته والخطورة الإجرامية الكامنة في السجين.

ب – رد فعل المجتمع على أسرة السجين : و هو عبارة عن رد فعل غير رسمي مقارنة بالذي سبقه حيث أن معظم أسر الأفراد المرتكبين للجرائم لا تسلم من النظرة الدونية ، و التي تعتبر بمثابة عقوبة ثانية تطبق بطريقة غير مباشرة على أسرة السجين ، التي يحملها المجتمع جزء من مسئولية الجرم الذي إرتكبة أحد أفرادها ، ناهيك عن الوصم الإجتماعي الذي يلحقها سواء كان من الأسرة الممتدة أو من الدائرة القريبة كالأصدقاء و الجيران وزملاء العمل و الدراسة.

إن الدخول إلى السجن له أسباب كثيرة وتحكمه ظروف مختلفة، فمنهم من يدخل السجن بتهمة سرقة، أو بسبب إعتداء على أحد الأشخاص، أو لإرتكابه جريمة قتل أو إغتصاب أو لمشاركته في تظاهرة إحتجاج على الأوضاع المتردية والفساد.

فهؤلاء كلهم دخلوا السجن ولكن النظرة إليهم تختلف بإختلاف الجرم الذي إقترفوه ، وكذلك نظرة الناس إلى أهلهم تُبنى على أساس أن الأهل يتحملون جزءاً من مسؤولية سلوك فرد الأسرة المدان ، أما الأهل فيشعرون ببعض المسؤولية والذنب عما إقترفه الفرد التابع للأسرة من جرم، فيحاولون الابتعاد عن المجتمع الذي لا يرحم الشاذين والمخالفين لقيم الجماعة وقوانينها.

أما بالنسبة إلى النظرة الدونية التي يوجهها المجتمع إلى أهل السجين، لكونهم المسئولون عن تنشئة أولادهم على القيم الصحيحة والسليمة، وأن المجتمع ينظر إليهم بدونية إذا إرتكب أحد أبنائهم جرماً، وكأنهم شركاء في الجريمة، بالرغم من أن الأهل غير مسئولين بصورة مباشرة عن سلوك إبنهم ، ولا الأولاد مسئولون عن سلوك آبائهم ، ولكن الأهل مسئولون بصورة غير مباشرة لأنهم لم يحققوا التوازن في شخصية الإبن الذي لم تكن علاقته مع الأهل و بالأخص مع الأب سليمة فيصبح غير مسئول عن أعماله ولا يشعر بضرورة الحساب الذاتي ، كما أن تكاليف المعيشة و حاجيات الأسرة تؤدي برب العائلة لإقتراف أخطاء يعاقب عليها القانون في سبيل تلبية حاجيات الأسرة.

ج - **رد فعل الأسرة على السجين** : و التي تكون عبارة عن مزيج من المشاعر المختلطة بالحزن و الغضب والمواساة و التضامن مع الفرد الذي أودع السجن ، ناهيك عن المحاولات الغير محدودة من أجل مساعدة السجين في تجاوز محنته بشتى الطرق المادية منها و المعنوية و كل القنوات الإدارية الممكنة ، ليتمكن هذا السجين من قضاء مدة حكمه بأقل الأضرار ، و عدم تحسيسه بتخلي أسرته عنه و محاولة تخفيف مدة حكمه عليه بشتى الطرق الممكنة .

د – **رد فعل أفراد الأسرة فيما بينهم** : عن طريق تضامنهم فيما بينهم من أجل تجاوز هذه المحنة هذا التضامن يكون في العديد من الحالات مختلط و ممزوج بنوبات من المشاكل و الإحساس بالضياع خاصة إذا كان رب الأسرة هو السجين ، و محاولة تجاوز المشاكل النفسية و الإقتصادية و الإجتماعية التي يواجهونها بسبب محنة السجن و محاولة الحفاظ على الرابط الإجتماعي الذي يجمعهم من أجل إستمرار بقاء الأسرة و عدم تفككها و ضياع أفرادها ، و التأقلم على أسلوب الحياة الجديد المفروض عليهم ، حيث أنه عندما يدخل أحد أفراد الأسرة السجن، تمر الأسرة بمجموعة من المشاعر المتنوعة، مثل :

- **الحزن** : تشعر الأسرة بالحزن على فقدان أحد أفرادها، خاصة إذا كان هذا الشخص هو المعيل الرئيسي للعائلة.

- **الخوف** : تخاف الأسرة من المستقبل، ومن كيفية تغطية نفقاتها، ومن كيفية تربية الأطفال في غياب أحد الوالدين ، نفس الشعور يكون عند الوالدين بسبب مصير إبنهم المجهول داخل السجن و حتى بعد خروجه منه .

- **القلق** : ينتاب أفراد الأسرة القلق على صحة الشخص المسجون، وعلى سلامته داخل السجن.

- **الغضب** : قد تغضب الأسرة من الشخص المسجون، خاصة إذا كان سلوكه هو السبب في دخوله السجن.

- **الشعوربالذنب** : قد تشعر الأسرة بالذنب ، خاصة إذا إعتقدت أنها لم تفعل ما يكفي لمنع الشخص من دخول السجن.

- **العار** : قد تشعر الأسرة بالعار من وجود أحد أفرادها في السجن، خاصة في بعض المجتمعات التي تعتبر السجن وصمة عار.

– **تأثر المكانة الإجتماعية للأسرة** : تتأثر المكانة الإجتماعية لأسرة السجين بسبب دخوله السجن و قد يمتد هذا الأثر السلبي حتى في شبكة علاقاتها الممتدة مع الأنساب و الجيران ، و حتى أقرب الناس إليها.

ثالثا : الأشكلة و الإشكالية

1– الأشكلة و الإشكالية

من خلال الإطلاع على أدبيات الدراسة (التراث النظري) ، أضف إلى ذلك إطلاعنا على الدراسات السابقة و الإستفادة منها و تحديد الفجوة البحثية فيها ، و كذلك من خلال تحديد القابلية للإنجاز بمختلف أبعادها ومراحلها .

مما سبق يمكننا أشكلة موضوع دراستنا التي تتناول المعيش اليومي لأسر السجناء و ما يترتب عنه من آثار إجتماعية و إقتصادية و علائقية و نفسية على الأسرة ، فإن حبس أحد أفراد الأسرة له تأثير عميق ودائم على حياة أفرادها، كون المجتمع ينظر بسلبية في كثير من الأحيان تجاه نزلاء المؤسسات العقابية كونهم يخرقون القانون ويتسببون بالأذى للمجتمع، وتنعكس تلك الصورة النمطية السلبية على أسرهم التي في الغالب ليس لها ذنب في سلوك الأب أو الأم أو احد أفراد الأسرة الذين قاموا بالجريمة، وهناك تجاهل كبير لتلك الفئة من المجتمع التي تعاني كثيرًا من المشاكل نظرا للخلل الاقتصادي والنفسي والاجتماعي الذي ينتج عن غياب أحد أفرادها ، وهذا ما قد يؤدي إلى خلل في المجتمع نفسه كون تلك الفئة تشعر بسلبية كبيرة تجاه المجتمع ويقل انتماؤها له .

ويواجه أهالي السجناء العديد من التحديات والصعوبات على جميع المستويات، ويجب عليهم التعامل مع هذا الوضع الصعب و الغير إعتيادي في حياتهم، و الذي يتحول إلى واقع محتوم يجب التعايش معه و تقبله حيث أن غياب النزيل (الفرد المسجون)، يخلق فراغاً هائلاً داخل الأسرة، مما يؤثر على العلاقات والتفاعلات اليومية لها داخل المجتمع من جهة و بين أفرادها من جهة أخرى، كما يمكن أن يؤدي فقدان الدخل الذي كان يتقاضاه الفرد المسجون إلى دخول الأسرة في وضع مالي غير مستقر، مما يحد من إمكانية الوصول إلى إحتياجتها الأساسية، وغالباً ما تكون عائلات المسجونين ضحايا للوصم والتمييز، مما قد يؤدي إلى عزلتهم اجتماعياً وجعلهم أكثر

عرضة للخطر النفسي و المعيشي بسبب عدم اليقين والقلق والشعور بالذنب والعار، ناهيك عن الصعوبات المالية المتعلقة بزيارات المسجون من ناحية مصاريف التنقل ، و شراء حاجيات المسجون و الحوالات البريدية التي ترسل إليه بصفة دورية ، مما يضف عبئًا إضافيًا على العائلات و الإجراءات الإدارية والمتابعات القانونية المعقدة والتي تستغرق وقتًا طويلاً.

كما ينجم عن سجن أحد أفراد الأسرة تأثيرات على أفرادها ككل، حيث أن حبس أحد الوالدين يمكن أن يكون له آثار ضارة على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال ، وقد يعانون من اضطرابات النوم أو صعوبات التعلم أو السلوك العدواني أو الانسحاب، كما يجب على أزواج السجناء تحمل مسؤوليات جديدة والتعامل مع الوحدة وعدم اليقين بشأن مستقبل علاقتهم، ناهيك عن أولياء الأمور و خاصة المسنين الذين يشعرون بالعجز أمام وضع أبنائهم والصعوبات التي يواجهها أحفادهم.

دون إغفال مدة الاحتجاز التي لها تأثيرات كارثية على الأسرة كلما طال الاحتجاز، و نفس الشيء لظروف الاحتجاز الصعبة التي يمكن أن تؤدي إلى تفاقم مشاعر الإحباط واليأس بين أفراد الأسرة و قلة الدعم الاجتماعي والنفسي والمادي أو غيابه نهائيا، الذي يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصعوبات التي تواجهها الأسرة .

إن حبس أحد أفراد الأسرة هو محنة صعبة تؤثر على وحدة تماسك الأسرة بأكملها، التي تنعكس بشكل مباشر على حياتهم اليومية، حيث أنه في **الوسط المغلق (السجن)**، تواجه أسرة السجين التي تعيش خارج المؤسسة العقابية تحديات مختلفة عن تلك التي تواجهها **في الوسط المفتوح (المجتمع)** و سوف نتعرض من خلال ما سبق ذكره إلى بعض الفروقات بين الوسطين:

الحرية والقيود: في الوسط المغلق (السجن)، أسرة السجين تعيش تحت قيود وتقييدات محكمة خاصة خلال زيارة السجن للتواصل مع السجين الذي هو أحد أفرادها، بينما في الوسط المفتوح (المجتمع)، الأسرة تتمتع بحرية الحركة والاختيار.

الدعم والتواصل: في الوسط المفتوح، الأسر تستطيع التواصل مع أفراد العائلة والمجتمع بشكل أسهل وتحصل على دعمهم بشكل مباشر. بينما في الوسط المغلق، تواجه العائلات تحديات في الاتصال مع أفرادهم المحتجزين وتوفير الدعم لهم.

التأثير على العلاقات: في الوسط المغلق، يمكن أن تتأثر العلاقات العائلية بشكل سلبي بسبب الانفصال الجسدي والضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بالاعتقال بين أفراد الأسرة الواحدة . بينما في الوسط المفتوح، العلاقات العائلية والاجتماعية يمكن أن تستمر بشكل أكثر سلاسة.

التأثير على الدخل والاقتصاد: في الوسط المغلق، الأسر قد تواجه تحديات مالية بسبب فقدان مصدر دخل أحد أفرادها. بينما في الوسط المفتوح، الأسر قد تواجه تحديات مالية أخرى لكنها قد تكون أقل بالمقارنة مع الوسط المغلق.

من خلال ما سبق نستفهم **حول علاقة التي تربط الوسط المفتوح (الاسرة في المجتمع) بالوسط المغلق(السجن) وتأثيرها على السجين عموما وعلى أفراد اسرته خصوصا**، ومنه يمكننا طرح السؤال الرئيسي التالي:

- **كيف يؤثركل من الوسط المفتوح (الاسرة في المجتمع) والوسط المغلق(السجن) على الحياة اليومية للأسر نزلاء المؤسسات العقابية؟**

2- تساؤلات الدراسة

- كيف يؤثر سجن أحد أفراد الأسرة على طبيعة العلاقات العائلية داخل الأسرة؟

- ما هي آثار و تبعات سجن أحد أفراد الأسرة على باقي أفرادها؟

- ما هي التحديات اليومية المعيشية التي تواجهها أسر المساجين؟

- كيف تؤثر تقاطع عوامل الوسط المغلق و الوسط الفتوح على طبيعة العلاقات البينية بين افراد الاسرة؟

3 - أهداف الدراسة : لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول من خلالها أي باحث الوصول أو التطرّق إليها لتجيب على تساؤلاته ، و الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف على المعيش اليومي لأسر السجناء و الكشف عن الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية لديهم و الكشف عن تلك الآثار السلبية الناجمة عن دخول أحد أفراد الأسرة للسجن و التي يمكن عدها في :

- مدى وجود إنحرافات سلوكية للأبناء .

- إنخفاض مستوى الدراسة لأبناء السجناء .

- من يقوم بدور قائد الأسرة .

- تأثير بعد المسافة بين البيت و السجن على أسر السجناء.

- المشاكل الاقتصادية المتعلقة بتوفير حاجيات السجين .

- المشاكل النفسية المتعلقة بفقدان أحد الأحباء و دخوله السجن .

- تأثير السجن على أسرة المسجون .

- النظرة الاجتماعية للأقارب و الجيران و مدى تقبلهم للأسرة.

- التعرف على المشكلات الزوجية المرتبطة عن بدخول الأب للسجن.

- طلب طلاق ، خروج المرأة للعمل ، توقف الأطفال عن الدراسة.

4 – أهمية الدراسة : تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال طبيعة الموضوع المتمثل في المعيش اليومي لأسر نزلاء المؤسسات العقابية بعد دخول احد أفرادها للسجن ، و المشاكل التي تقع فيها الأسر نتيجة العقوبة المسلطة على أحد أفرادها و تبعياتها عليها .

كما تستند هذه الدراسة أهميتها نظرا لما للأسرة من مكانه متميزة في حياة أفرادها و دورها باعتبارها نواة المجتمع ، كما أنها عاملا مهما يسهم على ضبط تصرفات أفرادها ، و مصدر لتعلم السلوك و الأخلاق من قبل أفراد المجتمع إلا أن الأسرة العربية على العموم و الجزائرية خصوصا ، غالبا ما يكون الأب فيها القائد الرئيسي و رب العائلة ، من الناحية الاقتصادية و السلوكية و وجوده يساهم في ضبط تصرفات أفرادها ، دون إهمال الأدوار المشتركة لباقي أفرادها و ما يمثلونه من علاقة تكاملية في الإستقرار الأسري و الإختلالات التي تصيبها ، و التحول الجذري في معيشها اليومي بعد دخول أحد أفرادها المؤسسة العقابية ، ناهيك عن تأثر علاقتها مع أفراد المجتمع المحيط بها . و نظرا لقلت الدراسات التي تهتم بدراسة الأوضاع و المشكلات التي تواجه أسر السجناء في حال تواجد أحد أفرادها على مستوى المؤسسات العقابية ، و من هذا المنطلق يمكن أن نحدّد أهمية هذه الدراسة في:

- الأهمية النظرية :

- يمكن اعتبار هذه الدراسة إضافة و إسهاما إلى الدراسات العلمية التي تهتم بموضوع مشاكل أسر المسجونين.

- وضع إطار علمي للدراسات اللاحقة في الموضوع.

- الكشف عن طبيعة الروابط العائلية عند المقيمين في مؤسسات إعادة التربية.

- الأهمية التطبيقية :

- يمكن الاستفادة من مخرجات هذه الدراسة في تزويد القائمين على التشريع و سياقة الأنظمة بخلفية كاملة عن حجم الآثار التي تصيب الأسرة نتيجة سجن أحد أفرادها ، مما قد يساعد في تبني مفهوم العقوبة البديلة للسجن.

- تزويد المهتمين برعاية أسر السجناء بواقع الآثار السلبية و الضرر الإجتماعي الذي يلحق بأفراد الأسرة مما يساهم في توجيه سياستهم و خدماتهم المقدمة للأسرة.

5 – مفاهيم الدراسة :

- **المحبوس** : أورد القانون رقم 35 - 32 المؤرخ في 6 أفريل 2005 ، تعريفا للمحبوس فحددت المادة السابعة مقصود بمصطلح المحبوس معتبرة إياه كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية تنفيذا لأمر أو حكم أو قرار قضائي .

- **السجن :** هو تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها , وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة و الاعتقال، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة، والحيلولة دون ممارسة أي نشاط ما، وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية ، كما عرف المشرع الجزائري في المادة 25 من قانون تنظيم السجون واعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين 04/05 المؤرخ في : 2005/02/06 : السجن أو المؤسسة العقابية على أنها" هي مكان للحبس تنفذ فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية، والإكراه البدني عند الاقتضاء".

- **الأسرة :** يمكن تعريف الأسرة الإنسانية، أنها جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و إمرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء.

- **أسر السجناء** : كل أسرة يكون احد أفرادها داخل مؤسسة العقابية بسبب حكم بالحبس لفترة من الزمن.

- **المعيش اليومي** : هو مجموع التجارب التي نمر بها خلال حياتنا اليومية ، يتعلق الأمر بتفاعلاتنا مع العالم من حولنا وعلاقاتنا مع الآخرين، وعواطفنا وأفكارنا.

المعيش اليومي يمكن أن يكون إيجابي أو سلبيا يمكن أن يكون مصدرًا للفرح والسعادة والحب، و كذلك يمكن أم يكون مصدرا الحزن والغضب والخوف.

فيما يلي بعض الأمثلة على المعيش اليومي: الاستيقاظ في الصباح ، الاستعداد لهذا اليوم ، الذهاب إلى العمل أو المدرسة التعرف على الأصدقاء أو العائلة ، الأكل ، النوم ، لعب الرياضة ، قضاء وقت الفراغ ، المرور بأحداث سعيدة أو غير سعيدة.

المعيش اليومي هو ثقافتنا وبيئتنا الاجتماعية وتجاربنا السابقة وشخصيتنا. كما أنه يتأثر بالسياق الذي نعيش فيه.

كما أن المعبش اليومي للشخص الذي يعيش في دولة متقدمة مختلف عن الشخص الذي يعيش في دولة نامية ، و الذي يعيش في المدينة مختلف عن الذي يعيش في الريف.

- **المعيش اليومي لأسر النزلاء في المؤسسات العقابية** : يشير إلى كافة التجارب التي يعيشها أهالي السجناء خلال حياتهم اليومية و التحديات والصعوبات التي تمر بها العائلات في التعامل مع غياب أحبائها ، والقيود التي يفرضها نظام السجون، والوصمة الاجتماعية المرتبطة بعلاقتها بأحد السجناء.

- **غياب أحبائهم** : يعتبر حبس أحد أفراد الأسرة خسارة كبيرة للأحباء ، فهو يؤدي إلى انهيار الروابط الأسرية والعاطفية ، ويمكن أن يكون مصدرا للحزن والغضب والإحباط.

- **القيود التي يفرضها نظام السجون** : تواجه عائلات السجناء العديد من القيود التي يفرضها نظام السجون ، فهم محدودون في زياراتهم واتصالاتهم مع النزيل ومشاركتهم في حياة أحبائهم ، يمكن أن تكون هذه القيود مصدرًا للتوتر والإحباط والشعور بالوحدة.

- **وصمة العارالاجتماعية** : يمكن أن يؤدي حبس أحد أفراد الأسرة إلى وصمة عار اجتماعية ، قد تتعرض عائلات السجناء للوصم من قبل مجتمعهم ، ومن قبل أسرهم الممتدة، ومن قبل صاحب العمل يمكن أن تكون هذه الوصمات مصدرًا للعار والشعور بالذنب والعزلة.

6 – صعوبات الدراسة :

- الإجراءات القانونية للحصول على أسماء المساجين و أرقام هواتف عائلاتهم.

- تقبل أسر النزلاء الإجابة على أسئلتنا.

الفصل الثاني:
المجال المغلق
"السجن"

تمهيد :

يعتبر السجن الأداة التي يلجأ إليها المجتمع لمكافحة الجريمة عن طريق الترهيب والتهديد، وبذلك فهو وسيلة عقاب وردع خاص لمن خالفوا القانون، أو انحرفوا و ارتكبوا الجرائم، وهو أيضا وسيلة ردع عام في وجه الآخرين لمن قد تسول لهم أنفسهم الخروج عن العرف والقانون، فقد وجد السجن في جميع الأزمنة وبرزت أهميته والمصلحة من وجوده وازدادت أهميته بإعتباره مكانا أمنا لتوقيف المجرمين وعزلهم عن المجتمع.

فأصبح السجن في عصرنا الحالي عبارة عن مؤسسات عقابية مُغلقة تحتجز فيها الحكومات الأفراد المُدانين بارتكاب جرائم مختلفة، تتنوع أنواعها وظروفها اختلافًا كبيرًا، لكنها تشترك جميعًا في هدف أساسي هو معاقبة المجرمين على الجرم الذي إرتكبوه و في نفس الوقت إعادة تأهيلهم ومنعهم من ارتكاب جرائم أخرى.

1 -السجن

قبل التطرق إلى الحديث عن المؤسسة العقابية وأنواعها يجب الإشارة إلى مفهوم السجن كأحد المفاهيم المرتبطة بالمؤسسة العقابية :

السجن مفهوم قديم وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم ففي " قوله تعالى : { قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين } سورة الشعراء الآية 29.

وأيضا في قوله عز وجل " في قصة سيدنا يوسف عليه السلام: { قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين. سورة يوسف الآية**33.**

و السجن لغة :معناه الحبس، والحبس معناه المنع، وعرفا حجز الجاني في مكان يمنعه من معاودة ارتكاب الجريمة..

و اصطلاحا: هي مكان لإيداع المحكوم عليهم قضائيا ، أو بيئة مغلقة يتم من خلالها تنفيذ العقوبة التي تصدر فيها الهيئة المخولة أحكام جزائية[1]

إن مجمل ما نستخلصه من هذا التعريف " لمزوز "بركو هو التماس ذلك الجانب القانوني البحت دون مراعاة الجانب الاجتماعي، إلا أن مفهوم السجن من ناحية أخرى مفهوما أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معنى للتشكيل والسياق الاجتماعي.

ويعرفه " السنهوري " بأن السجن هو أحد المؤسسات الاجتماعية التي وصفها المجتمع لأداء مهمة محددة مثله مثل بقية المؤسسات الأخرى كالمدرسة والمستشفى والسجن بهذا المعنى هو مؤسسة لتقديم خدمة يحتاجها المجتمع[2].

---

[1]مزوزبركو ،واقع أنظمة السجون في العالم:

15:22سا http://mazozp sychologie maktobblog.com / 15.03.2024 /

[2]حاتم عبد المنعم أحمد عبد الطيف وآخرون، 1430هـ، ص 143

مما سبق نجد أن هذا التعريف قد تميز بالدور الذي يؤديه السجن كمؤسسة اجتماعية، وقد أشار إلى المدرسة كمثال للدور المشترك بين هذه الأخيرة والسجن في التعليم والتربية عموما، وأشار إلى المستشفى لأن السجن هو الآخر يقدم علاجا نفسيا وتربويا واجتماعيا من خلال الأخصائيين القائمين بذلك ، ومن هنا أعطى السنهوري في تعريفه للسجن معنى أوضح وأشملمن تعريف مزوز بركو.

كما تطرق أيضا Michel Ferrera" من نفس المنطلق حيث نظر إلى السجن باعتباره مؤسسة اجتماعية والتي تعكس الأداء والهياكل من جهة والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الذي يكون فيه من جهة أخرى، والتغير الذي يحدث على مستوى القيم ينعكس على هذا المجتمع، وفي هذا السياق سوف تعطي النهج الاجتماعي والتاريخي لتطوير التعليم في السجن.[1]

ومن خلال هذا نجد أن السجن هو تلك المؤسسة التي أعدها المجتمع لردع الانحراف حيث تسلط آلية الإصلاح والتقويم والتأهيل للنزلاء الذين تم الحكم عليهم بسبب انحرافهم عن قواعد المجتمع والقانون بصفة عامة، وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل المؤسسات الإصلاحية، مراكز التأديب أو مؤسسة إعادة التربية ... ،إلا أن هناك من يضع اختلافا حسب مدة العقوبة أو الجنس أو العمر أو غير ذلك، إلا أن ما يجب الإشارة إليه هو أن السجن مفهوم أطلق على المؤسسة العقابية قديما ، أما مع تطور العصور شهد هذا الاسم تطورا في المفهوم حسب البرامج الإصلاحية والتأديبية التي وضعتها تلك المؤسسات، وقد تغير مصطلح السجن بتغير الأهداف والصلاحيات المنوطة به، فأصبح الآن مؤسسة عقابية باعتبارها مدرسة للتأهيل والإصلاح الاجتماعي بدل إنزال العقاب دون جدوى.

---

[1] أحمد أنور السيد أحمد، علم الاجتماع الجريمة، جامعة الملك سعود لنشر العلمي والمطابع المملكة العربية السعودية، 2011، ص 71.

2- المؤسسة العقابية و أنواعها

2-1- تعريف المؤسسة العقابية :

لقد ورد تعريف السجن أو المؤسسة العقابية في قاموس " LE ROBERT " بأنها مؤسسة مغلقة مجهزة لاستقبال المنحرفين المحكوم عليهم بالسجن أو المتهمين رهن المحاكمة[1].

إن مجمل ما نستخلصه من هذا التعريف أنه اقتصر على المؤسسة العقابية بأنها مغلقة دون غيرها من الأنواع الأخرى، وهو بذلك أشار إلى أحد الأنواع المهمة من المؤسسات العقابية من حيث بيئتها واستبعد الدور الذي تقوم به تلك المؤسسات، إضافة إلا أنه حدد الفئة التي يتماستقبالها.

وأيضا عرفه قاموس " LA ROUSSE " بأنه مكان لاحتجاز الأشخاص المدانين أو الذين ينتظرون المحاكمة. [2]

نجد في هذا التعريف أنه لا يختلف عن التعريف الأول لما تضمنه في محتواه لمعالجته نقطة مشتركة ألا وهي تحديد المنحرفين الذين ستتم محاكمتهم ويبقى هذا التعريف فيه نوعا من القصور المفاهيمي للمؤسسة العقابية.

وقد جاء تعريفها " للمادة 25 من القانون رقم 05-04 المتضمن تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين" أنها المكان المخصص للحبس تنفذ العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية والإكراه البدني عند الاقتضاء، وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو شكل البيئة المفتوحة.

يتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط وبإخضاع المحبوسين للحضور والمراقبة الدائمة.

تقوم مؤسسة البيئة المفتوحة على أساس قبول المحبوس مبدأ الطاعة دون لجوء المؤسسة العقابية إلى استعمال الأساليب الرقابة المعتادة، وعلى شعوره بالمسؤولية اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه. [1]نستخلص من هذا التعريف أنه تمحور

---

[1]إحسان محمد الحسن النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص109.

[2]أحمد سلمان أبو زيد، نظرية علم الاجتماع (رؤية نقدية راديكالية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، مصر ، 2006، ص155.

حول تعريفين أساسيين وهما التعريف البنائي والتعريف الوظيفي، أما البنائي فقد تم ذكر المكان الذي تتم فيه العقوبة وأهم أشكال هذه المؤسسة، إلا أن التعريف الوظيفي فقد قدم الدور الذي تؤديه المؤسسة العقابية وبالتالي قد أجمع هذا التعريف على التحليل السوسيولوجي من حيث البناء والوظيفة.

2-2- أنواع المؤسسات العقابية :

يتم تقسيم المؤسسات على أسس مختلفة فقد يكون الأساس الجنس فتخصص مؤسسات للرجال وأخرى للنساء، وقد يكون الأساس السن حيث توجد مؤسسات للبالغين وأخرى للأحداث، وقد يكون الأساس الخطورة الإجرامية للنزلاء إذ توجد مؤسسات خاصة للخطرين وأخرى لغير الخطرين، وقد يكون الأساس مدة العقوبة المحكوم بها، كما قد يكون الأساس الحالة الصحية للنزلاء إذ توجد مؤسسات خاصة للمرضى والشواذ وأخرى للأصحاء وهكذا. وفي ما يلي أنواع المؤسسات العقابية.

2-2-1- المؤسسات العقابية المغلقة:

ونجد أن المؤسسات المغلقة تمثل الصورة التقليدية الأزلية القديمة للسجون وتكاد حتى اليوم تحتفظ بخصائص السجون في العصور القديمة.

تقوم هذه المؤسسات على أساس أن المجرم شخص يمثل خطورة على المجتمع، لذلك عزله تماما عنه والحيلولة بينه وبين الوصول إلى المجتمع قبل انتهاء مدة العقوبة. ويتم إنشاء هذه المؤسسات خارج المدن أي عادة في عاصمة الدولة وفي المدن الكبرى وتحاط بأسوارعالية تعذر على النزيل اجتيازها، وتفرض حولها حراسة مشددة ، وتوقع العقوبة على من يحاول الهرب منها. ويودع في هذه المؤسسات المحكوم عليهم بمدة طويلة وكذلك يودع فيها المجرمون الخطرون كالمعتادين على الإجرام

[1]أمل البكري، ناديا عجور النفس المدرسي، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000، ص201.

والانحراف، ويكون لها نظام صارم ومعاملة أشد وأقسى لمن تسول له نفسه من المساجين أن يخرج على النظام في تلك المؤسسة فيتعرض لمعاملة تأديبية صارمة[1]

نجد أن اسحاق ابراهيم منصور هنا في هذا التعريف أنه أشار إلى نقطة أساسية وهي طريقة بناء المؤسسة العقابية المغلقة وأهم ما تميز في بناءها الشدة والصرامة وهذا ما يعطينا معنى أكثر في طريقة تعاملها مع السجين حيث أن هذا النوع من المؤسسات يفرض عليه الانضباط بصورة قاسية أكثر من المؤسسات الأخرى.

ويرى "حسن عبد الغني أبو عزة" أن الردع والعقوبة هي من الغايات المقصودة من حيث الكبار البالغين، وإن الإصلاح والتأدب هو الغاية من حيث الأحداث، ويدعونا هذا إلى القول بأن الإسلام يرى عزل من يراد تأديبه وردعه فمن غير المسموح حبس الصغار مع الكبار ومنعا لما قد يتعرضون له مفاسد ومشاكل أكثر خطورة [2]. ولما كان هذا النوع من المؤسسات يسبب اضطرابات نفسية وعقلية للمحكوم عليهم نتيجة العزلة التامة وإلى فقدان الثقة فيهم، لذا أخذت بعض الدول بنظام العمل خارج المؤسسة، والذي يقوم على أساس استخدام نزلاء المؤسسة المغلقة في أعمال تخضع لرقابة إدارة المؤسسة العقابية، ويستوي أن تؤدي هذه الأعمال في الهواء الطلق أو داخل الورش و المصانع، ويخضع لهذا النظام النزلاء الذين تكشف شخصياتهم وماضيهم وسلوكهم داخل المؤسسة على مدى التزامهم ومحافظتهم على الأمن والنظام أثناء عملهم خارج المؤسسة.

وقد طبق هذا النظام أول مرة في فرنسا عام 1842م ، إلا أنه نادر التطبيق اليوم والسبب في ذلك تكاليفه الباهظة.

ومن هذا التعريف نستنج أن المؤسسة العقابية تفصل بين مرتكبي الإنحراف والجريمة حسب السن، حيث يرى حسين عزة عبد الغني أنه يجب تسليط العقوبة على الكبار أي ما فوق سن 18 سنة، وأما الأحداث الجانحون تطبق عليهم

---

[1] اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الإحرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص99.

[2] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2004، ص233.

البرامج الإصلاحية التأديبية وهذا ما نجده في الجزائر كأحد الدول التي تجسد قانون الفصل بين الكبار والصغار وقد تشمل التسمية (مؤسسة إعادة التربية فئة الأحداث وفئة الكبار.

ولقد كان لهذا النوع من المؤسسات تصنيفات هي:

-**مؤسسة الوقاية :** وهي توجد على مستوى كل محكمة، وهي تخصص للمحبوسين حبسا مؤقتا والمحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية نهائيا لمدة تساوي أو تقل عن سنتين، والذين باقي من مدتهم سنتان أو أقل بالإضافة للمحبوسين لإكراه بدني (في حالة عدم تسديد الغراماتالمحكوم بها).

-**مؤسسة إعادة التربية :** توجد بدائرة اختصاص كل مجلس قضائي وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمس سنوات والذين باقي عقوبتهم خمس سنوات أو أقل والمحبوسين لإكراه بدني.

-**مؤسسة إعادة التأهيل:** وهي مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدةتفوق خمس سنوات وبعقوبة السجن والمحكوم عليهم معتادين الإجرام والخطرين مهما تكن مدة العقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام.

وهي تنقسم بدورها إلى مركزين :

-**مراكز متخصصة للنساء**:مخصصة لاستقبال النساء المحبوسات مؤقتا والمحكوم عليهمنهائيا بعقوبة سالبة للحرية ومهما تكن مدتها.

-**مراكز متخصصة للأحداث:** مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 18سنة المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتهم.[1]

-**مزايا مؤسسة إعادة التربية المغلقة :**

---

[1]جابر نصر الدين، مطبوعات في علم الإجرام والإنحراف، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2005، ص62.

-يصلح هذا النوع من المؤسسات المغلقة لإيواء المجرمين الخطرين لإشعارهم بآلامالعقوبة لكفالة ردعهم وتقويم ما اعوج من سلوكهم.

- ويكفل في نفس الوقت اتقاء شر هروبهم من هذه المؤسسات لتشديد الحراسة فيها وزيادةعدد الحراس.

-وفي المظهر الخارجي للمؤسسة المغلقة بما فيه من كثافة عدد الحراس، والارتفاع الشاهق للأسوار، وطلائها من الخارج بألوان قاتمة، يحقق ذلك كله الردع العام لأنه يثير في النفوس الرهبة والخوف من ارتكاب الجرائم حتى لا يتعرضون لدخول ذلك النوع من المؤسسات العقابية.

-**عيوبها:** يعاب على هذا النوع من المؤسسات العقابية ما يأتي:

-إنه يقوم على إبعاد النزلاء عن المجتمع وبالتالي يكون معوقا لتأهيلهم فعندما يخرج المحكوم عليه منها بعد تنفيذ العقوبة عليه يصعب التكيف مع المجتمع.

-إن المعاملة القاسية التي يعامل بها النزلاء في المؤسسات المغلقة تجعلهم يفقدون الثقة تماما بأنفسهم كآدميين وكثيرا ما يصابون بأمراض نفسية وعصبية تؤدي إلى ارتكاب الجرائم.

- إن هذا النوع باهظ التكاليف إذ تنفق الدولة عليه أموالا لإعداد المباني بهذا الشكل كما تتحمل مبالغ طائلة للإنفاق على الأعداد الكبيرة من الحراس والمشرفين، ولا تتحقق نتائج.[1] نجد مما سبق أن المؤسسة العقابية المغلقة كأحد أنواع المؤسسات العقابية الأخرى . لها ميزاتها وعيوبها ولكن من أهم ما يميزها الرقابة الصارمة على النزلاء ويوضع فيها المنحرفين الخطرين لما لها من خصائص ومتطلبات للحد من الانحراف والإجرام، علاوة على ذلك نجد أن دراستنا الحالية تشمل إحدى هذه المؤسسات العقابية المغلقة وهي مؤسسة إعادة التربية وذلكلما لها من مميزات مشتركة في طبيعة عملها وسيرها.

---

[1]اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، بن عكنون، الجزائر،2006، ص180.

2-2-2: المؤسسات العقابية المفتوحة:

ويقومهذاعلى مواصفات حديثة تختلف عن المواصفات التي تقوم عليها المؤسسات الأسوار المرتفعة والأسلاك الشائكة والقضبان والأثقال والحراسة المشددة، ويتجدد النظام المفتوح في المؤسسات العقابية المفتوحة المتمثلة في المباني العادية، مع تمتع فيها بحرية الحركة والدخول والخروج في حدود النطاق المكاني الذي توجد تلك المؤسسة.

ويعتمد هذا النظام على مقدار الثقة في المحكوم عليه و أهليته لتحمل المسؤولية اتجاه الإدارة العقابية والمجتمع ككل.

-ونزلاء المؤسسات المفتوحة يتميزون بالاحترام الذاتي للنظام، واقتناعهم بالبرامج الإصلاحية والتأهلية التي تنمي فيهم الثقة وتذكي فيه روح المسؤولية ليساهموا في بناء مجتمعهم وتطوره بعد خروجهم،ولذلك فهم ليسوا بحاجة إلى أتباع وسائل قسرية تمنعهم من الهرب أو إجبارهم على احترام النظام والالتزام بالبرامج المطبقة داخل المؤسسة.[1]

مما سبق نجد أن هذا النوع من المؤسسات العقابية يختلف عن سابقه من النوع الآخر في البناء والوظيفة، حيث يتم بنائه بطريقة عادية ويتمتع فيها النزيل بنوع من الحرية إلا أن هذا النوع من المؤسسات بالرغم من توفيره لظروف جيدة إلا قد واجهته عدة مشاكل خاصة منها هروب النزلاء وهذا ما استدعى منا توضيح مزاياها وعيوبها في ما يلي:

-مزايا هذا النوع من المؤسسات العقابية:

-يقول علماء العقاب أن المؤسسات المفتوحة هي أصلح أنواع المؤسسات العقابية لإيواء المحكوم عليهم بحبس قصير المدة.

-ومن مزاياها أنها تخلق لدى النزلاء حسب التأهيل، وتغرس فيهم الاعتماد على النفسوتبادل الثقة. مع الغير مما يؤهلهم للتكيف مع أفراد المجتمع بعد تنفيذ العقوبات.

-وهي من ناحية أخرى تقي المحكوم عليه شر التوتر النفسي والأمراض العصبية إذ لايتولد عنهم حقد المجتمع الذي يعيشون فيه بعد تنفيذ العقوبات.

- هذا النوع قليل التكاليف فالأبنية منخفضة والحراس قليلون والإجراءات بداخل هذا النوعمن المؤسسات مبسطة.

[1]اسحاق ابراهيم منصور، المرجع السابق،ص 181.

عيوبها :

-يؤخذ على هذه المؤسسات أمران : الأول أنها لا تحقق الردع العام، والثاني أنها تساعد على تمكين المحكوم عليهم من الهروب وتفسير ذلك:

-إنها بمظهرها وبالمعاملة الحسنة بداخلها تضعف الردع العام وتقلل من الردع الخاص، ولكن يرد على ذلك بأن الردع العام يتحقق بالنطق بالعقوبة لا بطريقة تنفيذها، كما أن الردع الخاص يتحقق بمجرد سلب الحرية ويتحقق أكثر بتأهيل المحكوم عليه.

-ومن حيث أنها تسهل على المحكوم عليهم الهرب لقلة الحراس من جهة ولتخفيف أسلوب المعاملة من جهة أخرى فهذا أمر مردود عليه بأن النزلاء يختارون ممن لديهم استعداد للتأهيل ومدة حبسهم قصيرة ومن يهرب يتعرض للعقوبة ولتنفيذ أشد قسوة ولهذا يبادر للهروب منها. [1]

نجد هذا النوع من المؤسسات قد اشتمل على ميزتين أساسيتين وهما الثقة في السجين ومنحه مزيدا من الحرية ورغم ما تقدمه المؤسسة العقابية المفتوحة إلا أنها غير مطبقة بصورة كبيرةفيأغلب دول العالم إلا البعض منها كأمريكا وإيطاليا....

3-2-2- المؤسسات العقابية شبه المفتوحة:

وهي مؤسسات تتبنى في نظامها إجراءات لا تصل في شدتها إلى ما هو متبع في المؤسسات المغلقة، ولا تبلغ في مرونتها إلى ما هو متبع في المؤسسات المفتوحة، فالحراسة فيها متوسطة وأقل منها في المؤسسات المغلقة، ويقترب نظام العلاج في البيئة الحرة ولكنه أكثر تحديدا وانضباطا عما هو سائد في نظام الحرية المراقبة .

وينسجم نظام المؤسسات العقابية شبه مفتوحة في الغالب مع مبدأ التدرج في المعاملة، بحيث أن المحكوم عليه يخضع في بادئ الأمر إلى مراقبة تشتد فيها الحراسة نسبيا، ثم ينقل إلى درجة تقل فيها هذه الحراسة إذا ثبت تحسن سلوكه، ثم ينقل بعد ذلك إلى مؤسسة مفتوحة إذا تبين من البحث الاجتماعي أن مثل هذا التدبير أجدى في تأهيله وتكيفه الاجتماعي.

---

[1]اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الإحرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص192.

كما أن هذا النظام أكثر توافقا مع مبدأ التفريد العقابي، لأنه يحقق علاج الحالات التي ينبغي من خلالها عدم فصل النزيل عن البيئة الخارجية وإعطائه الحرية بشكل تدريجي حتى يتم ائتلافه فيها من جديد، كما أنه يطبق في الجرائم القليلة الخطورة، وبالنسبة لأفراد تجاوزوا حدا معينا من العمر[1] وهو نظام وسط بين المؤسسات المغلقة والمؤسسات المفتوحة ويتمتع المحكوم عليه الخاضع لهذا النظام بحرية كبيرة (شبه متكاملة خلال الفترة التي يقضيها خارج المؤسسة، إذ يسمح له تلقي العلاج أو ممارسة العمل أو مواصلة التعليم خارج المؤسسة بدون أي رقابة، وعند الانتهاء من العلاج أو العمل أو التعليم ينبغي عليه العودة إلى المؤسسة.

وقد طبق هذا النظام في فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية ثم نص عليه قانون الإجراءات الجنائية الفرنسي الصادر عام 1958.

ثم طبقته دول غربية أخرى منها الولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا وإيطاليا و إنجلترا و السويد، وقد أنشأ هذا النوع من المؤسسات في ليبيا منذ عام 1975م، وأخذت مصر بنظام المؤسسات شبه المفتوحة، ويتم اختيار نزلاء المؤسسات شبه المفتوحة وهذه المؤسسات في مركز وسط من حيث الحراسة، وقد تأخذ صورة السجن المستقل أو جنحة مستقلة في سجن مغلق. وتعرف بالمؤسسات الشبه المفتوحة [2].

أ- مزايا هذا النوع من المؤسسات:

لا شك أن هذا النظام يكفل الردع العام بما يفرضه من صور الحراسة المعقولة. وأيضا يحقق الردع الخاص لأن إتباع النظام التدريجي فيه يبعث في المحكوم عليه الثقة في نفسه ويبث فيه روح التجاوب مع برامج الإصلاح والتأهيل إلى حد كبير وتسمح أنظمة هذا النوع من المؤسسات بنقل المحكوم عليه في الفترة الأخيرة قبل انتهاء مدة العقوبة إلى المؤسسات المفتوحةحيث يتم تأهيله فيها.

---

[1]مصلح الصالح ، النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص175

[2]سامية محمد جابر ، الجريمة والقانون والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر ،2007، ص230.

ب- عيوبها :

-لم يوجه إلى هذا النظام إلا عيب واحد هو أن يحتمل فيه هروب المساجين نظرا لتخفيفنظام الحراسة فيه.

ولكن هذا القول مردود عليه بأن من يهرب من المؤسسة ويعاد التنفيذ عليه بباقي العقوبة تحت نظام التأديب الموضوع في هذه المؤسسات وهو أشد قسوة من نظامها العادي. وإحلال المظاهر والأساليب المعنوية محلها[1]

مما سبق يتضح لنا أن هذا النوع من المؤسسات يكون وسطيا بين المؤسسة العقابية المغلقة والمؤسسة العقابية المفتوحة وهو يتوسط جميع الأنظمة والبرامج حيث لا يكون بذلك الصرامة والشدة التي تتمتع بها المؤسسة المغلقة ولا بتلك الحرية والثقة في السجين التي تطبقها المؤسسة المفتوحة، وبالتالي المؤسسة العقابية الشبه مغلقة تعد من أحسن وأنجع المؤسسات في طريقة.

3- النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي

تتظمن النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي عدة اتجاهات وكل اتجاه يعزو الإجرام و الانحراف الى عامل رئيسي يجعله مسئولا عن الظاهرة الإجرامية والإنحرافية ، و سوف نتطرف في التالي لأهم خذخ النظريات

3-1- نظرية التعلم أو المحكاة:

من روادها جبرايل تارد الذي يؤكد في كتابه الفلسفة العقابية أن من أسباب الإنحراف هو المحاكاة ،فالطفل والجرم يتعلم من البيئة التي تحيط به من أهله وعشيرته و أصدقائه وهكذا فإن السلوك الإجرامي خلق يتطلع الفرد عليه اجتماعيا منذ الصغر، وبما أن الإجرام هو نشاط اجتماعي فإنه ينتقل من الطبقة الأرستقراطية إلى الطبقات الدنيا ثم ينتشر بصورة أكبر نتيجة المحاكاة.

وقد أكد "سيزرلاند" أن الجريمة و الانحراف هو سلوك يتم تعلمه من خلال التفاعلات الاجتماعية والمواقف الاجتماعية التي تعزز الإجرام. فالتعليم يتم من خلال طريقتين أولهما عن طريق المحاكاة أو التقليد للسلوك المنحرف وذلك

---

[1]اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية،ط3، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص182.

بملاحظة ما يحدث للآخرين ومحاكاة الأفعال التي يبرزها وثانيهما : هو التعزيز فالسلوك الذي يتم مكافأته يعزز لدى الفرد وذلك من خلال تلقى المكافآت ومثال ذلك عندما يحقق منتهك القانون الشئ الكبير أو يتجنب الإدانة فإن ذلك يعطى تعزيزا للسلوك الإنحرافي.[1]

2-3 نظرية التحليل النفسي:

ينصرف ذهن الإنسان حين يذكر مدرسة التحليل النفسي إلى مؤسسها العالم سيجموند فرويد ،و لفهم انعكاسات نظرية فرويد على التفسير الجريمة ينبغي الإشارة إلى نظرية تقوم على أن للنفس الإنسانية جنبات ثلاثة أساسية هي الهو. الذات، الذات العليا.

ولقد نظر فرويد إلى الشخصية من زاوية الصراع بين الإبداع من ناحية والهدم من ناحية أخرى. فالإبداع أو الخلق تمثله النزاعات الغريزية للإنسان، لاسيما التعبير عن الغريزة الجنسية والتعلق العاطفي. والهدم يمثله الدافع لدى المجتمع في معاقبة من لا يحترمون قواعد السلوك . وعندما الشخصية سوية وقوية فإنها تحقق التوازن بين هاتين القوتين، وعندما لا تكون كذلك فإنها تصاب بخلل.

وتأسيسا لما سبق، يقع الإنحراف والجريمة إما نتيجة لإخفاق الشخص في كبت نزعاته الغريزية كلية، وإما لعجزه عن تصعيدها وتحويل نشاطه الغريزي إلى صور من السلوك الإجتماعي. وفي الحالتين يعبر المجرم عن نزعاته تعبيرا مباشرا ، وقد يفلح المجرم في كبت نزعاته و إسقاطها في اللاشعور، ولكنه مع ذلك يعود إلى التعبير عنها رمزيا بسلوك يعتبر انحرافا[2]

يتضح من العرض السابق أن النظريات النفسية على اختلاف صياغتها قد أفلحت أن تبرر جزء أساسي من التفسير حيث أن ظاهرة الانحراف ليست ظاهرة بيولوجية بحتة يجب البحث عن أسبابها في تكوين المجرم النفسي، ومع أن هذه النظريات قد تتفادى الكثير من الأخرى أهملت عاملا رئيسيا وهو الجانب الاجتماعي و السلوكالإنحرافيالنقد إلا أنها هي

---

[1]منال محمد عباس،الأنحراف والجريمة في عالم متغير ، 2011م، ص.ص60– 61 .

[2]السيد رمضان، جريمة في القانون،2012، ص54

ما هو إلا ظاهرة اجتماعية على حد قول "روبرت "ميرتون بمعنى ان هذا السلوك هو نتاج بواعث ودوافع اجتماعية بيئية خالصة. وفي ما يلي سوف نتعرض لأهم هذه النظرياتالبيولوجية التي اخذت بالطابع التفسيري الاجتماعي.

3-3-نظرية المخالطة الفارقة

قدم عالم الاجتماع الأمريكي"أدوينسذرلاند "E. Sutherland" 1883- 1950" إحدى النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي التي تعد من بين أفضل النظريات في دراسة أثر المحيط الاجتماعي على السلوك الإجرامي، والتي جاءت رداً على النظرية البيولوجيةBiological Theory التي كانت سائدة في علم الجريمة والمفسرة للسلوك الإجرامي برده إلى التكوين البيولوجي والوراثي للشخص.

إن نظرية المخالطة الفارقة أو المغايرةDifferential Association Theory تعد نظرية منطقية وضعت السلوك الإجرامي بطريقة حلقة من الاتصالات ابتداءً من السنوات الأولى في حياة الفرد، ولها علاقة كبيرة بالتنشئة الاجتماعية لحياة الأفراد المجرمين، فهي نظرية صرفة Sociological Theory وتؤكد على العلاقات الاجتماعية حيث تتميز بالصفات التالية:-

- التكرار Frequency.
- الاستمراريةContinuity.
- العمقIntensity.
- معالم ذات أثر في شخصية الأفراد ..الخ من الصفات المؤثرة في حياة الفرد.

ويمكن أن نتكلم عن نظرية "سذرلاند " بنقاط أساسية ملخصها:

- السلوك الإجرامي مكتسباً وليس موروثاً.[1]
- السلوك الإجرامي يتعلم عن طريق التفاعل مع الآخرين، خلال عمليات التواصل والاتصالAssociation. وبالمقابل فإن وسائل التواصل غير الشخصية مثل الصور المتحركة والصحف ليس لها أهمية تذكر في تحريك السلوك الإجرامي.
- المرحلة الرئيسة لعملية التعلم تحدث من خلال العلاقات الودية الحميمة ضمن الجماعات المختلفة IntimatePersonal. Groups

---

[1] جودت عبد الهادي، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص266.

- عملية التعلم تتضمن الآتي:-

- فن ارتكاب الجريمة الذي يكون معقداً في بعض الحالات ويكون في حالات أخرى بمنتهى البساطة.

- تحديد اتجاهات الحوافز المعينة، و"الدوافع "Motives، و"الاتجاهات "Attitudes، و"تبريرات" Rationalization السلوك الإجرامي.

- يتم تعلم الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز من خلال تعريفات القواعد القانونية المفضلة، مثال ذلك: إن بعض المجتمعات يحاط الفرد فيها بجماعات يميزون القواعد القانونية ويحترمونها، وفي البعض الآخر يكون تفسيرهم لمثل هذه القواعد تفسيراً مخالفاً لها، وفي هذه الحالة يحدث الصراع للفرد.

- يصبح الشخص مجرماً بسبب زيادة نسبة التعريفات والتفسيرات المنتهكة للقانون عن كفة احترامه، والتي تحدث نتيجة لاختلاط الفرد بأفراد يتبنونها، وفي هذه الحالة يكمن الموقف التفاضلي Differential Attitude.

- قد تختلف العلاقات التفاضلية عن بعضها من حيث: التكرار والاستمرارية والأسبقية وعمق التأثير على الفرد، وهذا يعني أن مثل هذه العلاقات وخطواتها تنطبق على العلاقات الإجرامية واللاإجرامية، فإذا اتصل الفرد بمجرمين وفقاً للخطوات أعلاه يصبح مجرماً أو يكون لديه استعداد للإجرام كبير.

- إن تعلم السلوك الإجرامي عن طريق اختلاط المجرم أو الجانح بأنماط إجرامية يتضمن كافة الآليات التي تتضمنها أية عملية أخرى.[1]

- إن السلوك الإجرامي يعبر عن احتياجات الفرد وعن قيمه، لكن هذه الاحتياجات والقيم لا تقتصر على السلوك الإجرامي فحسب لأنها تكون مشمولة بالسلوك غير الإجرامي، فاللص مثلاً يسرق للحصول على المال يشبه سلوكه سلوك العامل الأمين الذين يشتغل للحصول على المال أيضاً، وهكذا في كل العمليات الإنسانية، فالدوافع عامة وموجودة لدى الاثنين.

- السلوك الإنحرافي

تعد النظرية جزءً أساسيا من الواقع المعاش في حياتنا اليومية وهي الأساس وراء تغير كل فرد لأفعاله ومشاهداته اليومية، حيث تعتبر النظرية هي تلك النسق التصوري الذي تم صياغته في ضوء الخبرة بالمعرفة العلمية المتاحة وفي ضوء

---

[2]جورج ريتزر، رواد علم الاجتماع، ترجمة محمود الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2006، ص111.

الخبرة بالواقع التاريخي والمعاصر للظواهر وحركتها، ومن هذا المنطلق تتشعب النظريات التي تبحث في تفسير السلوك الإنحرافي والجريمة بصفة عامة، حيث اختلفت الآراء والمذاهب حول توضيح الأسباب والعوامل التي تدفع الأفراد فمنهم من يأخذ بالتفسير البيولوجي فهذا الاتجاه يحاول البحث في سبب السلوك الإنحرافي في داخل الفرد نفسه، بينما هناك مجموعة أخرى تركز على الجانب النفسي للفرد واتجهت اتجاها معاكسا للتفسير السابق، ومنهم من يأخذ بالتفسيرات الإجتماعية ويرجع السلوك الإنحرافي الى الظروف الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية ... الخ إضافة الى التفسير الإسلامي لظاهرة الانحراف وما نصت عليه الشريعة الإسلامية في ذلك وفيما يلي سنتطرق الى هذه الاتجاهات أو النظريات.

4-3 - نظرية اللامعيارية :

تقدمت صياغات علم الاجتماع اللامعيارية من قبل "اميل دوركايم وروبرت ميرتون" اللذان احتلا مكانا هاما في علم الاجتماع المعاصر خصوصا لأنهما فسرا أنواعا متعددة من السلوك المنحرف ضمن سياق المجتمع الأكبر وبصورة خاصة بناءه الاجتماعي. وقد احتلت اللامعيارية كإطار تصوري مكانا هاما بين المفاهيم الاجتماعية.[1]

لقد كانت اللامعيارية تمثل فكرة محورية في نظرية دوركايم" السوسيولوجي، كما أنه استخدمها كأداة لتحليل الانحراف والجريمة ولفهم السلوك الإنساني بوجه عام وقد تبين أن اللامعيارية في نظرية دور كايمتشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام، حالة من إنعدام الانتظام أو تسيب، تنجم عن أزمات اقتصادية أو كوارث أسرية وفي نفس الوقت الذي تؤديفيه إلى الانحراف.

وقد تشير اللامعيارية إلى حالة تكون العلاقات فيها بين الأعضاء في عملية تقسيم العمل غير منظمة أو غير منسقة في إتصالها مع بعضها البعض وفي استمرارها واعتمادها المتبادل، ومن ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر إنحرافية، أي تكون مظهرا للانحراف. ولقد أشار" إميل دوركايم إلى ثلاثة مجالات للامعيارية وهي :

---

[1]مصلح الصالح، مرجع سابق، ص29.

أ-اللامعيارية الاقتصادية:

قام دوركايم بصياغة قضية عامة تعبر عن وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية وإحدى صور الانحراف عندما أشار إلى أن "الأزمات الاقتصادية لها تأثير واضح ومتفاقم على الميل إلى الانتحار وحاول تأكيد صحة هذه القضية بالرجوع إلى العديد من الأمثلة الأمبريقية أو الحالات الواقعية التي يمكن ذكر بعضها في هذا العدد ،فقد وقعت الأزمة المالية في "فينا" عام 1874 وصاحب ذلك إرتفاع مباشر في عدد حالات الانتحار، فبعد أن كان عدد هذه الحالات يقدر بحوالي 141 حالة عام 1872 ارتفع إلى 153 عام 1873 ثم إلى 616 عام 1874 وقد وقعت أزمة مشابهة في فرانكفورتوأدت إلى نفس النتائج.[1]

ويقول دوركايم أن كل اضطراب في التوازن ، يعد دافعا إلى الموت الإرادي حتى وإن كان يحقق راحة أكبر وزيادة في النشاط العام ، و كلما احتلت الحاجة إلى إعادة التوافق مكانها في النظام الاجتماعي كانت خطيرة سواء كانت إعادة التوافق هذه مترتبة على نمو مفاجئ ، أو على كارثة غير متوقعة .

ب- اللامعيارية الأسرية أو الزواجية :

أشار دوركايم إلى أن اللامعيارية الاقتصادية ليست هي اللامعيارية الوحيدة التي يمكن أن تؤدي إلى الانتحار. فالانتحار الذي يحدث أزمات الترمل، ينجم عن اللامعيارية الأسرية التي تربط بوفاة الزوج أو الزوجة، وتعتبر كارثة أسرية تؤثر على الطرف الذي لازال على قيد الحياة ، فيعجز عن التوافق مع الموقف الجديد الذي يجد ذاته فيه، وبالتالي فإنه يكشف عن مقاومة أقل للانتحار. وهناك نوعا آخر من الانتحار اللامعياري توصل إليه دور كايم بفضل قراءته بدراسة عالم السكان الفرنسي والتي أثبتت فيها أن عدد حالات الإنتحار في أوروبا يتغير تبعا لتغير عدد حالات الطلاق و الإنفصال وأن هناك تواز في عدد حالات الإنتحار وعدد حالات الطلاق .

أما الطلاق بالنسبة للرجل الجزائري لا يشكل كارثة، بل ربما في كثير من الحالات ينظر إليه أنه حلا ، وهذا ما يسمح له بالزواج مجددا كما أن للعامل الديني دخل كبير في المسألة ، حيث نجد أن الدين الإسلامي لا يحرم الطلاق عكس الكاثوليكية وكذلك المكانة للمطلق تلعب دورا حاسما، وعليه تقل فرص الإنتحار عند الرجال المطلقين عندنا.

---

[1]جمال معتوق ،مرجع سابق،ص229

د- اللامعيارية في تقسيم العمل:

ميز دور كايمبين ثلاث صور لتقسيم العمل وهي:

- تقسيم عمل الفروض الذي يحدث عندما لا يضع توزيع المهن أي إعتبار للقدرات الخاصة و المواهب و الملكاتتقسيم العمل الذي لا ينتج تضامنا لعدم كفاية النشاط الوظيفي لكل عامل نظرا لإنعدام إحساسه بالمشاركة في مشروع جمعي .[1]

- تقسيم العمل الذي ينطوي على فقدان التكامل أو التوافق المتبادل بين الوظائف والذي يسود في حالات الأزمات الصناعية و الصراعات بين رأس المال والعمل والتخصص المتزايد في مجال العلم .

بعد هذا نعود إلى تحليل العلاقة بين ظاهرة اللامعيارية في تقسيم العمل، حيث نجد أن تقسيم العمل يشبه أي ظاهرة إجتماعية أخرى، في أنه يكشف عن صور باثولوجية يتعين تحليلها، وإذا كانت هذه الظاهرة تنتج تضامنا إجتماعيا في الظروف العادية أو المألوفة فهي تؤدي إلى نتائج عكسية أو مختلفة في بعض الأحيان.[2]

تعتبر نظرية اللامعيارية من أهم النظريات التي غيرت ظاهرة الإنحراف حيث لقيت رواجا كبيرا وانتشارا بين النظريات السوسيولوجية الأخرى، إلا أنها هي الأخرى لم تسلم من النقد، فقد تكون صالحة في مجتمعات ولا تصلح في أخرى فهي تميز المجتمعات التي تمر بتغيرات إجتماعية سريعة وتقلبات إقتصادية مثالية تنعكس على العلاقات المادية دون العلاقات الشخصية ومن هذا نجد أن نظرية اللامعيارية لا تعطي التفسير الكامل لطابع السلوك الإنحرافي وأسبابه فهي قد تتداخل ونظريات أخرى للوصول إلى التفسير التكاملي.

5-3 - نظرية الثقافة الفرعية:

يمكن القول بأن نظرية الثقافة الفرعية للإنحراف تعتبر من النظريات الإجتماعية الهامة في تفسير الجريمة والإنحراف حيث تؤكد على وجود ثقافة فرعية داخل المجتمع تخص مجموعة من الأفراد ، وتنظر هذه المجموعة إلى نفسها على أنها تختلف ثقافيا عن باقي أفراد المجتمع الذين يعيشون فيه ، وبالتالي تسمح لنفسها بالخروج عن الثقافة العامة

---

[1]جمال معتوق ، مرجع سابق،ص233

[2]جمال معتوق،مرجع سابق، ص.ص234 –233

والسائدة في المجتمع ، وتسلك سلوكا خارجا عن قيم المجتمع ، و تتميز هذه الثقافة الفرعية بأنه لها إتجاهات نحو العنف، وأن هذه الإتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الظروف [1]

ويتحدد السلوك الإنحرافي بواسطة نسق فرعي للمعرفة والمعتقدات والإتجاهات التي تجعل أشكالا معينة من الإنحراف في مواقف معينة ممكنة أو مسموح بها أو مقررة ويمكن تحديد أهم القضايا الخاصة بنظرية الثقافة الفرعية على النحوالتالي :

تتعلق القضية الأولى بمحددات السلوك الإنحرافي و ذلك أن المعرفة و الإتجاهات تعد بمثابة المحدد الأساسي لشكل معين من أشكال السلوك الإنحرافي، فالإستعانة بالمعرفة و الإتجاهات هنا يكون بقصد التعرف على الأساليب الفنية الضرورية نحو السلوك المقصود.

- ترتبط القضية الثانية بوسيلة إنتقال المعارف و المهارات الإنحرافية ، وهذا أمر يتوقف على الإرتباطات المستمرة و الثابتة مع أشخاص آخرين يمكن للفرد أن يتعلم منها القيم ، و المهارات الضرورية والمعرفة اللازمة لإرتكاب السلوك الإنحرافي.

تختص القضية الثالثة بالتدعيم الجماعي فالسلوك الإنحرافي يعتمد على مايفكر فيه الآخرون من أعضاء الجماعة ، وما يقولونه وما يشعرون به ومايفعلونه.

ويحدد ألبرت كوهن خمس خصائص رئيسية للثقافة الفرعية للإنحراف وهي :

-عدم النفعية كشرط ضروري للقيام بالإنحراف أي) عدم ربط الإنحراف بالكسب المادي، وإعتباره نشاطا مرغوبا فيه يجلب لصاحبه الإحترام و الرضا).

-النزعة الرافضة لثقافة المجتمع و النظر إلى ثقافة الإنحراف باعتبارها ثقافة لا تقلإحتراما عن ثقافة المجتمع.

-البحث عن اللذة العارضة قصيرة المدى

-الشعور بالحقد والغيرة .

---

[1] سامية . محمد جابر ، مرجع سابق، ص130

-الرغبة في الإستقلال.[1]

ومجمل القول من هذه النظرية تقوم على فرضية التناقض القيمي الذي يقوم بين ثقافتين إحداهما ثقافة عامة أي ثقافة المجتمع و الأخرى فرعية تقوم على هامش الثقافة العامة ممثلة فئة معينة سلوكاتإنحرافية وذلك لأنها تميل إلى الازدهار نتيجة لتفكك الاجتماعي الحاصل في إحدى المناطق، فمناطق الانحراف تعتبر أجزاء من المجتمع الكلي حيث أن مفهومالثقافة الفرعية تركز على وجه الخصوص على جناح الطبقة الدنيا وبالتالي هذه النظرية هي إحدى الاتجاهات السوسيولوجية التي انتهجت فكرا معينا و أخذت بالتفسير والتحليل له، إلا أن النظريات والتفسيرات كثيرة ولكل منها منحى خاص.

3-6- نظرية الصراع الإجتماعي :

تدور هذه النظرية حول فرضية مفادها أن الصراع الإجتماعي هو عامل من عوامل حدوث الانحراف. استمدت هذه النظرية أصولها من الماركسية التي تعتبر أن التناقض بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج هو المولد الأساسي للصراعات في المجتمع ويتحدد الصراع وفقا لنمط الإنتاج السائدة والذي يبلغ ذروته في المجتمع الرأسمالي . ويتشكل الصراع في هذا المجتمع مثل الأنماط السابقة عليه . في صراع بين طبقة مالكة، وأخرى غير مالكة (البرجوازية و البروليتاريا في المجتمع الرأسمالي) ويتولد الصراع من شكل السيطرة الذي تمارسه الطبقة المالكة للثروة و التي تسخر كل مقدرات المجتمع الدولة و القانون والتعليم والثقافة و الأسرة لخدمة مصالحها و تدعيم سيطرتها وإعادة إنتاج هذه السيطرة .

ولقد تطورت هذه الأفكار الماركسية في المدخل النقدي الحديث لدراسة الجريمة والإنحراف وهو مدخل يتأسس على عدد من المسلمات المختلفة عن المدخل النقدي وهذه المسلمات المختلفة عن المدخل النقدي وهذه المسلمات هي :

-إن القانون الذي يضبط سلوك الأفراد ينتج في الأصل من خلال ظروف الصراع حيث تفرضه الطبقة الأكثر قوة على الطبقات الضعيفة .

[1]سامية محمد جابر ، مرجع سابق ،ص131

-إن المجرمين لا يختلفون عن الأفراد العاديين، فالإختلاف بينهم يكمن في رد فعل المجتمع تجاه سلوك أي منهم ، فالمجتمع الذي يحمي مصالح الفئات المسيطرة ، ينظر إلى أي تخريب لهذه المصالح على أنه فعل مضاد للمجتمع.

- إن القوعد السلوكية و القوانين و المعايير العامة ليست من نتاج التطور الطبيعي للمجتمع، وإنما نتاج السيطرة الطبقية ولذلك فإنها لا تتحقق استقرارا للنظام الإجتماعي بقدرما تولد صراعات .[1]

-تعكس الأفعال المضادة للمجتمع بما فيها الأفعال ذات الطابع العنيف

وفي ضوء هذه المسلمات سارت نظرية الصراع في مسارات مختلفة تراوحت بين التركيز على صراع القيم والمعايير والتركيز على صراع المصالح . فمن ناحية ذهب المهتمون بفكرة عدم المساواة إلى التركيز على صراع المصالح بين الطبقة المالكة للثروة و القوة ،وبين الطبقات المحرومة . وغالبا ما يتخذ الصراع النابع من عدم المساواة طابعا سياسيا حيث يتحول إلى صراع السلطة .[2]

وتمحورت هذه الرؤية حول آراء أوستن تورك الذي أكد على أن الأصل في الصراع الذي يؤدي إلى العنف السياسي هو سيطرة أولى القوى على السلع و الخدمات التي تقدم للناس ، وهي سيطرة تنبع من سيطرتهم على أجهزة الدولة وعلى الصياغات القانونية التي تجعل الأمر بأيديهم، و الصراع الذي يتولد عبر هذه السيطرة يؤدي إلى الدخول في صادامات عنيفة، و صور من الإنحراف ينظر إليها أصحاب النفوذ و القوة على أنها أفعال مضادة للمجتمع ،و يتحول العنف المنحرف من قبل الدولة في هذه الحالة إلى صورة حاصة من الجريمة هي مايطلق عليها الجريمة أو الإنحراف السلوكي.[3]

لا تختلف نظرية الصراع عن سابقتها من حيث كونها نظرية سوسيولوجية إلا أن أنصار هذا الإتجاه يأخذ تفسير السلوك المنحرف في ضوء صراع الجماعات وصراع الطبقات حيث أن هذا الصراع يتولد بين الطبقة المالكة وطبقة العمال ويؤخذ على وجهة النظر هذه أن هذت التفسير ربط بين الحالة الاقتصادية هم يرون أن نظام الرأسمالية لا يحقق العدل

---

[1]سامية . محمد جابر ، مرجع سابق، ص.ص59-60.

[2]سامية محمد جابر ،مرجع سابق،ص.ص59-60

[3]سامية محمد جابر ، مرجع سابق،ص61

والمساواة بين البشر والواقع أن نظرية الصراع قد تساعد على تفسير بعض الانحراف إلا أنها لا يمكنها أن تفسر جميع أنواع السلوكاتالإنحرافية التي يصعب تفسيرهافي سياقات اجتماعية أخرى.

3-7- نظرية الضبط الاجتماعي

تعتقد هذه النظرية أن الإنحراف عبارة عن ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الإجتماعية على الأفراد حيث تطرح هذا السؤال كيف لا ينحرف أفراد المجتمع أمامهم كل هذه المغريات؟ ترى هذه النظرية أن أصل سلوك الفرد المعتدل في النظام الاجتماعي، إنما ينشأ من سيطرة المجتمع عن طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين، ولو ألغي القانون لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك، وإنحراف أفراد المجتمع بسبب الرغبات و الشهواتوالشخصية.

فهي ترى أن الإنحراف يتناسب تناسبا عكسيا مع العلاقة الإجتماعية بين الأفراد. فالمجتمع المتحاب والذي تسوده الرحمة و المودة تتضاءل فيه نسبة الإنحراف، فيما ترتفعالمتماسكوفي المجتمع المنحل رأينا سابقا أن النظرية اللامعيارية اعتمدت على مفهوم اضطراب النظام والمعايير الاجتماعية كمسلمة أساسية وحاولت بناء ذلك على مفهوم الأنومي (اللامعيارية) في تفسير الإنحراف، بينما نلاحظ أن نظرية الضبط الاجتماعي اعتمدت غير ذلك، فهي ظهرت كبديل لنظرية اللامعيارية التي سيطرت على علم الإنحراف والجريمة لمدة طويلة حيث أن نظرية الضبط الاجتماعي قد لاحظت أن بعض الناس أقل تقيدا من غيرهم بقيم المجتمع، وهذا ما يدفعهم إلى الوقوع في الانحراف إضافة إلى درجة تماسك المجتمع التي تزيد أو تقل فيه نسبة الانحراف، وبالتالي أن رغم ما نادت به من من علاقة الرحم والقرابة لم يؤتي ثمارا فيضبط المنحرفين.

3-8-نظرية الوصم الإجتماعي

ظهرت هذه النظرية في فترة الخمسينيات من القرن الماضي في أمريكا حينما أصبح المجتمع الأمريكي أكثر وعيا بالاضطهاد والتميز العنصري ضد السود وما يلاقونه من معاملة سيئة في المجتمع الأمريكي، باعتبارهم دون مستوى الحضارة والإنسانية ولا يرقون للعيش داخل المجتمع الأمريكي مما دفع ببعض المفكرين إلى دراسة انعكاسات هذه المعاملة على السود وعلى المجتمع الأمريكي ككل[1].

---

[1] جورج ريتزر، مرجع سابق، ص157.

وتعود أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي" فرامك تانينبايم "من خلال كتابه(الجريمة والمجتمع)الذي نشر عام 1938 فهو يرى أن السلوك المنحرف لا يعود إلى حد كبير إلى عدم التوافق بين الشخص المنحرف ومجتمعه لأن الشخص متوافق إلى حد ما بصورة أو بأخرى، وبالتالي فإن الانحراف هو نتاج للصراع الذي يحدث بين الفرد والمجتمع ، تعد نظرية الوصم الاجتماعي من أهم النظريات التي حاولت تفسير الجريمة والعنف والانحراف من خلال البعد السوسيولوجي، فهي ترى أن الإجرام ينشأ ويزداد نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول خطأ يرتكبه، لذلك هو يعيد تكرار أخطائه وأفعاله الانحرافية معتقدا بأنها صفات ملازمة له ولا يمكنه التخلص منها، وأن المجتمع هو الذي كرس هذه الفكرة في ذاته عندما يوصمه بألقاب منحرفة ومجرمة، مثل اللص، الباندي، المنارفي ...فهذه الألقاب المتداولة في مجتمعاتنا على أشخاص معينين تجعل منهم يحاولون التقيد بهذه الألقاب في حياتهم اليومية وهذا ما يجعلهم منحرفين أو مجرمين.

الطفل كما يرى" فرانك تانينبايم " تلصق عليه بطاقة عند ضبطه مرتكبا سلوكا منحرفا، هذه البطاقة تحدد هوية الطفل على أنه جانح، وقد يؤدي ذلك إلى تغيير الطفل أيضا في تصوره عن ذاته ومن خلال تلك البطاقة أيضا تتشكل ردود أفعال أفراد المجتمع نحو البطاقة وليس نحو الطفل، وهكذا يساهم وصم المجرمين أو الأحداث الجانحين في زيادة نسب الجريمة والانحراف.[1]

و بذهب هوارد بيكر إلى أن وصم سلوك ما على أنه منحرف يعتمد على رد فعل أفراد المجتمع إيزاء هذا السلوك فالمجتمعات هي التي تحدد الانحراف وذلك من خلال تحديد بعض القواعد التي يعد انتهاكها انحرافا من وجهة نظر أفراد المجتمع، وبهذا فإن الانحراف هنا لا يكمن في ذاتية الفعل الذي يرتكبه الفرد وانما يرتبط برؤية المجتمع نحو هذا السلوك.

[1] جورج ريتزر ، مرجع سابق، ص159.

خلاصة الفصل

السجون مؤسسات معقدة تلعب دورًا هامًا في المجتمع. فهي تُستخدم لمعاقبة المجرمين، وردع الجريمة وإعادة تأهيل المجرمين، وحماية المجتمع.

كما أن السلوك الإجرامي له أسبابه و دوافعه التي تجعل من الفرد يسلك دربه ، و لقد تطرق علماء الإجتماع و الجريمة إلى تفسير هذه الظاهرة عن طريق العديد من النظريات العلمية المفسرة لها ، و قدموا في نفس الوقت الطرق العلاجية للحد منها داخل المجتمع عن طريق إصلاح الفرد المجرم من أجل إعادة تأهيله و إدماجه داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

الفصل الثالث:

المجال المفتوح

"الأسرة في المجتمع "

تمهيد:

إن الأسرة عبارة عن رابطة دموية و إجتماعية تتكون من زوج و زوجة وأطفالهما و هي نظام اجتماعي وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، وتشمل الجدود والأحفاد، وبعض الأقارب ولقد أودع الله (عزّ وجل) في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، و هي النواة الأساسية و اللبنة المكونة لأي مجتمع إنساني ، كما أن الأسرة تعتبر إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي ، وتشكيل شخصية الطفل، وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته فهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية ، فإن الطفل في أغلب أحواله مقلّد لأبويه في عاداتهم وسلوكهم فهي أوضح قصداً، وأدق تنظيماً ، و سوف نتناول في هذا الفصل أهميتها في إستقرار و تماسك البناء الإجتماعي ، وبعض وظائفها وواجباتها كمؤسسة إجتماعية ، و دورها في عملية التنشئة الإجتماعية .

1- مفهوم الأســرة

1-1- تعريف الاسرة

أ-التـعريف اللغـوي:

المنجد: أسرة :ج أسر :عائلة ،زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته. أشخاص تجمعهم صلة النسب كالأبناء ،والإخوة وأبناء العم "إنهم أسرة واحدة".[1]

معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة: أسرة ،عائلة ،أهل الرجل وعشيرته ،جمع أسر ،الجماعة يربطها أمر مشترك ،درع حصينة.[2]

عائلة: أسرة الرجل ،زوجته وأولاده ومن تكفل به من الأقارب.[3]

ب-التعريف الاصطلاحي:

قاموس علم الاجتماع: يمكن تعريف الأسرة الإنسانية، أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة اشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء. [4]

يركز هذا التعريف على أهمية الأسرة من خلال تلك الوظائف التي تقوم بها من أجل تلبية رغبات وحاجيات أعضائها.

---

[1] أنطوان نعمة وآخرون (2001) .**المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،ط 2.** بيروت :دار المشرق.ص 22

[2] يوسف محمد رضا (2006). معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. بيروت: مكتبة لبنان ص 110 .

[3] يوسف محمد رضا نفس المرجع .

[4] محمد عاطف غيث (بدون سنة). **قاموس علم الاجتماع.** الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية ص 176.

معجم علم الاجتماع: حاول **بيرجس ولوك** في كتابهما "الأسرة ، The Family 1953 أن يضعا تعريفا مضمونه "الأسرة جماعة من الأفراد يربطهم الزواج أو التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة ، أب وأم ، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة.[1]

أما هذا التعريف فيشير إلى أن كل عضو في الأسرة يلعب دوره الخاص من خلال المكانة التي يحتلها في أسرته.

المعجم الموسوعي في علم النفس: الأسرة مجموعة من الأفراد تربطهم ببعضهم روابط الزواج، والدم أو التبني، يعيشون معا تحت سقف واحد أو يعترفون إن كانوا منفصلين أن لهم منزلا مشتركا

يعطي هذا التعريف أهمية لتلك الرابطة التي تجمع بين أفراد الأسرة في انتمائهم لها.

موسوعة علم النفس: جماعة من الأفراد المنحدرين بروابط تتعدى الأجيال والمتعلق بعضهم ببعض من حيث العناصر الأساسية للحياة. غالبا ما تستند كتابات فرويد وخلفائه إلى أعضاء العائلة كفاعلين في النمو النفسي للفرد .

يتضح من خلال هذا التعريف الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه الأسرة في الصحة النفسية لأفرادها.

معجم علم الاجتماع :هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع.[2]

---

[1] عبد الهادي الجوهري (1999). **معجم علم الاجتماع**. الأزاريطة : المكتب الجامعي الحديث ص 16.

[2] عدنان أبو مصلح (2010) .**معجم علم الاجتماع** . عمان: دار أسامة المشرق الثقافي.ص 17

يركز هذا التعريف على الجانب الثقافي للأسرة ،حيث تختلف التنشئة الاجتماعية من أسرة لأخرى باختلاف البيئة الثقافية التي تنتمي إليها.

عاطف غيث: هذا الاتحاد القائم بين هذين الكائنين :الرجل والمرأة، بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة، والأسرة نتاج التفاعل الزواجي، ولكن نفرق بين المصطلحين نذكر أن الزواج هو تزاوج منظم بين الرجال والنساء على حين أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الانجاب

يؤكد هذا التعريف على ضرورة الزواج لتكوين أسرة مع ضرورة وجود الأطفال بمعنى الإنجاب.

جون لوك :هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني، مكونين حياة معيشية مستقلة، ومتفاعلة ،يتقاسمون عبء الحياة وينعمون بعطائها .

يولى هذا التعريف اهتماما لعملية التكافل والتعاون بين أفرادها؛ حتى تتحقق المنفعة للجميع.

أحمد زكي بدوي في "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" : "أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة".

يتحدث هذا التعريف على أهم وظيفة للأسرة وهي الإنجاب من أجل المحافظة على النوع البشري ،ويتم بنائها وفق ما تقتضيه معايير وقيم المجتمع.[1]

و يرى هذا التعريف ضرورة الزواج في بناء الأسرة، حتى تتم العلاقات الجنسية بطريقة يقرها الشرع والقانون، وبذلك يتم حماية الحفاظ على النسل والتكاثر، وصيانة عرض المرأة.

---

[1]عبد القادر القصير (1999) ،**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المعاصرة العربية** ،دار النهضة العربية ،بيروت ص 34.

جورج ميردوك G. Murdock (1949): هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان مشترك ،وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. وتتكون الأسرة على الأقل، من ذكر بالغ، وأنثى بالغة، وأطفال سواء من نسلها أو بالتبني يتفق هذا التعريف مع تعريف عاطف غيث في شرط الزواج في بناء الأسرة وضرورة وجود الأطفال، إلا أن عاطف لم يشر إلى التبني بخلاف ميردوك كون أن الشريعة الإسلامية لا تسمح بهذا بخلاف ما هو في البلدان الغربية.

يرى **william Goode** بالرغم من أنه أصبح من السهل في الوقت الحاضر أن يعيش الناس بمفردهم بعيدا عن الأسرة، إلا أن معظم الأفراد البالغين يعودون إلى أسرهم في نهاية اليوم، كما أنه من النادر أن نجد أفرادا يقررون ببساطة اهمال فكرة الزواج كلية. وبالرغم من أن النساء والشابات في عصرنا الحالي متأثرات إلى حد كبير بحركة تحرير المرأة واستقلالها ومساواتها بالرجل، فإن أقل من واحد بالمائة منهن يؤكدن أنهن لن يصبحن أمهات"، مع ما يتبع الأمومة من ارتباط.[1]

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد، تتشكل أساسا من ارتباط بين رجل وامرأة عن طريق الزواج، ومن أبنائهما سواء من نسلها أو عن طريق التبني مثل ما هو الحال في المجتمعات الغربية، ويقيمون في مسكن مشترك ،حيث يحظى كل واحد من أفراد هذه الأسرة بدوره المحدد كزوج وزوجة وأب وأم وابن وابنة وأخ وأخت أو أي عضو آخر فيها. وتحظى الأسرة بعدة وظائف جوهرية ،كالحفاظ على النسل والتربية والتنشئة.

[1] عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 35.

2-1- أشكـال الأســرة

أ-الأسرة النووية أو النواة Nuclear Family:

مصطلح اجتماعي يطلق على الجماعة التي تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين، وينتمي الفرد في العادة إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها (وتعرف باسم أسرة التوجيه ،والثانية التي يقوم فيها بدور الأب (وهي أسرة التكاثر)[1]

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية ،واسم الأسرة البسيطة. وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية. وهي بحق ظاهرة انسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشرية ،وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[2] ويطلق عليها أيضا الأسرة الفردية أو الأسرة الزواجية والأسرة النووية هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ،وهي تمثل اليوم ظاهرة اجتماعية عالمية كمتغير يطلق على الأسرة المعاصرة باعتبارها أنها تمثل وحدة تتكون من الزوجين وأبنائها غير المتزوجين، والأسرة النووية معروفة بكيانها المستقل ومسكنها الخاص ويعتبرها علماء الاجتماع أصغر وحدة قرابية يمكن قيامها كوحدة منفصلة عن باقي المجتمع. والأسرة النووية قد تمثل وحدة غير مستقلة في أنساق الأسرة الممتدة .[3]

---

[1]ابراهيم بن محمد بلكيلالي (2008).تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج. **رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة** ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ص 23.

[2]ابراهيم عيسى .(تموز 2006). قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، جامعة اليرموك ،الأردن ،المجلد 4 ،العدد 2، ص 35

[3]احسان محمد الحسن (2008) .**علم اجتماع المرأة (دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر)**. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع ص 48.

تعتبر الأسرة النووية الشكل الأساسي والمنتشر في معظم المجتمعات وهي الأسرة الزواجية (conjugal) التي تتكون من زوج واحد وزوجة والأبناء غير المتزوجين أو طفل واحد على الأقل. إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة حدوث الزواج مرة واحدة خلال حياة الإنسان فقط، بل إنه يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حال وفاة الزوجة أو الزوج أو الطلاق. وينتمي الفرد عادة في ظل هذا النظام إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها، وتعرف باسم أسرة التربية، والثانية التي يقوم بها بدور الأب وهي أسرة التكاثر[1]

تعد الأسرة النووية هي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر ،حيث يلعب الدور الحاسم في التأثير على كيانها وحياتها -إلى جانب العلاقات القرابية القائمة- العلاقة الوثيقة بين الزوجين. وتعني الأسرة النووية من الناحية البنائية تمركز الأسرة حول شخصيات: الزوج والزوجة والأطفال القصر، حيث يرتبطون جميعا في إطار علاقة مواجهة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية[2]

فطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الزوجين وبينهما وبين أطفالهما داخل إطار الأسرة النووية تتميز بالصلابة والمتانة، خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا وتضعف هذه العلاقات بعد بلوغ الطفل سن الرشد ونضجه وذلك لصالح علاقات اجتماعية أخرى يقيمها الفرد مع فئات المجتمع خصوصا تلك التي يحتك بها في حياته اليومية. وقد تنقطع هذه العلاقات بين الآباء والأبناء لدى زواج هؤلاء خصوصا لدى انتقالهم الجغرافي أو الاجتماعي.[3]

---

[1]أحمد أبوحاقة (2007). **معجم النفائس –الوسيط–** . بيروت: دار النفائس ص 34

[2]الأزهر العقبي. (جوان 2012). المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي ،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع** ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد 2، ص ص 65–90.

[3]أشرف سعد نخلة (2011) .**العولمة تأثيراتها على الأسرة**. الاسكندرية :دار الفكر الجامعي ص 33.

يتضح من خلال ما سبق أن الأسرة النووية أو كما يطلق عليها الأسرة الزواجية أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين يعيشون في مسكن واحد، حيث يخلق هذا النوع من الأسر مناخا ديمقراطيا يجعل أفرادها يتميزون بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري، كما أنها تتميز بصغر حجمها، حيث يسودها التعاطف والتضامن بين أفرادها وقرب بعضهم من بعض. وتمثل الأسرة النووية النمط الأكثر انتشارا في المجتمعات المعاصرة.

ب-الأسرة الممتدة: Extended family

وقد عرّفها روسر (Rosser) وهاريس (Harris) بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد وحتى الأحفاد. وكل أعضاء تلك المجموعة ليسوا محتاجين للإقامة بمكان واحد لكي يكونوا أسرة ممتدة، وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية، وفي المجتمعات الريفية، والغير صناعية، وهذه الأسر هي جماعة متضامنة ،والملكية عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر.[1]

ويعرف **ن. ويل ف. فوجل** في مؤلفهما بعنوان مقدمة جديدة للأسرة الذي نشر سنة 1960 "أي تجمع أوسع من الأسرة النووية، ويكون منتميا بالتناسل سواء عن طريق التناسل أو التبني إلى جد واحد بأنه أسرة ممتدة."

فالأسرة الممتدة تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تنتميان بواسطة النسب من خلال العلاقة الوالدية إلى جد واحد بمعنى انتساب الأسرة النووية إلى أب راشد ينتسب مع الأسرة النووية الأخرى ،بواسطة الزواج- إلى جد واحد- ومن أمثلة هذا النمط في المجتمعات العربية والإسلامية، أن الأب وزوجته ومعهما أولادهما، وبعض

[1] ايت مولود يسمينة (2012). تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج دراسة مقارنة. **رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية غير منشورة** ،جامعة مولود معمري تيزي وزو ص 35.

هؤلاء الأولاد متزوج وله أبناء ولكن يعيشون في منزل واحد.[1] ويطلق عليها أحيانا اسم "الأسرة الدموية Consanguine Family" أو "الأسرة المتصلة " Joint Family. وجدير بالذكر أن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات، إلا أنه نتيجة لتحول كثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقصت أهميتها.[2]

وفي كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين، وهؤلاء جميعا يسكنون في منزل واحد، أوفي شقق ملحقة بالمنزل الأصلي الذي يترأسه رب الأسرة، ويدير شؤونه الخاصة والعامة، وتقوم بينهم التزامات متبادلة. وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤه، فممتلكات ووسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها. وغالبا ما يترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية. هذا مما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية [3]

و الأسرة الممتدة يعتمد فيها التشكيل على نظام بناء السلطة داخل الأسرة، فالسلطة تعتمد على السن والجنس، فالصغير يخضع للكبير، والأنثى للذكر، وسلطة القرار وإبداء الرأي حق لرب العائلة أو شيخ

---

[1]بودوح محمد (2010). التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية ،**رسالة دكتوراة في علم النفس الاجتماعي غير منشورة** ،جامعة الجزائر ص 49.

[2]التجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة وآخرون(2002). **الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة** ، مؤتمر الأسرة الاول –قصر الأونيسكو– ، 5–6 جانفي 2002 ،دار بن حزم ،بيروت ،لبنان ص 65–66.

[3]جقاوة الشيخ (2010). موقف الطالب من السلطة الأبوية في العائلة –جامعة غرداية نموذجا– . **رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة** ، جامعة ورقلة ص 57.

القبيلة، ولا يجوز للأفراد الآخرين التعبير عن آرائهم حول كثير من الموضوعات حتى المتصلة بحياتهم الشخصية، طالما يشغلون وضعا اجتماعيا معينا بحكم السن أو النوع [1] تعد الأسرة الممتدة أوسع من الأسرة النووية، فهي تتكون من ثلاثة أجيال فأكثر، حيث تضم الأب والأم وأبنائهما المتزوجين وغير المتزوجين، وإلى جانب ذلك قد تضم بعض الأقارب الآخرين. ويقيم أفراد هذه الأسرة في مسكن واحد أو في مساكن مجاورة للمسكن الأصلي، ويمثل الأب الأكبر أو الجد السلطة المطلقة لهذه الأسرة، وينتشر هذا النوع خاصة في المناطق الزراعية ،ويشترك جميع أفراد هذه الأسرة في وسائل الانتاج، وفي هذا النوع من الأسر تلعب التقاليد والأعراف والعادات دورا بارزا في عملية التنشئة. والسلطة في هذا النوع من الأسر تخضع لمبدأ السن والجنس، فكل فرد صغير في هذه الأسرة يخضع لأوامر من هو أكبر منه ، كما تخضع الأنثى لسلطة الذكر، وبالرغم من ذلك فإن الذكور قد يتمتعون بحرية للتعبير عن آرائهم كلما تقدموا في السن، بخلاف الأنثى لا يحق لها التعبير عن آرائها حتى لو كانت متعلقة بحياتها الشخصية بحكم نوع جنسها.

1- **مقومات الأسـرة**

أ-المقومات البنائية :

ويقصد بها تكامل وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقا للدور المخصص له ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها ويصل بها إلى النجاح الذي تعمل من أجله، ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في اطار مثلث يجمع أفرادها بين

[1] بوقصارة منصور. (فيفري 2002). الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من اختبار تقدير الذات لروزنبارج ،**مجلة دراسات** ،العدد 8 ب ص 144.

أضلاعه، وإذا ما صارت الحياة الأسرية مع قصور أو نقض في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها في المثلث البنائي المعروف فإن هذا السير يمكن أن يحقق النجاح الجزئي أو بمعنى آخر حياة أسرية غير متكاملة.[1]

ب-المقومات الاجتماعية :

لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التي يتبادلانها معا والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف إلى جانب الطرف الآخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار وذلك يتطلب[2]

ج-المقومات الصحية:

تعتبر الأسرة الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم. لذلك يجب اقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة ويؤكد كثير من العلماء أن ضعف النسل وانحطاط قدرته العقلية يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية ولهذا السبب ينصح بعدم زواج الأقارب خاصة من الدرجة الأولى اذ تنتقل إلى الذرية كل الصفات السيئة من الأصول القريبة وبعض الخصائص الضعيفة في الأصول البعيدة. وعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته الصحية على كل أعضاء البيت،

[1] تغاريد بيضون (1985). **المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام.** بيروت: دار النهضة العربية ص 86-87.

[2] بوعتو نصرية (2010). العقد النفسي وعلاقته بتقدير الذات –دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك ،مركب GLAZ. **رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة** ،جامعة وهران ص 88-89.

ويضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة كما يفرض المرض أعباء ومسئوليات اضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء[1]

د- المقومات النفسية:

الحياة الزوجية فن دقيق يتطلب الاعداد والتوجيه السليم ويتطلب الزواج الموفق الصمود لأزمات الحياة وضغوطها وهذا يعتمد على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل الاستقرار، والزواج يقوم على الأخذ والعطاء وتتخذ فيه القرارات المشتركة ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة، ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي:

-انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.

-الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي للأسرة التي عاش فيها كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة.

-النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف.

-وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج [2]

هـ-المقومات الاقتصادية:

وبالرغم من التطورات التي طرأت على نظم الأسرة فإنها لا تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية بصورة تتلائم مع التغيرات المجتمعية.

---

[1] جميلة خطال (2010). تقدير الذات لدى المراهقين –دراسة مقارنة بين تلاميذ الأقسام الخاصة والأقسام العادية– **رسالة ماجستير في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر ص 91.

[2] حامد عبد السلام (2003). **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي.** القاهرة :عالم الكتب ص 89

وفي الأسرة الحديثة نجد كل فرد تقريبا يقوم بدور اقتصادي محدد فالأب يعمل لتوفير الدخل والأم تشاركه العمل بالإضافة إلى واجباتها المنزلية والأفراد في الأسر الريفية يعملون أعمالا بسيطة تدر دخلا بسيطا يساعد الأبوين وكلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها متاحة في حدود دخلها كلما توفر لأفراد الأسرة الاستقرار حيث من مأكل وملبس ومسكن وترفيه مشبعة وعلى العكس فإن حالات الضيق الاقتصادي للأسرة تؤدي إلى التوتر والقلق وقد أثبتت الدراسات أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تنبع في الغالب عن الفقر والحاجة[1]

و- المقومات الدينية:

لا تستطيع الأسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعها فهو الدعامة الأولى.

وفي الأسرة يصبح حث الطفل وتوجيهه حتى يتلائم مع طبيعته وتكوينه مما يستلزم تدريب الطفل على الارتباط بالدين في كل تصرفاته اليومية حتى تنبت قيمه الأخلاقية التي يستطيع بها الاستمرار في حياته بطريقة سليمة.

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية. لأن هذه الممارسات الدينية تدعم الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية وبالتلقين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية [2]

---

[1] حبيبة ضيف الله (2012) ،صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدى المشلولين والمبتورين المصابين بالإعاقة الحركية المكتسبة. دراسة ميدانية بمقر الديوان الوطني لأعضاء المعوقين ولواحقه ص O.N.A.A.P.H90،**رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة** ،جامعة الجزائر.

[2] رياض نايل العاسمي. (2012). تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق ،**مجلة دمشق** ،المجلد 28 ،العدد 3 ص 92.

2- خصائص الأسرة

أ-الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات، وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

ب-تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، بل تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق نواميس ثابتة لا يستطيع الأفراد سبيلا إلى تغييرها أو تعديل ما تقضي به[1]

ج-تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل يتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب[2] (د-الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل إنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تنحل، وتنتهي بموت الزوجين وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى[3]

---

[1]زلوف منيرة (2008). علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين –دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي– . **رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر ص 61.

[2]رمضان محمد القذافي (2011)، **الشخصية –نظرياتها ،اختباراتها ،وأساليب قياسها** . ط4. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ص62 .

[3]سامح محافظة و زهير الزعبي.(2008).أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد1 ص64 ،

ه-الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج، والدم، والتبني.

و-الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة[1]

ز-تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك[2]

ح-غالبا ينتظم أفرادها في مكان واحد للمعيشة، ويكون بيتا واحدا، فالمكان المستقل للأسرة شرط لوجودها[3]

ط-تتميز الأسرة بأنها عامة ومنتشرة في سائر أنحاء المجتمع ومتكررة على مدار الزمن، وهي بهذا المعنى يمكن دراستها دراسة احصائية والتعبير عنها بالصور الكمية والمعادلات الرياضية والرسوم البيانية[4]

3- وظائف الأســرة

لقد كانت الأسرة في عهد سابقا تتولى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، سواء ما تعلق بالمجال الاقتصادي والتربوي والخلقي والديني والقضائي، إلا أن مع التطور الذي عرفته البشرية، فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها، ولهذا يؤكد وليام أجبرن william Ogburn "أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها" [5]، حيث أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور

---

[1]سمير عبده (1985) . **المنزلة الجنسية للمرأة العربية** . دمشق: منشورات دار النصر ص25

[2] ص 62 رفاعة رافع الطهطاوي (2000)،**كتاب المرشد الأمين في تربية البنات و البنين**(تنقيح و تقديم يحي الشيخ) . بيروت: دار البراق

[3]سهير كامل احمد (1998) .**دراسات في سيكولوجية الطفولة** .مركز الاسكندرية للكتاب .مصر ص 63.

[4]سناء الخولي (1984).**الأسرة والحياة العائلية** . بيروت: دار النهضة العربية ص 67.

[5]سناء الخولي (2002) .**الأسرة والحياة العائلية**. الأزاريطة .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ص 57.

التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدوارا مختلفة كانت تاريخيا تقوم بها الأسرة، فظهور مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل الحضانة والرياض وظهور مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيقت حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على أربعة وظائف رئيسية [1]

أ-الوظيفة النفسية والعاطفية:

ويشير **وول** إلى أن أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة [2]

توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدرا كبيرا من التكامل الانفعالي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة [3]

تحافظ الأسرة على تقدير الأطفال لذاتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو، بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع، وهي تمد الأفراد بالاتجاهات (الانفعالات الايجابية والسلبية نحو العديد من السلوكيات المختلفة ،وهي تعمل أيضا على ردف العائلة بالاتجاهات والانفعالات العصبية (ايجابية أو سلبية) إزاء المواقف والسلوكيات ،ويتعلم الفرد داخل الأسرة نمط التعامل مع المواقف والظروف والأشياء، ويكون اتجاهاته

---

[1] عادل خوجة (2009) ،أثر البرنامج الرياضي المفتوح في تحسين صورة الجسم ومفهوم الذات وتطوير اللياقة المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا ،**رسالة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية غير منشورة** ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر ص 17.

[2] عبد الحافظ ،سلامة (2007) .**علم النفس الاجتماعي**. عمان: اليازوري ص 47.

[3] والاس د. لابين بيرت جرين (1981). **مفهوم الذات اسسه النظرية والتطبيقية** . ترجمة فوزي بهلول بيروت : دار النهضة العربية. ص 50.

المختلفة بناء على ما تم تعلمه داخل الأسرة، وتعمل الأسرة كمرشد نفسي اجتماعي للأبناء ترتقي بهم وتمدهم بالقوة اللازمة لبناء شخصيته مستقلة قادرة على التعامل والمساهمة في العملية الانتاجية في المجتمع.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية حيث يتم التفاعل الأولي في حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين[2]

إن بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة يرجع بالدرجة الأولى إلى الوظيفة النفسية التي تقدمها الأسرة لأبنائها، فالمناخ الأسري الذي يتمتع بمظاهر الحب والعطف والأمن والقبول والتقدير يساهم بشكل كبير في نمو أفراده نموا نفسيا سليما، خاليا من الأمراض النفسية التي قد تعيق عملية التفاعل مع الآخرين سواء على مستوى الأسرة أو في المجتمع.

وتعد الأسرة النووية من أهم الأسر التي يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بصورة أفضل، نظرا لصغر حجمها ولتقارب أفرادها من بعضهم البعض، مما يسهل على كل فرد ليتمتع بدرجة كبيرة من الجب والعطف والأمن والرعاية وكل ما يمكن أن يشبع حاجاته النفسية والعاطفية.

ب-الوظيفة البيولوجية :

ظلت الأسرة محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي، وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعتبر هذه الوظيفة أساسية في

---

[1]طالبي الصادة (2007). **علاقة** أساليب المعاملة الوالدية بالقلق الاجتماعي –دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة– . **رسالة ماجستير في علم النفس** ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ص 18.

[2]عبد الخالق محمد عفيفي (2011).**بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. الإسكندرية** :المكتب الجامعي الحديث ص 75.

الأسرة كونها تمثل امتدادا واستمرارية للحياة بالإضافة إلى أنها تشكل اشباعا جنسيا غرائزيا بشكل قانوني ومنظم للزوجين ضمن المعايير والنظم السائدة [1]

تشمل الانجاب والتناسل ،وحفظه من الانقراض، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الاسرة وباختلاف نوع الأسرة [2]

فالأسرة هي النظام الرسمي، والمجال المشروع اجتماعيا يشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها، أي وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية الهية.[3]

ومع أن هناك عددا من المجتمعات يسمح بممارسة الجنس قبل الزواج دون معارضة، وأن مجتمعات تضع عقبات كثيرة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج [4]

فإن المجتمعات العربية عامة والإسلامية خاصة تنفر من هذا السلوك ولا تعترف بثمرة هذه العلاقة على الإطلاق[5]

---

[1]العماري الطيب. (28 جانفي 2011) ،التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد خاص. ص 18

[2]العياشي عنصر . (يناير –مارس 2008). الأسرة في الوطن العربي آفاق التحول من الأبوة إلى الشراكة. **مجلة عالم الفكر** ،المجلد 36 ،العدد ص 46.

[3]فاتن محمد الشريف (2008). **الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة دراسات في الانثروبولوجية الثقافية**. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.ص 46.

[4]فرج عبد الله وآخرون (بدون سنة). **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. بيروت: دار النهضة العربية ص 69.

[5]لطفي الشربيني (بدون سنة) ،**معجم مصطلحات الطب النفسي**. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص 15 .

ومن خلال الطرح السابق تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة من مؤسسات المجتمع التي خول لها الشرع والقانون وظيفة إشباع الغرائز الجنسية، وإنجاب الأطفال، وعلى هذا الأساس فإن الأسرة هي من تتولى مسؤولية التكاثر والمحافظة على النوع البشري وإمداد المجتمع بالأفراد ،وبالرغم من ذلك فإن بعض المجتمعات تسمح بممارسة الجنس وإنجاب أطفال قبل الزواج ،إلا أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا تسمح بممارسة العلاقات الجنسية خارج نطاق مؤسسة الزواج ولا تعترف بثمرة تلك العلاقات.

ج-الوظيفة اقتصادية:

ويقصد بالوظيفة الاقتصادية، توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة[1] ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ فالأسرة (الأب والأم وأحيانا الأخ /الأخت الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك ما ذو نمط اقتصادي داخل المنزل في المستقبل[2]

لا تزال الأسرة تشارك بأفرادها في عمليات الانتاج. وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، ويسهمون في زيادة دخل الأسرة. وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة، وخاصة في البيئات الصناعية، أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع. وبعد الثورة الصناعية دخلت المرأة ميدان

---

[1]فضيلة عرفات السبعاوي (2010). **الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية.** عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع ص 46.

[2]كمال دسوقي (1979). **النمو التربوي للطفل و المراهق** .بيروت: دار النهضة العربية ص 19.

العمل، وأصبح لها دخل مستقل، وشاركت الرجل في الكسب المادي، ولم يعد الرجل هو المصدر الوحيد للرزق وكسب العيش[1]

ونلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين وتمارس كثيرا من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال العمليات الانتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة، كما تشرف على التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي، ولا تستهلك عادة إلا بقدر انتاجها، وبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الروح الفردية، ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد[2]

من خلال ذلك يتبين أن للأسرة لها دورها الاقتصادي المتمثل في توفير احتياجات الأفراد المادية من ملبس ومأكل ومأوى وغير ذلك من المتطلبات المادية لضمان استمرار الحياة والعيش بكرامة.

وإذا كانت الأسرة في الماضي تمثل وحدة انتاجية تعتمد بالدرجة الأولى على ما يتم انتاجه من قبل أفرادها سواء تعلق ذلك بالنشاط الفلاحي أو الحرفي، وهذا ما يظهر عند الأسر الريفية ذات النمط الممتد التي تلبي حاجيات أفرادها من خلال ما تنتجه هده الأسرة، إلا أن الأسرة في المجتمعات الحضرية لم تعد تشكل وحدة انتاجية بل صارت وحدة استهلاكية، ونظرا لتوفر فرص العمل في المجتمعات الصناعية استطاع الأفراد تحقيق استقلالهم الاقتصادي عن الأسرة.

---

[1]لصقع حسنية. (جانفي 2012). مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،الجزائر ،العدد 7 ص 70-71.

[2]محمد سعد على شعيب (2003) ،**مكانة المرأة في الإسلام** .جامعة طنطا ص 13-14.

د-الوظيفة التربوية:

كانت الأسرة ولا تزال تعد أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية socialization، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهنأوالمستقبل في المجتمع[1]

وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أحد سوى الأسرة، حيث أن الوليد البشري يصل إلى هذا العالم في حالة عجز تام، بحيث يستحيل ممارسة حياته ما لم يتولى رعايته والدته أوأمه البديلة لكي تشبع له حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية [2] وترتبط الأسرة بالتربية ارتباطا وثيقا، فقد كانت الأسرة قديما هي المصدر الوحيد للتربية، وكان كل فرد يكتسب تدريجيا منذ نشأته أساليب السلوك الفردية، للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة. ولم تكن التربية حينذاك نشاطا رسميا مقصودا، وإنما كانت تتم في سياق الحياة اليومية. ومع تقدم أساليب الحياة وأنواع المعرفة أخذ المجتمع ينتزع من الأسرة هذه الوظيفة شيئا فشيئا وينشئ للقيام بها مؤسسات خاصة كدور الحضانة والمدارس. ومع ذلك ،فمازالت الأسرة عاملا من أهم عوامل التربية فهي المحدد الأول في عمل التنشئة الاجتماعية[3]

---

[1]محمود محمد عمارة (بدون سنة) .**صفحات من تاريخ المرأة المسلمة** .ط 3 . المنصورة: مكتبة الإيمان ص 97.

[2]كامل محمد عويضة (1996). **رحلة في علم النفس** .بيروت: دار الكتب العلمية ص 98..

[3]مايسة أحمد النيال (2002). **التنشئة الاجتماعية –مبحث في علم النفس الاجتماعي–** .الأزاريطة :دار المعرفة الجامعية ص 182–183.

وإذا كانت الأسرة قديما تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة، وإنما الحرفة أو الصناعة أو الزراعة، والتربية البدنية، والشؤون المنزلية [1]

ولا يمكن تجاهل فضل الأسرة الحالية من خلال ما توفره من إمكانات مادية ومعنوية لأطفالها حتى يتسنى لهم متابعة تعليمهم في أحسن الظروف، حيث يلعب التنسيق بين الأسرة والمدرسة دورا فعالا في تحقيق نتائج أفضل.

وإذا كانت الأسرة قد فقدت الكثير من الوظائف بوجود مؤسسات اجتماعية أخرى التي راحت تنافسها في مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية، إلا أن هذه الأخيرة لا يزال يرجع إليها الفضل بالدرجة الأولى لإعداد الأفراد للحياة الاجتماعية. فهي أول جماعة تتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي، وهي أول الجماعات التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويحتك بهم مباشرة، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا. ففيها يتعلم الطفل العادات والتقاليد وقواعد الدين، وفيها يتعلم معنى الخير والشر، وفيها يكتسب الأنماط السلوكية المقبولة، ويتدرب على تحمل المسؤولية والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة. حيث تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تترك الأثر العميق في بلورة شخصية الفرد، وخاصة في مراحل حياته الأولى.

ونظرا لأهمية هذه الوظيفة وأهدافها، سنتطرق إلى توضيح ماهية التنشئة الاجتماعية، ودور الأسرة في هذه العملية البالغة الأهمية.

---

[1] ص 57-58 مصطفى بوتفنوشت (1984) .**العائلة الجزائرية التطور و الخصائص**. ترجمة دمري أحمد. بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية

5- الاسرة والتنشئة الاجتماعية

5-1- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

تعد الأسرة من أهم وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،"وذلك لأنها أول وسط يحيط بالطفل ،ويقوم بتربيته ،والتأثير في توجيهه. وهي تشكل جوهر الحياة الاجتماعية وعمودها الفقري.[1]

فهي تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تتحدد فيه بحق كما ذهب كولي "الطبيعة الإنسانية للإنسان"، وكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها.[2] والأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه[3]

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا. وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد معهم ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا[4] ويؤكد **رينيه. كوينغ** :"إن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، بل إنما العامل الحاسم هو "الميلاد الثاني" أي تكونه من شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى

---

[1] ص 72 مصطفى عشوي (1995) .**مدخل إلى سيكولوجية الشخصية**. جامعة الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية

[2]مقبال يمينة (2009) ،محددات استراتيجية المواجهة لدى مرضى الربو (تصور المرض وتقدير الذات). **رسالة دكتوراة في علم النفسم العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر ص 6

[3]**المنجد الأبجدي**. (بدون سنة). بيروت: دار المشرق. ص 5

[4]منية بل العافية (2008) .**المرأة في الامثال المغربية**. الدار البيضاء: دار توبقال ص 202

مجتمع بعينه ،وتدين بثقافة بذاتها، والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا "الميلاد الثاني" ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة"[1]

تقوم الأسرة على توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة، تضم الأب والأم والأخ، حيث يلعب كل منهما دورا في حياة الطفل[2]

يولد الفرد عاجزا عن اشباع حاجاته البيولوجية التي تمكنه من البقاء، فتتعهده الأسرة بالرعاية والعناية، وبذلك تمثل الأسرة من خلال استراتيجية تعاملها مع الطفل أول من يولد الاحساس بالثقل السيكولوجي للآخرين، وضرورة التعامل معهم (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد [3] وتعمل الأسرة على تحقيق النضج النفسي والاجتماعي، من خلال تعزيز وتنمية الشعور بالأمن والحب والقبول. "وقد تبين أن الاطفال الذين يلحقون بالمؤسسات الإيوائية مع توفر الرعاية المادية الكاملة واشباع حاجاتهم الجسمية لا ينجحون في حياتهم ما لم تتوفر الحاجات النفسية والاجتماعية التي تحدد في المواقف الطبيعية اتجاهات الأم نحوها صغاره" [4] حيث أكد الكثير من علماء النفس على أهمية الأسرة في تحديد المعالم الأولى من شخصية الطفل وخاصة في السنوات الأولى من حياته.

---

[1]موسى رشاد عبد العزيز (1998). **دراسات في علم النفس المرضي**. ط 2، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ص 72.

[2]. نصر حامد أبو زيد (2007). **دوائر الخوف (قراءة في خطاب المرأة)** .ط 4 . الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ص 101.

[3]نصر حسن. (2011) .تقدير الذات وعلاقتها بالأداء المهاري للاعبين الناشئين والشباب بكرة السلة ،**مجلة علوم التربية الرياضية** ، جامعة بابل العراق ،المجلد 4 ، العدد 3 ص 73.

[4]مريم سليم وآخرون (2004) .**المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات الواقع**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ص 7.

والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا نجحت في توفير العناصر التالية:

-تفهم الوالدين وإدراكهما لحقيقة دوافعهما في معاملة الطفل.

-إدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وبتطور نمو فكرته عن نفسه وعلاقته بغيره من الناس.

-إدراك الوالدين لحقيقة عواطفهما بحيث يكون قادرين على التعبير عن حبهما له دون أن يصاحب ذلك قلق بالغ عليه.

-تفهم الوالدين لخطورة جعل الطفل مسرحا تظهر عليه رغباتهم. كأن يستخدما طرفا في ايذاء وضرر الطرف الآخر.

-وعي الوالدين بأن للطفل قدرات واستعدادات تختلف عن قدرات واستعدادات غيره من الأطفال.

-إدراك الوالدين لخطورة استعراض عيوب الطفل أو أخطائه على مرأى ومسمع الآخرين ما يؤثر على صحته النفسية[1]

-إدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها[2] وتلعب الأسرة الدور الأساسي في تشكيل ذوات أطفالها ،فالأفراد لا يولدون بذواتهم كاملة، أنهم يولدون فحسب بذلك الجزء البيولوجي من الذات والذي تساهم الأسرة أيضا في تنميته من خلال والحماية والرعاية الجسمية، أما

---

[1]نوال السعداوي (1990) .**دراسات عن المرأة و الرجل في المجتمع العربي** .ط 2 . عمان : دار الفارس لنشر و التوزيع ص 101.

[2]يحي شعبان شقورة (2012)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، **رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس،** جامعة الأزهر–غزة ص 204..

المستويان الآخران للذات (النفسي المرتبط بنمط الشخصية ،والاجتماعي المرتبط بالأدوار وبعلاقة الذات بمجتمعها) فإنهما يشكلان في الأسرة[1] (محمد الجوهري وآخرون، 2009، ص 35).

في عملية التنشئة يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والمعاني المرتبطة بأساليب اشباع رغباته وحاجاته، كما يكتسب القدرة على توقع استجابة الغير نحو سلوكه واتجاهاته، وأن اشباع حاجاته البيولوجية تتم عن طري أساليب معينة تضعها الأسرة، فيتعلم كيف يأكل ويشرب ويقضي حاجته وينام ويرتدي ملابسه ويحب أفراد أسرته، يلهو ويحزن ويتعاطف مع غيره، وذلك وفق آداب سلوكية معينة. أي أنه يتعرض في اشباعه لحاجته غلى ضغوط وتوجيهات من أسرته ومعنى ذلك أن هناك تحديدا اجتماعيا وتكييفا ثقافيا لوسائل اشباع حاجات الفرد.[2] والأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي، وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته ومختلف ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس في الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وما يجوز ولا يجوز، وما يجب أن يفعله وما يجب عليه أن يتجنبه، والسبب في تجنبه، وكيفية كسب رضا الجماعة، وكيفية تجنب عدم القبول، والاستحسان الاجتماعي، فالأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية، وتحدد له نوع الطعام ومواعيد الطعام، ونوع الملابس ومناسبتها، ونوع التعليم، والمذهب الديني الذي يعتنقه، والميول السياسية التي يتبعها، بل إنها تحدد له أنواع النشاط وأساليب قضاء وقت الفراغ.

2-5- دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي:

تلعب الأسرة دورا رئيسيا في إمداد الأبناء رصيد زاخر من السلوك والعادات والقيم الاجتماعية، مما تؤثر في حياتهم حاليا ومستقبلا، من مرحلة عمرية لأخرى، ومن دور حياتي إلى آخر.

---

[1] كريستين نصار (1933). **مواقف المرأة العربية من اضطرابات الطفل** . طرابلس: دار جروس برس ص35 .

[2] لينين رايزانوف وآخرون ،(1979). **المرأة والاشتراكية** (ترجمة جورج طرابيشي) ،ط 2. بيروت: دار الآداب ص 91-92..

وهذا ما يجعل من الأسرة تعد "من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة، التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه فلن يستطيع الهروب من مواقف الأسرة التي اكتشفها بنفسه، والتي سبق وأن حددتها مواقف الأسرة المباشرة. وتقع نتائج السلوك المغاير للفرد على عاتق الأسرة وجميع أعضاء الأسرة، وقد يتجنب الشخص أي انحراف من ناحية السلوك، أو التفكير فيه مخافة من أن يجلب العار أو يهدد رفاهيتها الاقتصادية والاجتماعية [1]

فهي تعمل على "تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية وإكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي. ومن خلال ذلك "يتم اكساب عناصر الضبط الداخلي للسلوك، وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا منه [2]

وعلى هذا الأساس أضحت الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تتولى الأفراد بالتربية والتنشئة، فهي تعد "الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاما مباشرا ومستمرا، كما أنها المكان الأول الذي ينمو فيه أنماط السلوك والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره ، وقد عرفت المجتمعات الإنسانية وسائط تربوية متعددة مثل مؤسسات العبادة والترويح والتعليم، ولكن الأسرة كانت ولا تزال أهم وأخطر هذه المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك للأسباب التالية:

-أن الطفل في الأسرة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غيرها سابقة عليها ،لذا فإن عملية تزويد الطفل بالعادات والقيم التي ينشدها المجتمع والتي تتم في محيط الأسرة تكون عميقة الاثر.

---

[1] فارس محمد عمران (2005). **المرأة بين اهتمام الأمم المتحدة و رعاية مصر**. الأزاريطة: المكتب الجامعي الحديث ص 12 .

[2] محمد السيد عبد الرحمان (1998). **نظريات الشخصية**. القاهرة: دار قباء. ص 100

-أن الجماعة الأولية المتمثلة في الأسرة هي التي تقوم بتلك العملية والتي لا تتم عن طريق التفاعلات والخبرات التي يحصل عليها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها.

-أن الأسرة كجماعة أولية تصلح كأداة رئيسية للضبط الاجتماعي لما لها من مقدرة فائقة على معاقبة المنحرف ومكافأة السوي.

-تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكبر الجماعات الأولية تماسكا. ولهذا تيسر فيها عمليات الاتصال وتنشيط عملية انتقال العادات والاتجاهات.

-تقوم الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية ومما لا شك فيه أن نجاح الطفل في حياته يتوقف على خبراته ومهاراته التي لا يمكن اكسابه إياها إلا عن طريق الأسرة." [1] -تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل ،وتمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر في حياة الفرد. أما الأصدقاء ورفاق اللعب والمعلمون وزملاء العمل ،فتأثيرهم أقل نسبيا من تأثير الأسرة.

"-تمثل الأسرة أول جماعة تتلقى الوليد ،بالرعاية حتى يشتد عوده ،كما أنها الجماعة التي تقوم العلاقة بين أعضائها مشاعر حقيقية من المودة والألفة في أقصى درجة متمثلة في عطاء متبادل.

-ترسم الأسرة لأفرادها حدود الحركة داخل الإطار الاجتماعي للمجتمع في ظل وعي بموضعها في السلم واستبصار بظروفها الاقتصادية.

-يقف أعضاء الأسرة بحكم عطاء الأسرة لأبنائها كنماذج وقدوات يحاكيها صغارها"[2] إنها تقوم بعملية تنقية لما يتلقاه الفرد من أفكار وخبرات من خارجها، حيث يتم تقويمها وتحديد الملائم وغير الملائم منها.

---

[1]مريم سليم (2009). **علم النفس المعرفي** . بيروت : دار النهضة العربية ص 102-103.,

[2]عصمت محمد حوسو (2009) ، **الجندر – الابعاد الاجتماعية و الثقافية**–، ط1. عمان: دار الشروق ص 74.

-إنها تمثل حلقة اتصال بين الفرد والمجتمع، فهي تقوم بنقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع إلى الفرد من خلال عملية التنشئة [1]

6- النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية

6-1- نظرية التحليل النفسي: رائد وزعيم هذه النظرية هو العالم النفسي الشهير سيجموند فرويد الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا العلى، الذي يتطور عند الطفل عن طريق تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس محاولا حل عقدة أوديب عند الذكر وعقدة إلكترا عند الإناث وعليه فإن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه. ويعتقد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضي عنها اجتماعيا ،كما تعمل على اطفاء بعض الأنماط السلوكية غير المرضي عنها اجتماعيا وبالرغم من أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي إلا أنها أغفلت المؤثرات الاجتماعية على الطفل خارج الأسرة وبالتالي تؤثر على نمو الأنا الأعلى لديه. [2].

---

[1]فاطمة أحمد علي وأحمد محمد الحسن. (2011). الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساس ،**المجلة العربية لتطوير التفوق** ،جامعة العلوم والتكنولوجيا ،صنعاء ،العدد 3 ،ص ص 99- 118.

[2]فاطمة المرنيسي (1988). ترجمة فاطمة الزهراء زريول . **الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع** . المحمدية: مطبعة فضالة 28-29.

تفسر نظرية التحليل النفسي الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر **فرويد** نمو الشخصية عملية ديناميكية تشمل الصراعات بين حاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو، و الأنا، و الأنا الأعلى.

فالهو: يمثل مجموعة الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق للطفل المتعة نتيجة لإشباع الرغبات.

والأنا: ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يوجه بدوره نشاط الطفل وفقا لمبدأ الواقع. وعند ظهور "الأنا" يتعلم الطفل ضبط ذاته, فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراع التي تنشأ بين متطلبات "الهو" ومتطلبات الآبا. ودوره في البحث عن وسيلة لإشباع حاجات "الهو" دون إنتهاك قوانين الآباء. ولكى يتم ذلك, يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلا لكي يكبح جماح "الهو" حتى يتم إشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعيا.

أما **الأنا الأعلى:** فيمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ,وبنضج الأنا الأعلى, تتحول القوانين التي يفرضها الآباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها علية المجتمع إلى ذاته تصبح داخلية فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لا لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن ليتجنب الشعور بالذنب.[1]

ويرى فرويد أنه لا يوجد انسجام ما بين الفرد والنظام الاجتماعي، فالغرائز ليست اجتماعية وإنما ضد ما هو مقبول اجتماعيا. وهناك روابط عاطفية تنشأ بين الطفل والوالدين تجعل الطفل يتماهى مع أحدهما، فالذكر مع أبيه والأنثى مع أمها، فيتقمص الطفل معايير وأدوار الوالدين اللذين يعكسان بدورهما المعايير

---

[1]عزوني سليمان (2011). أطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية والرياضية وتقديرهم لذواتهم –دراسة ميدانية حول البعد النفسي لأطفال الصم بين 10-13 سنة بولاية البليدة. **رسالة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية غير منشورة** ،جامعة الجزائر 41 03

السائدة في المجتمع، فتبدأ الأنا الأعلى superego بالتطور وتتطور معها الاتجاهات والقيم عند الطفل. وهذه عملية مركزية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يعكس الأطفال من خلالها قيم المجتمع وأخلاقياته [1]

عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي من حيث الإطار التطوري النمائي تتم من خلال عدد من المراحل النمائية الأساسية هي:

المرحلة الفمية: تبدأ من الولادة حتى النصف الثاني من العام الأول حيث تحدد شخصية الطفل ونمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته مع أمه وكيفية إشباع حاجاته الفمية ومدى الفطام.

المرحلة الشرجية: من العامين الثاني والثالث من عمر الطفل وفيها يجد الطفل اللذة نتيجة لتعلمه ضبط عملية الإخراج حيث يحظى بقبول والديه ،وتؤثر هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

المرحلة القضيبية: وفترتها العامين الرابع والخامس أيضا من عمر الطفل ،ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية والعبث بهما باعتبارها مصدر إشباع ولذة. والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أوديب حيث يرتبط الطفل لذكر بأمه ويرغب الاستئثار بحب أمه ،والغيرة من والده عليها ،وكذلك عقدة إلكترا وتعتمد هذه المرحلة بالارتباط القوي بين البنت مع أبيها وتشعر بالغيرة والعدوانية تجاه أمها[2]

وعندها يكبت الولد عاطفته ومشاعره الجنسية تجاه أمه ويقر بتفوق والده عليه في هذه الناحية، ولذا فهو يتماهى مع أبيه ويتقمص هويته الذكورية للاستحواذ على الأم، ثم يتخلى الابن لا شعوريا عن حبه لأمه خشية تعرضه للحرمان من قضيبه، وأما البنات فإنهن من جهة أخرى يعانين الغيرة نظرا لافتقادهن إلى ذلك المنظور الذي يميز الأولاد عنهن، وتتشكل لديهن عقدة الحسد القضيبي penis envy ولذا تتدنى قيمة الأم في

[1] قويدري مليكة (2014). تمثل صورة الذات وصورة الأخر في العلاقة العلاجية. **رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة وهران ص 138.

[2] علي أفرفار (بدون سنة). **صورة المرأة بين المنظور الديني و الشعبي و العلماني. بيروت:** دار الطليعة. ص 30

نظر البنت لأنها مثلها في هذه الحالة، ولأنها عجزت على أن تزودها بهذا الامتياز (القضيب)، وعندها تتماهى البنت مع أمها وتتخذ الموقف الاستسلامي الخضوعي[1] فغالبا ما يبين التحليل أن البنت الصغيرة، بعد أن تتخلى عن أبيها من حيث هو موضوع حبها، تأخذ في اظهار ذكورتها وفي تقمص شخصية أبيها (أي تقمص شخصية الموضوع المفقود) بدلا من تقمص شخصية أمها. ومن الواضح أن هذا يتوقف على درجة شدة الذكورة في استعدادها الطبيعي[2]

ونوه فرويد إلى أن هذه الغيرة وخيبة الأمل تؤدي بالفتيات أن يشعرن بعدئذ بالدونية والتبعية ، ويؤثر ذلك على تطورهن وتشكيل شخصياتهن بشكل أساسي مما يولد الخجل وعدم الإحساس بالكفاءة . كما يتولد لديهن حب الذات والغزو والتباهي بمفاتنهن وجمالهن. وبسبب هذا الاحساس المتولد لديهن أيضا فإنهن تفتقدن للرشد أو الذكاء، ولذا فإنهن يفشلن في الوصول إلى ما يسمى بالأنا الأعلى Super Ego، وهي مركز القيم والاخلاق والمثل العليا التي يعتبرها فرويد ميزات للرجل المتحضر[3] **مرحلة الكمون:** وفترتها ما بين السادسة حتى سن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع والديه وكذلك يمتص المعايير التي يؤكدان عليها، وينشأ من خلال هذا التقمص الأنا الأعلى.

المرحلة الجنسية: وفي هذه المرحلة يبحث الطفل عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد الجنس الأخر وطريقة إشباع رغباته الجنسية تتم من خلال الظروف البيئية المباشرة من جهة، ومن خلال

---

[1] اليونسكو (1984) .**الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي**. بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص 140.

[2] محمد سويدي (بدون سنة) ،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري –تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر**. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعة ص 55.

[3] محمود حسن (1981). **الأسرة ومشكلاتها** . بيروت: دار النهضة العربية 140–141..

نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى، وتغطي هذه المرحلة ما بعد مرحلة سن البلوغ [1] ويتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته ،وخاصة الخمس سنوات الأولى. فإذا كانت هذه الخبرات نابعة في جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن ،اكتسب الطفل التوافق مع نفسه ومجتمعه ،وأما الطفل إذا مر بخبرات نابعة من مواقف الحرمان ،والتهديد والإهمال ،أدى ذلك تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة.[2]

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصيتهم. فما يمارسه الآباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية. وهذه الاتجاهات الوالدية يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل وآبائه كما أكدت هذه النظرية على أن ملامح حياة الفرد تتشكل في طفولته وأن علاقات الطفل بوالديه لها دورها بوالديه لها دورها في التمهيد بالأمراض النفسية والعقلية [3]

إلا أن هذه النظرية لا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الاجتماعية المنبثقة من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص ،أي الطبقة أو الفئة أو الجماعة التي تنتمي إليها الأسرة[4].

كما تعرض فرويد لانتقادات عديدة من قبل المنشقين عنه. حيث اعتبر المنظرون المحدثون أن الإناث يصبن بخيبة امل بسبب المعاملة التفضيلية من قبل الأمهات للأولاد مما يمنحهم قوة زائدة عنهن ،وليس

---

[1] ص 30 نور الدين عستر (1979) . **ماذا عن المرأة؟** . ط 3. دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة.

[2]نوال السعداوي (1982). **المرأة والصراع النفسي**, ط 2 . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر ص 41.

[3]مختار رحاب (2004). تمثلات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية –دراسة اثربولوجية– . **رسالة ماجيستر في علم الاجتماع غير منشورة** ،جامعة قسنطينة ص 35.

[4]علياء شكري وآخرون (2009). **علم الاجتماع العائلي**. عمان :دار المسيرة ص 34.

بسبب عدم تزويدهن بالقضيب. فالظروف المحيطة بالمرأة تجعلها تفتقد العضو ليس لأجل العضو نفسه وإنما من أجل الامتيازات التي تمنح لمن يملك القضيب، مما يولد لديها فكرة تفوق الذكور، فتجد المرأة نفسها في الأمومة التي تعيد لها التوازن والاستقلال [1]

وقد اعتبر فرويد وأتباعه الفتاة التي تتمنى أن تكون ذكرا فتاة غير طبيعية، وأرجع رغبتها إلى أن تنشد عضو الذكر الذي ينقصها، وقد أثبت علماء النفس من بعد فرويد خطأ هذه الأفكار، وأهمهم في هذا المجال هي الطبيبة النفسية **كارين هورني** التي عارضت فرويد في هذه الفكرة وقالت أن البنت تتمنى أن تكون ذكرا لتحصل على الامتيازات الاجتماعية التي يحصل عليها الذكر وليس لأنها تنشد العضو الذكري.[2]

6-2- نظرية الإتجاه البنائي الوظيفي : ترتكز النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع. وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن واكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع. وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية واكسابهم الهوية التي تمكنهم من الإسهام مستقبلا في بناء المجتمع وتطوره[3]

ولهذا يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوات محددة يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي

---

[1]فايزة الغازي العبد الله. (جانفي 2013) .صورة الجسد لدى المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية ، **مجلة دراسات نفسية** ،دار الخلدونية ،الجزائر ، العدد08 ص 142.

[2]نوربير سيلامي (2000). **المعجم الموسوعي في علم النفس** . ترجمة وجيه أسعد، الجزء الأول. دمشق: دار الثقافة ص 570..

[3]محمد بيومي خليل (2000) ، **سيكولوجية العلاقات الأسرية** . القاهرة: دار قباء ص 12.

وتوازنه. فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما وتقاليدهما.

وقد وصف (هاري جونسون) عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع. كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركز على عمليات أو ميكانزمات التعلم أثناء التفاعل مع الجماعة، وهي تعلم الإبدال، التقليد، التوحيد، وكذلك لقد فسر (تالكوت وبارسونز) تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوات محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي، وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع، ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الاخرى[1] وتركز النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع [2]

ج- نظرية الذات: تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته إما بصورة موجبة أو سالبة. حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في بيئته في السنوات الأولى، الوالدان وما يتبع ذلك من تقويم وتكوين لمفهوم ذاته.

---

[1]عبد الهادي عباس (1987). **المرأة والأسرة في الشعوب وأنظمتها ،الجزء الثالث**. دمشق: دار طلاس 153-154.

[2]عبد المنعم الحنفي (1994). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. القاهرة :مدبولي ص 17.

فإذا استمرت الأم في اتهام طفلها بالغباء نتيجة لحصوله على درجات منخفضة في مادة الحساب مثلا فسوف يتكون لديه مفهوم سالب عن ذاته، يتمثل في كونه غبي ويبقى هذا التقويم ملاحقا للطفل طوال سنوات المدرسية المقبلة حتى ولو حاول أن يثبت صحة هذا التقويم.

ويرى سوليفان (Sullivan, 1953) أن نظام الذات الذي يعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد، بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة، حيث يمتثل لرغبات والديه تجنبا للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل "نظام الذات" ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية [1]

وقد أوضح روجرز أن الذات هي محصلة لخبرات الفرد، وذلك من وجهة نظره، ومن وجهة نظر الأسرة. فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة في سلوكه لأن ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته، ويولد لديه الرغبة في تحسين سلوكه للحصول على مزيد من هذا التقويم الموجب[2]

ومن خلال ذلك تتضح أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحديد طبيعة الصورة التي يكونها الطفل عن نفسه، فكلما كانت تلك الأساليب قائمة على المدح والتقدير والمساندة أدى ذلك توافق الطفل سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي

[1] ص 26. عبد السلام عبد الغفار ،بدون سنة ،**مقدمة في علم النفس** ،ط 8 ، ،بيروت: دار النهضة

[2] عبد الرحمان بن محمد البليهي (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي "دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة". **رسالة ماجيستر في العلوم الاجتماعية تخصص الرعاية والصحة النفسية غير منشورة** ،جامعة نايف العربية ص44.

خلاصة الفصل

مما سبق يمكننا الإستنتاج أن الأسرة تشكل بإمتياز الخلية الأساسية التي تحدد توجهات المجتمع وآفاقه ، و هي الركيزة الأساسية لإستمرار الحياة الإجتماعية و تماسك البناء الإجتماعي ، وفي البيت وحده يجد أفراد الأسرة ضالتهم في البحث عن الطمأنينة والاستقرار والراحة والدفء التي ربما يفتقدونها في مكان آخر ، كما أن لها دور جوهري و محوري في عملية التنشأة الإجتماعية .

و عليه يمكن القول أنه ، إذا صلحة الأسره صلح المجتمع وتقدم في كل المجالات وإذا كان هناك خلل في الأسره فإن هذا الخلل يؤثر على البناء الإجتماعي بشكل واضح ، كما أن وحدة الأسرة و تماسكها له دور كبير في إستمرارها ، و إذا تأثر أحد أفرادها بأي مشكل فإن ذلك يعود بالضرر على الأسرة ككل.

الفصل الرابع:

الإجراءات الميدانية للدراسة

" تحليل و تفسير البيانات الميدانية"

أ- مدخل للدراسة الميدانية :

01 - مجالات الدراسة :

أ - المجال الزماني: إمتدت دراستنا بين بداية شهر جانفي 2024 إلى نهاية شهر أفريل 2024 و التي من خلالها قمنا بالتقرب من بعض العائلات عائلات المساجين و أجرينا معهم مقابلات ميدانية مفتوحة.

ب - **المجال المكاني:** نظرا لكون الدراسة الحالية تبحث في المعيش اليومي لأسر السجناء فإن إختيار مكان إجراءها شمل المؤسسات العقابية الموزعة على إقليم ولاية تبسة ، و المتمثلة في أربعة مؤسسات عقابية متواجدة في كل من مدينة الحمامات – بئر العاتر – العوينات و الشريعة قصد إيجاد حالات من الأسر التي تخدم موضوع الدراسة .

02 – منهج البحث : تعتمد هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة بقصد التعرّف على المعيش اليومي لأسر السجناء، و يرتكز هذا المنهج على وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو لموضوع محدد كما يتضمن جمع معلومات تفصيلية غالبا ما تكون ذات طبيعة شخصية .

أهم ما يميّز هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة كما أنه يقدّم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة، وجمع كل المعلومات و النتائج المتحصل عليها عن الفرد و ذلك عن طريق الملاحظة و المقابلة المفتوحة و يعتبر من أهم المناهج التي تساعد على جمع معلومات التي تناسب موضوع الدراسة كما يساعد الباحث على التعرف على مدى تأثير دخول أحد أفراد العائلة للسجن على سلوكيات الأسرة بشكل خاص و أوضاعها المعيشية بشكل عام.

03- عينة الدراسة : المراحل المنهجية و النظرية السابقة لهذه المرحلة أدت إلى التحديد مجتمع الدراسة المستهدف المتمثل في أسر السجناء و عينة الدراسة كانت أسر السجناء الموزعين على مختلف المؤسسات العقابية على تراب ولاية تبسة، وكان مجتمع الدراسة أسر السجناء بمختلف طبقاتهم الاجتماعية

ومستوياتهم الدراسية و المهن الشاغلين لها، الذين يأتون لزيارة أقاربهم في السجن، كما حاولنا أن نحصل على عدد السجناء و أرقام هواتف أسرهم و أماكن سكنهم لكي نتمكن من الاتصال بعائلاتهم و زيارتهم لكن تعذر علينا ذلك، فالتجأنا إلى عملية زيارة السجن خلال الأوقات المسموح بها للزيارة وقد كانت وحدة التحليل هي أسر السجناء ووحدة المعاينة هي الأب الأم الأخ الزوجة و الزوج وبلغت عينة الدراسة هي 08 عائلات من أسر المساجين و جميعهم مقيمين في إقليم ولاية تبسة، و كذلك النزلاء جميعهم متواجدين على مستوى سجون الولاية ونشير لهذه الحالات التي شملتهم مقابلاتنا كالتالي :

- **الحالة الأولي :** (الأب) ، لديه إبن مدان بعشرة سنوات سجن نافذ بعد تورطه في قضية مخدرات صلبة متواجد حاليا على مستوى المؤسسة العقابية الحمامات.

- **الحالة الثانية :** (الزوجة) ، لديها زوجها مدان بـ 12 سنة نافذا بعد تورطه في قضية إتجار غير مشروع بالمخدرات خارج الحدود الوطنية، متواجد حاليا على مستوى سجن الحمامات.

- **الحالة الثالثة :** (الزوج)، لديه زوجته مدانة بسنتي سجن نافذ بعد تورطها في قضية نصب و إحتيال متواجدة حاليا على مستوى سجن الشريعة.

- **الحالة الرابعة :** (الأب و الأم)، لديهما إبنة مدانة بثمانية عشر شهرا نافذا بعد تورطها في قضية تسريب مواضيع شهادة البكالوريا ، متواجدة حاليا على مستوى سجن الشريعة.

- **الحالة الخامسة :** (الأخ)، لديه أخاه مدان بثلاثة سنوات سجن نافذ بعد تورطه في قضية تهريب ، متواجد حاليا على مستوى سجن العوينات.

- **الحالة السادسة :** (الأم)، لديها مدان بثلاثة سنوات سجن نافذ بعد تورطه في قضية ضرب و جرح عمدي مؤدي إلى عاهة مستديمة ، متواجد حاليا على مستوى سجن بئر العاتر.

- **الحالة السابعة :** (الأب و الأم)، لديهما إبنهما مدان بأربعة سنوات سجن نافذ بعد تورطه أثناء العمل في قضية تسهيل توزيع العملة الوطنية المزورة، متواجد حاليا على مستوى سجن الحمامات

- **الحالة الثامنة :** (الزوجة)، لديها زوجها مدان بـ 12 سنة سجن نافذ عن بعد تورطه في قضية مضاربة في الأسواق ، متواجد حاليا على مستوى سجن الحمامات .

04 - **جمع البيانات** : عن طريق **المقابلات المفتوحة** مع المبحوثين (أسر النزلاء) بهدف الحصول على معلومات تعطي المزيد من التوضيح لعدد من قضايا البحث .

II - **تحليل و تفسير المقابلات :**

01 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الأولي : كانت لرجل يبلغ من العمر 63 سنة، متقاعد و مستواه التعليمي متوسط مقيم في مدينة تبسة ، رب أسرة نووية متكونة من 5 أفراد تسكن حي شعبي في عاصمة الولاية السالف الذكر لديه إبن متواجد على مستوى سجن الحمامات، مدان بعشرة سنوات سجن نافذ بعد تورطه في قضية مخدرات (مؤثرات عقلية صلبة من نوع extasi) ، كما أن منزل العائلة متواجد ليس بالبعيد عن سجن الحمامات، حيث أن دخول إبنه إلى السجن أثر بشكل سلبي على العلاقات داخل الأسرة ، و خاصة على الأم التي أصبحت كثيرة التحسس من أي شيء، و تنتابها نوبات بكاء هستيرية خاصة في الأشهر الأولى من سجن الإبن، مع عدم تقبلها لفكرة تواجد إبنها على مستوى المؤسسة العقابية ، نفس الشيء بالنسبة لبقية أفراد الأسرة ، كما أن العائلة أصبحت تعاني من الشجارات المتكررة على أتفه الأسباب ، و قل التواصل فيما بين أفرادها ، و معظم المشاكل أصبحت متعلقة بكيفية التأقلم مع الوضع الجديد الذي أصبحت تعيشه العائلة و الفراغ الذي تركه السجين من ورائه ، و بالنسبة لطبيعة العلاقات الأسرية فقد أصبحت تتسم بالبرودة وقلت التواصل بين أفراد الأسرة ، كون الفرد المسجون هو الأخ الأكبر وكان له دور مهم في حياة العائلة، و الداعم لها ماديا و معنويا و لم يتم تقبل غيابه المفاجيء عنها من طرف إخوته و أبويه.

كما أن غيابه ترك أثار نفسية سلبية على جميع أفراد العائلة و خاصة الأم التي أصبحت تعاني من القلق والأرق و نوبات الحزن الشديد و خاصة خلال المناسبات الأسرية و الأعياد كما أن الأب تعرض لقهر شديد من

دخول إبنه السجن، نفس الشيء بالنسبة لبقية الإخوة الذين تعرضوا لصدمة كبيرة عند معرفتهم عن تورط أخيهم في قضية المخدرات و الحكم القاصي الذي سلط عليه و المدة الكبيرة التي سوف يعيشونها من دونه كما أن أحد أخوات السجين تم فسخ خطوبتها بسبب مشكلة السجن، كون أهل خطيبها لم يتقبلوا فكرة السجن و تجارة المخدرات و علاقة المصاهرة التي سوف تجمعهم بعائلة السجين.

و فيما يخص بقية أفراد العائلة الممتدة فإن معظم أفرادها قد تفهموا الوضع و تضامنوا مع عائلة السجين غير أن دائرة الجيران و المعارف تعاملت مع الموضوع بشيء من البرودة و الحذر و الدهشة مع تقليل التعاملات الروتينية مع عائلة السجين.

و معظم الدعم الذي تلقته الأسرة كان من العائلة الممتدة (العم و العمة - الخال و الخالة) عن طريق المساعدة في تأمين مصاريف نفقات القضية و مساعدة الأسرة في توفير حاجيات السجين مع الدعم النفسي لأفراد الأسرة، و أصبحت الأسرة تواجه العديد من التحديات في تكيفها مع الحياة الجديدة بعد دخول إبنها السجن، من بينها طريقة التعامل المتغيرة من طرف للبيئة الإجتماعية المحيطة بها مع الحساسية التي أصبحت العائلة في حد ذاتها تتعامل بها مع العالم الخارجي بسبب محنة السجن، هذا الشيء الذي رجع بالسلب على العلاقات البينية لأفراد الأسرة فيما بينهم و زاد من حدتها .

كما طفت على السطح مشاكل جديدة متعلقة بزيارات المبرمجة للإبن المسجون و توفير حاجياته بالموازاة مع متطلبات باقي أفراد الأسرة ، مما أدخل الأسرة في صعوبات مادية و إقتصادية فوق ما تتحمل ، ناهيك عن المشاكل التي تواجهها الأسرة في كل مرة تريد زيارة إبنها على مستوى السجن أهمها تأمين ثمن المواد الغذائية الخاصة بقفة السجن و تأمين وسيلة المواصلات و مدة الإنتظار الطويلة أمام السجن قبل وصول دور العائلة في الزيارة ، كما أن مدة الزيارة مع السجين لا تتعى 15 دقيقة و هي ليست بالكافية ، كما أن الإبن المسجون في معظم الأحيان تكون معنوياته منحطة بسبب حياة السجن الصعبة و المشاكل المرافقة لها بسبب سوء الوجبات الغذائية المقدمة للمساجين و سوء أماكن الإيواء المخصصة إليهم صيفا و شتاءا ، و الشجارات التي

تقع بين المسجونين ، كل هذا يعود بالسلب على معنويات العائلة و يجدد حزنها على إبنها في كل زيارة يقومون بها إليه ، كما تحاول العائلة دائما محاولة مواساة إبنها و تنفيذ ما أمكن من متطلباته و رغباته رغم تدهور وضعهم المادي كون رب العائلة متقاعد و مدخوله الشهري محدود كل هذا لم يمنع العائلة من المحافظة على روتين الزيارة الشهري لإبنها على مستوى السجن.

سجن الإبن لفترة طويلة بسبب جريمة خطيرة هز إستقرار الأسرة و هدد تماسكها، فغيابه عن الأسرة لسنوات عديدة يفرغ الأسرة من دعم مادي ومعنوي محوري، مما يزيد من المعاناة النفسية والاقتصادية للأسرة، علاوة على ذلك قد تتعرض الأسرة للوصم الاجتماعي والعزلة بسبب طبيعة الجريمة التي إقترفها السجين مما أثر سلبيا في نمط حياة أفراد العائلة و رغم ذلك لم ييأس أفرادها و حاولوا قدر الإمكان المحافظة على علاقاتهم البينية و إكمال حياتهم رغم كل المصاعب و تفسر نظرية الوصم الاجتماعي (Labeling Theory)لإيرفينغ غوفمان، كيف يتم وصم بعض الأفراد أو الجماعات من قبل المجتمع بسبب خصائص أو سلوكيات معينة مما يؤدي إلى تهميشهم واستبعادهم، وهذا ينطبق بشكل كبير على أسر السجناء التي تواجه الوصم والتمييز بسبب إرتباطها بأحد السجناء، كما تناولت دراسة محمد بن عودة بعنوان "الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر" في عام 2010، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر.

02 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الثانية : كانت لإمرأة تبلغ من العمر 35 سنة مستواها التعليمي 3 ثانوي متزوجة و بدون مهنة ، ربة منزل لعائلة متكونة من 3 أفراد، تسكن أحد الأحياء الشعبية على مستوى مدينة الونزة ، كما أن الأسرة منعدمة الدخل و تعيش على المساعدات التي يقدمها أفراد الأسرة الممتدة للعائلة لديها زوجها متورط في قضية إتجار غير مشروع بالمخدرات خارج الحدود الوطنية محكوم عليه 12 سنة سجنا تافذا متواجد حاليا على مستوى سجن الحمامات، الزوجة مقيمة ببلدية الونزة التي تبعد حوالي 100 كيلومتر عن سجن الحمامات .

في باديء الأمر رفضت هذه المرأة التحدث إلينا ، و لاكن بعد إخطارها عن سبب تقربنا منها و محادثنا لهاوافقت و أخطرتنا أن زوجها متواجد منذ حوالي سنة و نصف على مستوى سجن الحمامات و قد كان يرافقها والدها دائما في زيارتها له، لاكن نظرا لكبر سنه و بعد المسافة بين سجن الحمامات و بلدية الونزة أصبحت تقوم بالتنقل رفقت أحد إخوة زوجها أو برفقت ولديها الصغيرين و عن دخول زوجها للسجن كانت الصدمة كبيرة لها ولكل العائلة و قد أثرت عليها بدرجة كبيرة، و لاكن لا يمكن مقارنتها بالتأثير الذي تعرض له إبنيها البالغين من العمر 6 و 9 سنوات، حيث أن الأولاد يطلبون من أمهم إحظار أبيهم الذين إشتاقوا إليه ، كما أن الولد الأكبر ذو التسعة سنوات لم يتمكن من النجاح في السنة الثالثة إبتدائي و أعادة السنة بسبب دخول أباه السجن، كما أن الدعم الذي تتلقاه العائلة من طرف أقاربها ساعدها على التأقلم و مكنها من الإستمرار في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها خاصة و أن الزوجة تحت كفالتها طفلين صغيرين تلزمهم مصاريف للدراسة و الأكل و الشرب و اللباس و هي عاطلة عن العمل و ليس لديها مدخول شهري قار، و للأسف باقي أفراد المجتمع المحلي و الجيران لم يقدموا أي نوع من الدعم للعائلة و نفس الشيء بالنسبة للمؤسسات المختصة الشيء الذي زادة الطين بلة بعد دخول الزوج السجن كونه كان موظف على مستوى المؤسسة الإستشفائية بالونزة و بعد تورطه في قضية المخدرات و دخوله السجن تم توقيف راتبه الشهري و معه حق العائلة في الضمان الإجتماعي و تغطية مصاريف العلاج مما زاد من مشاكل الأسرة، هذه التحديات التي وجدت الأسرة نفسها في مواجهتها صعب من تكيف أفرادها على الحياة الجديدة و خاصة أنهم أسرة متكونة من امرأة و ولدين قاصرين ، الشيء الذي خلق صعوبات جمة للعائلة في تأمين متطلباتها.

كما كان للسجن و نظرة المجتمع تأثير مدمر على نفسية الأطفال و خاصة الكبير و نفس الشيء بالنسبة للزوجة التي أصبحت تعاني من نوبات عصبية في تعاملها مع أولادها الصغار ناهيك عن المطالبة الحثيثة من طرف الأطفال بإحظار والدهم إليهم و عجز الأم عن تلبية هذا الطلب التي هي أيضا في أمس الحاجة لتحقيقه، كما أن زيارة الزوج تلزمها مصاريف و وسيلة نقل، لم تستطيع الزوجة تأمينها لولا مساعدات الأهل

لها ، كما أن زيارة السجن لا تخلوا من الآلام و الفرح الممزوج بالحزن ، لرؤية الزوج لزوجته و أبنائه و في تفس الوقت لعدم تمكنه من عناقهم و ضمهم إلى صدره ، و قصرة مدة الزيارة التي هي جد محدودة ، و تبادل الأخبار حول حياة السجن الصعبة و حياة العائلة المعقدة خارجه، كما أن الزيارة تأثر بشكل كبير على معنويات الأطفال في كل مرة و لاكن إرضاء للزوج يتم إصطحابهم من طرف أمهم إليه كل ما أمكن ذلك، غير أن أسرة السجين الممتدة تقوم بإرسال ما أمكن من حوالات بريدية إليه و ترافق الزوجة في زياراتها كل ما سمحت الظروف بذلك مع تأمين ما أمكن من مواد غذائية و وجبات تسلم إلى السجين.

كان لغياب رب الأسرة لفترة طويلة بسبب السجن آثارا سلبية عميقة على الأسرة، فالزوجة تضطر لتولي دور رئيسي في إعالة الأسرة ، مما قد يزيد من الضغوط عليها نفسيا وماديا،كما يؤثر غياب الزوج سلبا على تربية الأطفال وتماسك الأسرة، و تواجه الأسرة أيضا تحديات إجتماعية مثل الوصمة والتهميش من قبل المجتمع حيث تفسر نظرية الأنساق على أن الأسرة عبارة عن نسق اجتماعي متكامل حيث يؤثر أي خلل أو تغيير في جزء منه على باقي أجزائه ووفقًا لهذه النظرية، فإن سجن أحد أفراد الأسرة و خاصة الأب يعد خللًا كبيرًا يهدد توازن النسق الأسري ككل، ويؤدي إلى إضطرابات في العلاقات والأدوار داخله، كما تناولت دراسة سميث عام 1986 حول معاناة أسر السجناء في سجون المملكة المتحدة الآثار السلبية للسجن على أسر السجناء وخاصة إذا كان المسجون هو الأب.

03 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الثالثة : كانت لرجل يبلغ من العمر 49 سنة، إطار في شركة إقتصادية عمومية مستواه التعليمي جامعي مقيم في مدينة تبسة ، رب أسرة نووية متكونة من 4 أفراد تسكن حي راقي في عاصمة الولاية، السالف الذكر لديه زوجته متواجد على مستوى سجن الشريعة مدانة بسنتي سجن نافذ بعد تورطها في قضية نصب و إحتيال ، كما أن منزل العائلة بعيد عن سجن الشريعة بحوالي 50 كيلومتر، العائلة ميسورة الحال ماديا و قد كان تجاوب الزوج معنا إيجابيا مع بعض التحفظ لكون الشخص الذي نتحدث عنه هو زوجته و أم أولاده ، و مع ذلك تعامل معنا بكل إحترام و تفهم ، كانت المقابلة هذه المرة داخل

سيارته المركونة أمام سجن الشريعة و كان برفقته بناته الصغار الكبيرة فيهم تبلغ من العمر 12 سنةوالصغيرة 7 سنوات بدأ يحكي لنا تفاصيل أزمته هو و عائلته الصغيرة بعد إدانة زوجته بسنتي سجن نافذ في قضية تم تكييفها على أنها قضية نصب و إحتال، كما أن زوجته كانت تشغل منصب رئيسة مصلحة في مؤسسة عمومية ، و حولت إلى سجن الشريعة الذي يبعد عن مقر سكن العائلة حوالي 50 كلم .

حيث أن سجن الزوجة التي كانت تلعب دور الزوجة و الأم في نفس الوقت كان له تأثير كارثي على الأولاد الذين كانت تربتهم علاقة قوية بأمهم، مما نتج عنه إنقطاع فوري و تام لهذه العلاقة القوية مما خلق مشاكل كبيرة في التواصل بين الطفال و أباهم من جهة و فيما بينهم من جهة أخرى ، و لاكن تحولت العلاقة تدريجيا بشكل أقوى إتجاه الوالد الذي أصبح يلعب دور الأم و أصبح الملجأ الوحيد الذي تلتجأ إليه البنات بعد غياب أمهم في السجن ، مما نتج عنه علاقة أقوى بين الوالد و بناته الصغيرات، و لاكن هذا لم يمنع من تسجيل آثار نفسية كارثية على البنات و قد ظهر ذلك في سلوكاتهم و في تعاملهم اليومي مع جدتهم المتواجدة معهم بشكل دائم في المنزل بعد دخول أمهم السجن ، و كذلك على تحصيلهم الدراسي الذي تراجع بشكل ملحوض ورفضهم الدائم الذهاب للمدرسة بسبب تنمر من باقي زميلاتهم و زملايهم عليهم، تداعيات دخول مرأة للسجن ليس بالشيء الهين في مجتمعنا المحلي المحافظ و المرتبط بالعادات و التقاليد مما خلق عدم قبول للسجن الزوجة من طرف عائلة الزوج بالدرجة الأولى و باقي أفراد المجتمع بصفة عامة، ما عدا أهل الزوجة التي تربطهم صلة دم و أخوة معها الذين دعموا العائلة و خاصة البنات الصغار بكل ما أمكنهم ذلك و بكل الوسائل المتاحة المادية و المعنوية و الزيارات الشبه يومية للإطمئنان على البنات و مواساة صهرهم في مصيبته ، غير ذلك فقد لاقت الأسرة رفض تام من المجتمع و صعب عليها التكيف مع الحياة الجديدة بعد دخول ربة المنزل إلى السجن، و قد تمثلت هذه الصعوبات أساسا في تأقلم العائلة مع نظرة المجتمع الدونية ووصمة العار التي حلت بها بعد دخول المرأة المنتمية إليها إلى السجن، حيث أن البنات أصبحن يعانين من مشاكل في النوم و رفضهم للطعام ، غير ذلك فإن العائلة لم تجد مشاكل تذكر في تأمين حاجيات السجينة وكانت زياراتهم إليها منتظمة و بدون إنقطاع رغم الضرر الأني الذي تعانيه البنات و الزوج بعد نهاية الزيارة

ورفض البنات لمغادرة السجن بعد كل زيارة و طلبهم البقاء مع والدتهم التي تشتكي لزوجها و أمها أو أي مرافق آخر من العائلة مع الزوج عن الحياة الصعبة داخل السجن و عدم تمكنها من التكيف داخله بسبب المكانة الإجتماعية العالية التي كانت تحتلها خارجه ، و تحول حياتها إلى جحيم حقيقي داخل السجن و ما تبعه من تدني في المستوى المعيشي و العلائقي بداخله ، ناهيك عن التنمر و التحرش الذي تتعرض له من قبل نسبة كبيرة من السجينات نظرا للفروقات الطبيقية و التعليمية بينها و بينهم قبل دخولها المؤسسة العقابية.

على الرغم من قصر مدة العقوبة ، إلا أن سجن الزوجة أثر بشكل كبير على التوازن الأسري فغيابها المؤقت عن المنزل ألقى بظلاله على رعاية الأطفال وإدارة شؤون الأسرة اليومية، كما واجهة الأسرة مشاكل نفسية مثل الشعور بالخجل والعزلة الاجتماعية بسبب وصمة السجن و تفسر نظرية التفكك الأسري (Family Disorganization Theory)كيف يؤدي غياب أحد الأفراد الرئيسيين في الأسرة، و خاصة الأم، إلى زعزعة التماسك والتوازن داخل الأسرة وزيادة إحتمالية التصدع والانهيار، وهذا يتماشى مع ما تعانيه أسر السجناء من تأثيرات سلبية على العلاقات الأسرية بسبب غياب أحد أفرادها، كما تناولت دراسة دراسة فيرادو وجوهسونز وبولتون التي نشرت عام 1983، آثار السجن على أطفال السجناء في سجن ولاية أريزونا (فينيكس الغربية) ، و أجريت الدراسة على 50 طفلاً من أطفال السجناء الذين تراوحت أعمارهم بين 6 إلى 18 عاماً.

04 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الرابعة : كانت لزوجين الرجل يبلغ من العمر 53 سنة و الزوجة 42 سنة، الزوج يمتهن التجارة و الزوجة ماكثة بالمنزل، المستوى التعليمي للزوجين ثانوي مقيمين في مدينة بئر العاتر ، الأسرة متكونة من 6 أفراد تسكن حي شعبي ، السالفي الذكر لديهما إبنة تبلغ من العمر 19 سنة متواجد على مستوى سجن الشريعة ، مدانة بثمانية عشر شهر سجن نافذ بعد تورطها في قضية تسريب مواضيع شهادة البكالوريا ، كما أن منزل العائلة بعيد عن سجن الشريعة بحوالي 50 كيلومتر، العائلة ميسورة الحال ماديا كان تجاوب الأب معنا إيجابيا مع بعض التحفظ لكون الشخص الذي نتحدث عنه هو إبنته و لا

كن نظرا لطبيعة قضيتها فقد تمكنا من إجراء مقابلة في أريحية تامة معه ، كانت المقابلة أمام سجن الشريعة و كان برفقته زوجته و إبنتيه بدأ يحكي لنا تفاصيل أزمته هو و عائلته بعد إدانة إبنته بثمانية عشر شهر سجن نافذ في قضية تسريب مواضيع إمتحان شهادة البكالوريا لدورة جوان 2023 ، حيث أن إبنته كانت من بين المترشحين ، و بعد إصدار الحكم حولت إلى سجن الشريعة الذي يبعد عن مقر سكن العائلة حوالي 50 كلم .

حيث أن سجن الإبنة كان بمثابة الصدمة القوية لكامل أفراد العائلة و خاصة الأم و بعد أن كانت العائلة تنتظر فرحة النجاح تحول الإنتظار ممزوج بالحزن و الأسى للإفراج عن إبنتهم الشيء الذي كان له تأثير كارثي على أفراد الأسرة و خاصة الأم و أخواتها البنات، مما نتج عنه فتور في العلاقات الأسرية بين أفراد العائلة وخاصة الأم و دخلت العائلة في حالة من الإكتئاب و الحزن طويل الأمد و الذي رجع بالسلب على العلاقات البينية لأفرادها بصفة عامة بسبب غياب الأخت عن البيت ، كما أن الأخت الصغرى تدهورت علاماتها الدراسية بصفة ملحوظة بعد حادثة السجن، و تحصيلها الدراسي شهد إنخفاض كبير كونها كانت متعلقة بصفة خاصة بالسجينة ، و فيما يخص الدعم المعنوي و المادي فإن العائلة لقت دعم كبير من طرف الأهل و الأصدقاء المقربين لها ، و هذا لم يمنع من الوصم الذي لحق بها من طرف المجتمع غير أن دعم العائلة الممتدة القريبة معنويا و الماديا مع الزيارات المتتالية ساعد العائلة في تجاوز محنتها، و التكيف مع الوضع والحياة الجديدة التي تلت دخول الإبنة للسجن و ما تبعها من مشاكل في التأقلم، غير أن باقي الأوضاع المعيشية و الإقتصادية للأسرة لم تتأثر بشكل كبير لكون السجينة لم تكن هي المعيل لها كما أن الوالد يمتهن التجارة، بالرغم من ظهور بعض المشاكل الأسرية على السطح بسبب الفراغ الذي تركته السجين مثل الشجارات بين الأم و بناتها و لوم الأب على عدم التمكن من تسوية مشكل إبنته و منع دخولها السجن ، مع مشاكل جد محدودة مع بعض الأقارب بسبب تناقل أخبار سجن إبنت الأسرة بين باقي العائلة و ما تبعه من لوم لها على عدم منعها من محاولة الغش في إمتحان البكالوريا .

و فيما يخص الزيارات التي تقوم بها العائلة للسجن فإن العامل المادي لم يكن له أي تأثير على الأسرة و لاكن التأثيرات النفسية السلبية قبل و خلال و بعد كل زيارة كانت جد ضارة و خاصة مع الشكاوي التي تفصح عنها السجين عن عدم قدرتها لتحمل السجن و الظروف الصعبة التي تمر بها على مستواه و الخوف عليها من تعرضها للأذى من طرف باقي السجينات .

كل هذه المشاكل أثرة بشكل ملحوظ على نمط حياة الأسرة و أدخلتها في دوامة حقيقية تريد التخلص منها في أقرب الآجال الممكنة.

كما أن سجن الأخت لفترة طويلة شكل صدمة للأسرة و هدد توازنها الداخلي، فغيابها عن المنزل أثر على العلاقات الأسرية والتماسك بين الأفراد، كما قد تواجه الأسرة تحديات نفسية واجتماعية، حيث ينظر دخول إمرأة للسجن جريمة خطيرة في حق الأسرة و المجتمع الذي تنتمي إليه، الشيء الذي يعزز من شدة الوصم الاجتماعي و النظرة النمطية السلبية إتجاه الأسرة ويؤدي إلى عزلتها و تفسر نظرية دور النوع Gender Role Theory و التي تعتبر من أنسب النظريات المفسرة للحالة، حيث تركز هذه النظرية على كيفية تأثير الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالنوع (الجنس)على سلوك الأفراد ومكانتهم في المجتمع، فدخول الابنة السجن قد يؤثر على دورها التقليدي كأنثى داخل الأسرة ويهدد إستقرارها كما تناول موضوع مقال "التجربة اليومية لعائلات المساجين"، بقلم ماري لور بارولت وكاترين لاغارد ، التجربة اليومية لعائلات المساجين ، ويحلل الأبعاد المختلفة لهذه التجربة ، ولا سيما غياب أحد الأحباء ، والخوف من السجن ، والصعوبات التفسية والوصمة الاجتماعية.

05 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة الخامسة : كانت لشاب يبلغ من العمر 25 سنة ، عاطل عن العمل المستوى التعليمي إبتدائي مقيم في مدينة المريج ، الأسرة جد فقيرة متكونة من 3 أفراد تقيم في حي قصديري بضواحي بلدية المريج ، السالف الذكر لديه أخاه البالغ من العمر 29 سنة متواجد على مستوى سجن العوينات ، مدان بثلاثة سنوات سجن نافذ بعد تورطه في قضية تهريب لمادت المازوت على مستوى الحدود الوطنية ، كما أن منزل العائلة بعيد عن سجن العوينات بحوالي 50 كيلومتر العائلة جد فقيرة، تجاوب الأخ

كان معنا عفويا و بدون أية تحفظات كانت المقابلة أمام سجن بئر العاتر، و كان لوحده بدأ يحكي لنا تفاصيل أزمته هو و جدته بعد إدانة أخيه بثلاثة سنوات سجن نافذ ، بعدما تم القبض عليه من طرف حرس الحدود رفقت شخص آخر على متن مركبة نفعية محملة بدلاء مادة المازوت بغرض تهريبها إلى التراب التونسي ، و بعد إصدار الحكم حول إلى سجن العوينات الذي يبعد عن مقر سكن العائلة حوالي 50 كلم .

لم يكن لتأثير السجن الأثر الكبير على العلاقات الأسرية لكون الأسرة في حد ذاتها متكونة من الأخوين وجدتهم فقط لأن والديهما متوفيين منذ مدة طويلة، كما أن أهم المشاكل التي تعاني منها الأسرة هي مشاكل مادية بالدرجة الأولى، و كان لغياب الأخ الأكبر الأثر الواضح على الأسرة و خاصة أنه المعيل الأول لها ، كما أن الجدة و الأخ تأثروا كثيرا بدخول السجين للمؤسسة العقابية لكونه كان معيلهم الوحيد ماديا و معنويا كما أن الجدة تعرضت لحزن كبير بعد دخول الأخ الأكبر للسجن و نفس الشيء بالنسبة لأخيه الذي هو أصلا محدود المستوى الدراسي و تنقصه مهارات التأقلم مع مصاعب الحياة لكون العائلة فقيرة و شبه منعزلة عن المجتمع المحلي المحيط بها، كما أن باقي الأهل لم يتضامنوا أو يتواصلوا مع الأسرة أو يوفروا لها أي دعم من أي نوع معنوي كان أو مادي ، ما عدا أصدقاء السجين الذين يتواصلون مع العائلة من الحين إلى الآخر ويقومون بدعمها ماديا و بمواساتها في محنتها كنوع من التضامن بسبب علاقة العمل و الصداقة التي كانت تربتهم بالسجين ، و لكون الأسرة كانت معتمدة بشكل كبير على الأخ المسجون في تلبية حاجياتها المادية والحياتية فقد وجدت صعوبة كبيرة في التكيف مع الحياة الجديدة من ناحية تأمين متطلباتها و متطلبات الفرد المسجون المنتمي إليها كما أن هذا أثر بشكل مباشر على الزيارات المبرمجة للسجين التي كانت متقطعة ومتذبذبة بسبب بعد المسافة بين المنزل العائلي ومكان السجن من جهة و لعدم قدرة العائلة على تأمين مصاريف التنقل و شراء مستلزمات السجين من جهة أخرى، غير أن السجين كانت لديه قوة تحمل للسجن لم نسجلها على باقي الحالات كما أنه يطلب من أخيه أن يراعي جدته لغاية خروجه من السجن و هذا ما يبين لنا أن المسجون كان يلعب دور مهم في إستقرار االعائلة قبل دخوله السجن ، و بدخوله السجن فقد وقعت العائلة في مشاكل كبيرة من ناحية تأمين حاجياتها المعيشية اليومية كما أن العائلة لم تستفد من أي دعم من

المؤسسات المختصة، رغم ظروفها المعيشية الصعبة و لعدم قدرة و معرفة أفرادها على المطالبة بهذ الحقوق إن وجد و ذلك لمحدودية مستواهم الدراسي و قلت تواصلهم من باقي أفراد المجتمع ، ما عدا ما تقدمه من الحين إلى الآخر جمعيات المجتمع المدني، مم صعب عليها محنة السجن و جعل منها كارثة حقيقة ألمت بالأسرة بصفة عامة و أثرت بشكل كبير في معيشها اليومي الذي هو متدهور في أساسه حتى قبل دخول الأخ الأكبر المؤسسة العقابية.

على الرغم من قصر فترة السجن الأخ ، إلا أن سجن أحد أفراد هذه الأسرة يعد صدمة للنسق الأسري فغياب الأخ عن الأسرة لفترة قد يؤثر على التوازن والتماسك الداخلي لها ، خاصة إذا كان يلعب دورًا محوريًا في توفير الدعم المادي والمعنوي لها، و قد فسرت نظرية الأدوار الاجتماعية Social Role Theory ، كيف يؤثر غياب الشخص المسؤول عن دور معين (كالمعيل) على توازن الأسرة ووظائفها الأساسية، كما تناول مقال "العائلة التي تواجه السجن" بقلم ماري كريستين غودار، عواقب حبس أحد أفراد الأسرة على الأسرة بحد ذاتها، ويبين أن السجن يمكن أن يكون له آثار سلبية على الصحة العقلية والوضع المالي والعلاقات الاجتماعية لأسر السجناء و خاصة إذا كان هذا الفرد هو الكفيل الأول للعائلة.

06 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة السادسة : كانت لإمرأة تبلغ من العمر 47 سنة، مطلقة تمتهن مهنة الخياطة مستواها التعليمي متوسط مقيمة في مدينة تبسة ، الأسرة متكونة من 5 أفراد تقيم في تجمع سكني إجتماعي فقير بمدينة تبسة ، السالفة الذكر لديها إبن يبلغ من العمر 25 سنة متواجد على مستوى سجن بئر العاتر ، مدان بثلاثة سنوات سجن نافذ بعد تورطه في قضية ضرب و جرح عمدي مؤدي إلى عاهة مستديمة ، كما أن منزل العائلة بعيد عن سجن بئر العاتر بحوالي 100 كلم، كانت المقابلة أمام سجن بئر العاتر، بدأت تحكي لنا تفاصيل أزمتها على إثر إدانة إبنها بثلاثة سنوات سجن نافذ ، بعد أن تسبب في عاهة مستديمة لأبن الحي الذي يسكن فيه على إثر شجار وقع بينهما ، و بعد إصدار الحكم حول إلى سجن بئر العاتر الذي يبعد عن مقر سكن العائلة حوالي 100 كلم ، كونه من ذوي السوابق العدلية .

و قد كان لدخول الإبن السجن الأثر الكبير على العلاقات العائلية داخل الأسرة لكونه بمثابة رجل العائلة المكونة من ثلاثة بنات و ولد، و لكون الأم مطلقة منذ مدة طويلة من زوجها الذي تركهم و رحل و أعاد حياته في أحد الولايات المجاورة ، أصبحت الأسرة من غير رجل بعد دخول الإبن إلى السجن، و قد كان لذلك الغياب الأثر الواضح في إنفلات زمام الأمور في تربية البنات و مراقبتهم لكونهم جميعهن في سن حرجة الكبيرة فيهم لا تتجاوز 23 سنة و الصغيرة 17 سنة ، كما زادت الشجارات العائلية داخل المنزل بسبب مواقيت دخول وخروج البنات، ناهيك عن إنشغال الأم بمهنة الخياطة و نشوب مناوشات يومية حول من تتكفل بأعمال المنزل وغياب المراقب لكبح زمام أمور العائلة، مما ترك لهم الحرية في القيام بما يحلو لهن دون حساب، كما أن العائلة بصفة عامة أصبحت بدون سند و رجل يقف معها في مواجهة مشاكل الحياة، مما تولد عنه شعور بالضعف و الضياع من قبل باقي أفراد الأسرة كما أن الأخت الصغرى بسبب الضغوط السالفة الذكر توقفت عن الدراسة نهائيا رغم المحاولات الفاشلة من أمها لثنيها عن هذا القرار و مواصلة دراستها و لا كن بدون جدوى، و لكون الأم مطلقة و الزوج غائب عن المنزل منذ مدة طويلة و الإبن الأكبر و سند العائلة على مستوى السجن، فإن الأسرة الممتدة للزوج أرجعت اللوم على الأم التي لم تتمكن من توفير تربية سوية لأبنائها نفس الموقف إتخذه الجيران لكون ضحية الشجار في الأصل هو من أبناء الحي الذي تسكنه الأسرة، و بهذا تكون الأسرة لم تتحصل على أي دعم مهما كان نوعه من أي جهة كانت قريبة أو بعيدة ، ما عدا ما تقدمه جمعيات المجتمع المدني من الحين إلى الآخر، و في المناسبات مثل شهر رمضان و الأعياد الدينية ، مما زاد من تأزم حالتها المعيشية و أرهق كاهلها في تأمين إحتياجاتها اليومية و تكيفها مع حياتها اليومية التي كان للولد المسجون دور كبير فيها كونه كان يعمل على مستوى أحد محطات تنظيف السيارات و يساعد في تأمين مصاريف المنزل وكانت له هيبة الأب في مراقبة تصرفات أخواته البنات، و بعد دخوله السجن تأزمت الأوضاع لدرجة كبيرةكما أن الروابط الأسرية تضررت بشكل كبير سواء بين الأم ببناتها أو بين البنات فيما بينهم ، بعد التمرد المعلن من طرف أفرادها و محاولة جميع أفراد الأسرة الإستقلالية في حياتهم الخاصة و قد كان للصورة النمطية السلبية التي وصم بها المجتمع الأسرة الأثر الكبير في هذا الجزء من حياة الأسرة ، مع تعنت و رفض البنات

لزيارة أخيهم و تحججهم في كل مرة بأسباب تافه لكونه سوف يطالبهم بالإنصياع لأوامر الأم، مما جعلهن يتجنبن مواجهته مباشرة.

مما سبق يتضح لنا أن الأسرة قد تعرضت للعديد من الأزمات في علاقاتها البينية بعد دخول الأخ الأكبر للسجن، مع تدهور أحوالها المادية و النفسية و العلاقاتية مما حولها إلى نموذج مستقبلي لأسرة مفككة، كما أن الأم حاولت جاهدة من أجل التكيف مع الوضع الجديد و إمساك زمام الأمور و لاكن بدون جدوى، و ما زاد من تأزم الوضع الظروف الإقتصادية الصعبة التي تواجه الأسرة عند محاولة القيام بزيارة سجينها ناهيك عن عدم توافق أفراد الأسرة في هذا الصدد أم بخصوص ظروف السجين و لكونه من ذوي السوابق القضائية فإنه لم يجد صعوبة كبيرة في التأقلم في حياة السجن ، كما سجنا تقطع في الزيارات للسجين بسبب بعد المسافة بين مقر سكن العائلة و سجن من جهة و من جهة أخرى عدم تمكن العائلة من تحمل مصاريف التنقل و مستلزمات السجين ، ناهيك عن تأمين مصاريف العائلة اليومية ، كما أن العائلة دخلت في العديد من المشاكل على جميع المستويات بسبب محنة السجن، مع ظهور مؤشرات قوية على إنحراف باقي أفرادها البنات بسبب الوصم و نظرة المجتمع النمطية السلبية و ضعف الموارد المالية لديها و تخلي المجتمع عن دعمها أو مساعدتها في التأقلم مع نمط حياتها الجديد، كما أن لسجن أحد أفراد الأسرة صدمة قوية تؤثر على التماسك الأسري والعلاقات الداخلية لها، فالمجرم ينظر إليه كشخص "منحرف" عن المعايير الاجتماعية السائدة ، مما يشكل وصمة عار للأسرة.

كما تواجه الأسرة ضغوطًا نفسية واقتصادية بسبب غياب أحد مصادر الدخل و الرقابة الرئيسية الاتي تدعمها و تضبط تصرفات أفرادها، هذه العوامل و المؤشرات السلبية قد تؤدي إلى تصدع العلاقات الأسرية وزيادة التوترات في علاقاتها البينية ، خاصة إذا كان الابن هو العائل الأساسي للأسرة و تفسر نظرية الفقر الثقافي (Cultural Deprivation Theory) ، كيف يؤدي الفقر والحرمان الاقتصادي إلى نقص في الفرص والموارد الثقافية والتعليمية، مما يزيد من احتمالية الانحراف وقد تنطبق هذه النظرية على أسر السجناء

التي غالبًا ما تعاني من الفقر والمشاكل الاقتصادية نتيجة سجن المعيل الرئيسي لها، مع إمكانية إنحراف أفرادها بسبب محنة السجن، كما تناولة دراسة الدكتور أحمد عبده خليفة محروس 2017 الموسومة بعنوان "الآثار السلبية لعقوبة السجن على الأسرة" ، أن سجن عائل الأسرة يؤدي إلى ظهور أثار سلبية عديدة.

07 - تحليل و تفسير مقابلة الحالة السابعة : كانت لرجل يبلغ من العمر 63 سنة مرفوق بزوجته البالغة من العمر 57 سنة، متقاعدين من مؤسستين إقتصاديتين عموميتين برتبة مديرين أثناء ممارسهم لمهام على رأس الشركنين، مستواهما المعيشي جد مقبول مقيمين على مستوى مدينة الشريعة في حي قريب من وسط المدينة، كما تقيم معهما إبنتهما التي تعمل كإطار على مستوى مؤسسة عمومية هي كذلك، حالة العائلة المادية جد ميسورة كما أن مستواهم الدراسي عالي، السالفي الذكر تمت المقابلة معهم على مستوى سجن الحمامات لكون إبنهما متواجد على مستواه و مدان بأربعة سنوات سجن بعد تورطه أثناء العمل في قضية تسهيل توزيع العملة الوطنية المزورة، كما أن منزل العائلة يبعد عن مقر السجن بحوالي 50 كلم ، و بدأ المبحوث في سرد تفاصيل محنة السجن منذ حوالي سنتين بعد إيداع إبنه سجن الحمامات لقضاء مدة 4 سنوات على مستواه.

حيث أن إبنه كان الإبن الأوسط في ترتيب العائلة، متزوج و له إبن مقيم لوحده و يعمل في مهنة محترمة وراتبه الشهري جيد، يتمتع بحياة زوجية و عائلية هادئة و في مدة قصيرة أتهم في قضية توزيع العملة المحلية المزورة و بعد التحقيق و المحاكمات أدين بأربع سنوات سجن نافذ مما قلب حياة عائلتنا و عائلته رأس على عقب، حيث أن الوضع كان جد كارثي في الأشهر الأولى للسجن و قد أثر بطريقة جد سلبية على العلاقات الأسرية داخل الأسرة و خاصة بين الأم و زوجة الإبن، مع وقوع ضغط كبير على الأب من أجل مساعدة إبنه للخروج من هذه المعظلة بكافة الطرق المتاحة و مهم كلفه الأمر، و معظم المشاكل كانت عبارة عن علامات إستفهام و محاولة إيجاد تفسيرات للكارثة التي أحلت بالعائلة، مع تحميل الزوجة جزء من المسؤولية لعدم تبليغ أهل

الزوج عن الدوامة التي أدخل فيها نفسه، و التي قابلتها بالشجارات المتكررة و تبرئة ذمتها مما حاولة عائلة الزوج زجها فيه، لعدم معرفة ما كان يقوم به زوجها خفية عنها كل هذه المشاكل كانت بسبب دخول الإبن الذي هو في نفس الوقت الزوج إلى السجن.

و بعد دخوله السجن أصبحت العائلة تعاني من مشاكل جديدة أهمها مكان إقامة الزوجة و إبنها بعد دخول الزوج للسجن الذي كان يطالبها بالبقاء في بيت أهله و هي تريد البقاء في منزلها العائلي، مما أثر سلبا على طبيعة العلاقات بين اسرة السجين النووية و الممتدة، و أدخلها في ضغوطات نفسية رهيبة مصحوبة بنوبات من الملاسنات و الشجارات اليومية بسبب غياب الفرد المسجون، ناهيك عن الأثار التي خلفها دخوله السجن على كامل العائلة و خاصة إبنه ذو 3 سنوات الذي كان متعلق بأبيه لدرجة كبيرة و أصبح يفتقده بشكل كبير لملاحظته غيابه عن المنزل، كما أن العائلة في الرحلة الأولى من سجن إبنها حاولت إخفاء الأمر على محيط العائلة الممتدة للأسرة بسبب المكانية الإجتماعية العالية التي كانت تحتلها بين الأهل و المجتمع المحلي المحيط بها، و بعد معرفة الأمر كان هناك تضامن من طرف العائلة الممتدة و محيط الأسرة ككل حتى الجيران نظرا لسمعة العائلة الطيبة، و كان هناك دعم معنوي مهم تلقته العائلة في محنتها، الذي لم يخلوا من بعض اللوم عن المصيبة التي أوقع فيها الإبن نفسه و إن كان غير مريء بشكل كبير و لاكنه محسوس من طرف أفراد العائلة، كما أن العائلة واجهة الكثير من التحديات من أجل التكيف مع نمط الحياة الجديد، خاصة و أن الوالدين يعانين من أمراض مزمنة و الزوجة و الأبن أصبحوا يعانوا من الفراغ العاطفي الذي تركه السجين من وراءه، مما خلق لهم صعوبات في التكيف مع الحياة الجديدة و خاصة بعد تواجد كامل الأسرة تحت سقف واحد و ما يصاحبه من حساسيات في التعاملات اليومية المختلفة فيما بينهم.

كما كان للسجن و نظرة المجتمع النمطية السلبية تأثير سلبي على العلاقات الداخلية لأفراد الأسرة فيما بينهم مما حتم على الزوجة العيش في منزلها العائلي رغم رفض زوجها المتواجد بالسجن للفكرة.

كما حاولت الأسرة رغم كل الصعوبات و المشاكل السالف ذكرها خلق إستراتيجيات للتأقلم مع الواقع الجديد أجل الحفاظ على العلاقات الأسرية، و من بينها تذليل جميع العقبات و الصعاب عند إقتراب زيارة المسجون عن طريق برمجة خطة تتطبق على الجميع بدون إستثناء لكون السجين لديه عائلتين تقوم بزارته وليست عائلة واحدة، كما كان لأبويه الدور الجوهري و الأساسي في تأمين مستلزماته المادية داخل و خارج السجن، من إرسال لحوالات بريدية و تأمين دوري لقفة السجن و الملابس ، ناهيك عن تكفلهم التام ماديا ومعنويا بأسرته التي تركها خارج السجن، رغم بعض المشاكل التي يتم حلها في كل مرة مع الزوجة، كما أن المسجون طول المدة التي قضاها و ما زال يقضيها على مستوى السجن لم يتمكن من التأقلم بسبب حياة السجن القاصية و عدم تمكنه من التكيف، كما أنه يقوم بسرد تفاصيل حياته داخل السجن بحصرة كبيرة تتخلها نوبات من البكاء عن الوضع الذي أصبح فيه بعد الحياة الجيدة التي كان يعيشها و إفتقاده الكبير إلى إبنه و زوجته، و خوفه المستمر على صحة والديه و ما يمكن أن يتعرضوا له من محنة السجن، كل هذا يعود بالسلب على الوالدين و الزوجة بعد نهاية كل زيارة لكونهم لم يستطيعوا أن يساعدوا إبنهم في محنته داخل السجن.

كما في الحالات السابقة، فإن سجن الابن لفترة طويلة يهز استقرار الأسرة ويهدد تماسكها، فغيابه عن الأسرة لسنوات عديدة يفرغ الأسرة من دعم مادي ومعنوي محوري، مما يزيد من المعاناة النفسية والاقتصادية للأسرة، علاوة على ذلك، قد تتعرض الأسرة للوصم الاجتماعي والعزلة بسبب محنة السجن، و تفسر نظرية دورة حياة الأسرة Family Life Cycle Theory ، كيف تتغير إحتياجات الأسرة ووظائفها وفقًا للمراحل العمرية لأفرادها، وسجن الابن المتزوج سيؤثر بشكل كبير على مرحلة دورة حياة أسرته، كما تناولت دراسة سميث عام 1986 حول معاناة أسر السجناء في سجون المملكة المتحدة على الآثار السلبية للسجن على أسر السجناء ، وأظهرت نتائج الدراسة أن حبس أحد أفراد الأسرة له تأثير عميق على أفراد الأسرة الآخرين.

08 - تحليل وتفسير مقابلة الحالة الثامنة : كانت لإمراة تبلغ من العمر 36 سنة ، كانت برفقة والدها و إبنيها الصغيرين، من مقيمي مدينة تبسة، مستواها الدراسي جامعي تقيم في حي راقي على مستوى مدينة تبسة رفقة أهلها، ماكثة في البيت و لا كن حالتها المادية ممتازة، السالفة الذكر قمنا بإجراء مقابلة معها أمام سجن الحمامات الذي يبعد عن سكنها العائلي بمسافة ليست بالبعيدة، أول شيء سجلناه حالتها النفسية المنهارة و بعد الإستفسار معها عرفنا أنه سوف يتم نقل زوجها عن قريب إلى سجن باتنة، كونه متورط في قضية مضاربة في الأسواق و مدان ب12 سنة سجن نافذ، كونه تاجر مواد غذائية بالجملة تم حجز كمية من حليب البدرة المدعم على متن شاحنته من طرف حاجز مراقبة تابع للدرك و بعد التدقيق في الفواتير تبين أنه ليس مسجل ضمن السلعة التي كانت على متن الشاحنة التي كان على متنها رفقت سائقه ليتم إتخاذ الإجراءات القانونية معه و إحالته على الجهات القضائية المختصة ليصدر في حقه الحكم السالف ذكره، و تحويله إلى سجن الحمامات منذ حوالي السنة و النصف.

و قد كان لدخول الزوج السجن الأثر الكبير على طبيعة العلاقات الأسرية بين زوجة السجين و عائلته الممتدة، لكون الزوجة في الأصل علاقتها غير مستقرة معها، و ما تبعها بخصوص تسيير تجارة زوجها بعد دخوله السجن لكون رأس ماله المتداول في الأسواق كبير مما أدخل العائلة في نزاعات حول من سوف يتكفل بهذه التجارة بعد دخوله السجن، مما أثر في علاقة الزوجة مع أهل زوجها، و زاد من توترها بشكل كبير، غير أن أخل الزوجة وقفوا في صفها و دعموها بشكل كبير مما زاد من متانة العلاقة بينها و بينهم مقارنة مع تدهورها مع أهل زوجها.

كما كان لدخول الزوج السجن الأثر النفسي الكارثي على الزوجة و أبنائها الصغار الذين وقعت لهم مشاكل نفسية و سلوكية بعد فقدانهم لحنان و تواجد الأب بقربهم، كما أن طبيعة جرم الأب نتج عنه تفهم الأهل وخاصة أهل الزوجة، و المجتمع المحيط بها لكون الحكم الذي سلط على الزوج بسبب بعض أكياس حليب البودرة إعتبروه قاصي و لم يعتبروها جريمة في الأصل لأنها تدخل في طبيعة عمل الزوج المعروف بتجارة

الجملة في المواد الغذائية، كما أن الزوجة كان لها دعم كبير من طرف أهلها، ناهيك عن حالتها المادية الميسورة بسبب طبيعة عمل زوجها و ما تركه لها من أموال و ممتلكات، و لا كن هذا لا يمنع من صعوبة التكيف مع حياتها الجديدة بعد فقدان زوجها و سندها في الحياة و زيادة المسؤولية المضاعفة عليها في تربية الأولاد و رعايتهم و لعبها لدور ثاني داخل أسرتها الصغيرة و المتمثل في دور الأب علاوة على دورها الأساسي المتمثل في كونها أم و ربة منزل، كما أن المجتمع و رغم دعمه للزوجة تبقى لديه صورة نمطية سلبية إتجاهها بسبب سجن زوجها، هذا الوصم الإجتماعي المتجذر في المخيال السوسيولوجي للمجتمع المحلي.

كما كان على الأسرة خلق إستراتيجيات تكيف جديدة للحفاظ على علاقاتها البينية حتى و إن كانت تتخللها بعض العقبات، و المشاكل التي لا تخلوا منها أي عائلة و خاصة إذا كان أحد أفرادها و سندها متواجد على مستوى السجن، كما أن أهم المعوقات التي صادفت العائلة خلال برمجتها لزيارة السجين كانت في الأساس توافقية علاقاتية، لكون عائلة السجين الممتدة كبيرة نوعا ما، مما توجب وضع خطة للأفراد الذين سوف يقومون بالزيارة رفقة الزوجة و أولادها غير ذلك فإن أحوال العائلة المادية و الإقتصادية جد ميسورة و لم تقع لهم أي مشاكل في إرسال حوالات بريدية مالية للسجين أو في تأمين ثمن قفة السجن و الملابس و غير ذلك من مستلزمات السجين، الذي كان يعاني من مشاكل كبيرة في التكيف داخل السجن، و هذا بسبب ما بفصح به للعائلة عن صعوبة الحياة داخل السجن، الشيء الذي يعود بالسلب على معنويات العائلة بعد الزيارة وآخرها خبر نقله إلى سجن باتنة ما أدخل العائلة في هستيريا كبيرة نظرا لبعد المسافة بينه و بين مدينة تبسة، و مذلك بسبب الخوف الذي يراود العائلة بسبب الحياة الجديدة المليئة بالمصاعب التي تنتظر إبنهم.

غير ذلك فإن العائلة تقوم بزيارة سجينها بطريقة دورية و منتظمة، من دون تركه محتاج إلى أي شيء يمكنه نوفيرهم له.

تعد هذه الحالة مشابهة للحالة التي سبقتها مع إختلافات بسيطة في التفاصيل، حيث أن غياب الزوج و رب الأسرة لفترة طويلة بسبب السجن ينتج عنه مشاكل كثيرة، وهذا قد يهدد استقرار الأسرة من عدة نواحي أهمها النفسية و المعنوية و حتى إن كانت الأسرة ميسورة الحال ماديا فإن غياب الزوج أو الإبن يسلط عليها ضغوطًا إضافية خاصة على الزوجة لتوليها أدوار مسؤولية مختلفة بمفردها، كما يؤثر سلبًا على تربية الأطفال ونموهم النفسي، بالإضافة إلى ذلك قد تواجه الأسرة تحديات اجتماعية مثل الوصمة والتهميش وتفسر نظرية الطبقات الاجتماعية Social Class Theory، كيفية تأثير الوضع الاقتصادي والطبقي للأسرة على سلوكياتها وعلاقاتها الاجتماعية فدخول زوج غني السجن قد يؤثر على مكانة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية و النفسية ، كما تناولت دراسة سكنلر التي أجراها سنة 1975 ، على 100 عائلة من السجناء الذكور في الولايات المتحدة، التغيرات التي تطرأ على الأسرة بعد دخول الزوج السجن ركز فيها الباحث على الجوانب الإجتماعية و الإقتصادية و النفسية و الجنسية ، و أظهرت الدراسة تأثر أسر النزلاء بالعوامل النفسية و الجنسية أكثر من غيرها من العوامل الأخرى و خاصة الزوجة ، بسبب الفقدان العاطفي و المشاكل التي تتبعه.

III – نتائج الدراسة :

01 - النتائج الجزئية للدراسة :

1 - 1– المحور الأول : البيانات الشخصية :

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على أسئلة هذا المحور المتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين كانت مختلفة حيث شملت فئات عمرية مختلفة (شباب – كهول و شيوخ)، كما سجلنا فوارق فيما بينهم من ناحية الجنس (ذكر و أنثى)، و كذلك المستوى التعليمي (إبتدائي – متوسط – ثانوي و جامعيين)، و الحالة العائلية فمنهم المتزوج و منهم الأعزب و نفس الشيء بالنسبة

للمهن التي يمارسونها فمنهم المدير كما أن فيهم البطال و منهم المتقاعد و المرأة الماكثة في البيت، حيث أن المبحوثين كانوا من طبقات إجتماعية مختلفة تجمعهم صفة واحدة مشتركة و هي تواجد أحد أفراد أسرتهم متواجد على مستوى السجن.

1 - 2 – المحور الثاني : معلومات عامة ؟

الإجابة على السؤال الأول : ما هي العلاقة التي تربطك بالسجين ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال كانت مختلفة و ذلك حسب فرد العائلة المسجون الذي كان (الأخ أو الإبن، الزوج أو الزوجت، أو الأخت)، ولم تكن الإجابة عليه بنفس الأريحية فعندما كان الفرد المسجون الزوجة أو البنت لاحظنا عدم إرتياح في الإجابة من طرف المبحوث و لا كن بدرجات متفاوتة متعلقة أساسا بالمستوى التعليمي للمبحوث الذي كان متفهم أكثر من غيره.

الإجابة على السؤال الثاني : ماهي مدة مكوثه في السجن ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال كذلك كانت مختلفة و ذلك بحسب مدة عقوبة كل سجين، و قد حصرناها حسب ما تم تدوينه من إجابات من (18 شهر إلى 12 سنة) ، جميعها عقوبات سالبة للحرية تم النطق بها من طرف القضاء و إيداع الفرد المنتمي إلى العائلة على سجن .

الإجابة على السؤال الثالث : ماهي طبيعة الفعل الذي أدين به ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات لهذا السؤال كذلك كانت مختلفة فقد إختلفت الجرائم التي إقترفها المسجونين و قد تنوعة بين المتاجرة في المؤثرات العقلية و المخدرات

، التهريب ، النصب و الإحتيال ، تسهيل توزيع العملة الوطنية المزورة، تسريب مواضيع شهادة البكالوريا المضاربة في الأسواق الوطنية ، الضرب و الجرح العمدي المؤدي إلى عاهة مستديمة ، أودع على أثرها المتورطين في إرتكابها السجن جميع هذه الجرائم تم إرتكابها من طرف فرد تابع لأحد أسر البحوثين بغض النظر عن الجنس أو الطبقة الإجتماعية .

الإجابة على السؤال الرابع : هل تم سجنه في مؤسسة عقابية بعيدة عن المنزل أو سجن في مؤسسة قريبة (في الولاية) ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال كانت متقاربة بدرجة كبيرة ، كون جميع الحالات التي تم إجراء المقابلات معها من قاطني إقليم ولاية تبسة ، غير أننا سجلنا تذمر العائلات التي لا تقطن في نفس البلدية التي تتواجد على مستواها المؤسسة العقابية التي أودع فيها السجين ، فمثلا نجد عائلة تقتن مدينة تبسة و السجين متواجد على مستوى سجن بئر العاتر و العكس صحيح .

خلاصة مقابلات المحور الثاني و إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و الدراسات السابقة و التراث النظري و من خلال تحليل المقابلات حول هذا المحور المتمثل في معلومات عامة حول أسرة السجين التي جمعتنا بالحالات المستهدفة للدراسة الميدانية التي قمنا بها لعائلات المسجونين سجلنا أن جميع هذه العائلات لديها فرد من الأسرة متواجد على مستوى السجن ، بعد قيامه بفعل يعاقب عليه القانون تم على إثره إيداعه المؤسسة العقابية، حيث مكنتنا هذه الأسئلة الأولية من تحديد كل حالة على حدا مع خلق جو من الطمئنينة بيننا و بين الأفراد المبحوثين حتى نتمكن من مواصلة باقي المقابلة في أريحية أكثر من طرف المبحوثين و من طرفنا كذلك.

1 - 3 - المحور الثالث : تأثير السجن على العلاقات الأسرية .

الإجابة على السؤال الأول : كيف أثر دخول السجين إلى السجن على طبيعة العلاقات الأسرية ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال معظمها كانت متقاربة في التأثير السلبي الذي سببه دخول أحد أفراد العائلة للسجن و كان هذا التأثير كارثيا عندما يكون الفرد المسجون هو الأب أو الأم، و ما يسببه ذلك من فطور و خمول في علاقة الأطفال فيما بينهم و ما يصحبه من مشاكل في التواصل بين أفراد العائلة و خاصة إن كانوا أطفال أو مراهقين بسبب ضعف في الروابط الإجتماعية التي تجمعهم .

الإجابة على السؤال الثاني : ما هي المشاكل التي تعانون منها في حياتكم اليومية داخل المنزل ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال بينت أن معظم المشاكل تتمثل في الفراغ الذي تركه الفرد المسجون على العلاقات الأسرية التي كانت تتسم بالهدوء والتوازن ، و بعد دخوله للسجن نتج عن غيابة و بهذه الطريقة ، توتر كبير في هذه العلاقات مما خلق مشاكل في التواصل بين أفراد الأسرة و علاقاتها البينية و شجارات يومية بين أفرادها على أتفه الأسباب والشعور بالإحباط و النقصان و خاصة في المناسبات الدينية و العائلية مثل الأعياد و الأفراح ، ناهيك عن تحمل المسؤوليات التي كانت في السابق مكفولة من طرف السجين على عاتق فرد آخر في الأسرة مما يشكل الضغط عليه و على باقي أفرادها .

الإجابة على السؤال الثالث : كيف أصبحت طبيعة علاقات أفراد الأسرة فيما بينهم بعد غياب هذا الفرد " المسجون" عن البيت ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال بينت أن العلاقات الأسرية أصبحت غير قوية مع عدم الشعور بالراحة والطمأنينة والقوة والسند داخل الأسرة ، و

ذلك بسبب دخول أحد أفرادها السجن و أصبح يسود العائلة شعور بعدم الأمان في أوقات الشدة، مع تلاشي الإحساس بالانتماء والحب غير المشروط الذي لا يمكن أن يجده الإنسان في أي مكان آخر غير الأسرة .

خلاصة مقابلات المحور الثالث : و إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و الدراسات السابقة و التراث النظري و من خلال تحليل المقابلات حول هذا المحور المتمثل في تأثير السجن على العلاقات الأسرية سجلنا أن العلاقات الأسرية تأثرت بشكل كبير بعد دخول أحد أفرادها للسجن و كذلك روابطها الإجتماعية مع باقي أفراد المجتمع.

1 - 4 - المحور الرابع : المشاكل النفسية التي تعانيها الأسرة.

الإجابة على السؤال الأول : ما هي الآثار النفسية التي خلفها دخول السجين عليك و على باقي أفراد الأسرة ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال بينت أن دخول أحد أفراد الأسرة للسجن كانت له آثار سلبية على جميع أفراد الأسرة و لاكن بدرجات متفاوتة حيث أن أكثر الفئات تضررا كانت والدة السجين و أبنائه و زوجته إن كان متزوج ، و لا كن الأثر النفسي الكارثي سجل على أطفال عائلة كانت أمهم متواجدة على مستوى السجن، حيث أن فقدانهم لوالدتهم كان له التأثير السلبي على سلوكاتهم داخل المنزل و خارجه و في ما بينهم و بين باقي أفراد العائلة الممتدة و الجيران، كما أن حالتهم تسوء كلما قاموا بزيارة والدتهم على مستوى السجن، كما أن الأطفال لاحظنا عليهم الخمول و عدم القابلية للتواصل حتى من أجل رفع معنوياتهم.

الإجابة على السؤال الثاني : هل هناك إخفاق دراسي أو مهني أو عاطفي بسبب دخول هذا الفرد إلى السجن على أحد أفراد الأسرة ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال كانت بها العديد من الفروقات واضحة من حالة إلى أخرى، و ذلك مرتبط بصفة مباشرة بالفرد المتواجد على مستوى

السجن، حيث أن فقدان العائلة للإبن يكون أقل ضررا منه عندما يكون الفرد المسجون الزوج أو الزوجة، حيث أن فقدان الزوج ينتج عنه إخفاق دراسي و عاطفي بالدرجة الأولى على الأبناء و بالدرجة الثانية على الشريك، كما أن هناك حالات طلاق تنتج بسبب مدة العقوبة الكبيرة لرب العائلة، ناهيك عن الإخفاق الدراسي و العاطفي للأبناء بسبب فقدانهم لأحد الأبوين، و وصمة العار التي تلحق بالعائلة مما يخلق مشاكل في علاقات المصاهرة و النسب و خاصة في مجتمعنا المحلي الذي له عادات و تقاليد معقدة ومتشابكة.

الإجابة على السؤال الثالث : هل هناك تفهم من طرف الأهل و المجتمع ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فإن نظرة الأهل و المجتمع كانت مختلفة و متباينة، حيث أن الدائرة القريبة من الأهل كانوا متضامنين مع عائلة المسجون و خاصة العائلة الممتدة للأسرة، أما باقي فئات المجتمع فقد كان هناك إختلاف فيما بينهم و حسب ما توصلنا إليه من خلال عملية التحليل لأجوبة المبحوثين فإن غالبية أفراد المجتمع كانت لها نظرة دونية وسلبية نحو العائلة و تحملها جزء من الفعل الذي قام به السجين مبررة ذلك بعدم التربية السوية للأبناء أوعدم التحكم في أفعال الفرد المسجون.

الإجابة على السؤال الرابع : هل تحصلون على دعم من الآخرين ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فإن الدعم الكبير كان من العائلة الممتدة للأسرة عن طريق تزويد العائلة بالمال و الزيارات المنزلية و التكفل بمتطلبات الأسرة قدر الإمكان و خاصة من طرف الجد و الجدة مع تباين في المواقف من باقي المعارف والجيران، كما أن جمعيات المجتمع المدني كان لها أثر إيجابي في مساعدة العائلات و خاصة التي يكون رب العائلة هو المسجون، عن طريق توفير ما تيسر من مساعدات مادية و ملابس و مستلزمات المنزل و العائلة، لاكن الكارثة الكبيرة كانت متمثلة في تخلي المصالح المختصة عن مساعدة العائلة في حال دخول الكفيل

للسجن بسبب تجميد راتبه الشهري بصفة نهائية كونه يسرح من العمل مباشرة بعد دخوله السجن ، وكذلك توقف التأمين الإجتماعي المتعلقة بتعويض الأدوية للأولاد و الزوجة، حيث أن العائلة تجد نفسها بين ليلة وضحاها بدون دخل شهري ثابت و بدون ضمان إجتماعي ، و ما يتبع ذلك من مصاريف الحياة اليومية والتعليم و النقل و شراء المستلزمات الخاصة بالمنزل، دون إغفال مصاريف السجين المتواجد داخل السجن،كما أن المصالح المختصة لم توفر أي دعم لمتابعة الحالة النفسية لأطفال المساجين أو متابعة مسارهم الدراسي مما نتج عنه في العديد من الحالات تسريحهم المبكر من المدرسة، لعدم تمكن الأم من التحكم فيهم و خاصة إذا كانوا في سن المراهقة.

خلاصة مقابلات المحور الرابع : إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات حول هذا المحور المتمثل في المشاكل النفسية التي تعانيها الأسرة وجدنا أن دخول أحد أفراد الأسرة السجن ينتج عنه العديد من المشاكل النفسية و السلوكية، خاصة عند الأطفال بسبب فقدانهم لأحد الوالدين ، كما يعاني باقي أفراد الأسرة حالة من الإكتئاب و القلق الدائم على مستقبلهم و على وضع السجين أثناء قضائه لمدة عقوبته و حتى بعد خروجه من السجن بسبب المستقبل المجهول الذي ينتظره، مع ضرورة تحمل المصالح المختصة لمسؤولياتها إتجاه أسر السجناء.

1 - 5 – المحور الخامس : التحديات المعيشية اليومية.

الإجابة على السؤال الأول : ما هي التحديات التي واجهتها في التكيف مع الحياة الجديدة (بعد دخول أحد أفراد أسرتك للسجن) ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فإن نمط حياة الأسرة ينقلب رأس على عقب بعد دخول أحد أفرادها للسجن، فالأم تصبح ربة منزل ومعيلة للعائلة و في الكثير من الأحيان تخرج للعمل من أجل تلبية متطلبات العائلة، و الزوج يصبح يلعب دور الأب

والأم معا ناهيك عن المشاكل التي يصادفها في التوفيق بين العمل و تربية الأبناء، و الأب و الأم الذين يسجن أحد أولادهم، و خاصة الكبار في السن منهم و المصابين بأمراض مزمنة، تصبح لهم مسؤولية التكفل بتوفير مستلزمات إبنهم على مستوى السجن ، و على عائلته إن كان متزوج نفس الشيء بالنسبة للأخ، ناهيك عن الزيارات المتتالية للسجن كل أسبوعين و ما يستلزمه ذلك من وسيلة للنقل و ثمن شراء قفة السجين وملابسه، كل هذه التحديات المعيشية اليومية الجديدة تجد أسرة السجين صعوبة كبيرة في التكيف معها وتوفيرها إلى غاية إنقضاء مدة محكومية السجين و منهم من بدأ يفقد الأمال و نال منه اليأس تدريجيا.

الإجابة على السؤال الثاني : ما هي الصعوبات التي صادفتكم في حياتكم اليومية ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال أن أهم التحديات و الصعوبات التي تصادف أسر السجناء في حياتهم اليومية هي الوصمة الاجتماعية بسبب ارتباطهم بالسجين، مما يعرضهم للتنمر أو المضايقة من قبل الآخرين، ناهيك عن صعوبة التكيف مع الحياة الجديدة بعد دخول أحد أفرادها السجن و ما يترتب عليه من مشكلات مادية لتأمين حاجيات السجين من حوالات بريدية و غيرها من أعباء مادية متصلة به مثل تأمين ثمن المواد الغذائية و غيرها من الألبسة والحاجيات الضرورية له داخل السجن في كل زيارة ، ما يزيد الطين بلة أن المدخول الذي كان يؤمنه السجين قبل دخوله السجن قد إنقطع و تقابله مصاريف إضافية يجب توفيرها له، و خاصة إذا كانت مدة العقوبة طويلة الأمد، و العائلات من الطبقات الإجتماعية المتوسطة أو الفقيرة، مع محدودية مستوياتهم التعليمية والمهنية، تجد نفسها داخل دوامة من المشاكل و التحديات الصعبة و التي يجبرون على مجابهتها رغم محدودية مواردهم المالية و ضيق نطاق علاقاتهم الإجتماعية، ما عدا بعض الحالات الشاذة لعائلات غنية ولها علاقات جيدة مع الإدارات الوصية، حيث أنها لا تجد صعوبة في توفير مستلزمات السجين المادية داخل و خارج السجن، و لا كن هذا لا يمنع الضرر المعنوي و العاطفي الذي لحق بها.

خلاصة مقابلات المحور الخامس : و إنطلاقا من إجابات المبحوثين و الدراسات السابقة و التراث النظري ومن خلال تحليل المقابلات حول هذا المحور المتمثل في التحديات المعيشية اليومية لأسر السجناء، تبين أن المعيش اليومي للأسرة ينقلب رأس على عقب بعد دخول أحد أفرادها للسجن و تخلق لهم تحديات جديدة لم يكونوا متعودين عليها و في كثير من الأحيان لا يستطعون مواجهتها، بسبب قلة إمكانياتهم المادية و التأهيلية ، و برغم من ذلك يكافحون بشتى الطرق المتاحة من أجل التغلب عليها و التأقلم معها، و أهمها مواجهة المجتمع و محاولة تجاوز الخلافات الداخلية التي توتر الجو لعائلي و تهدمه، ناهيك عن محاولة توفير ما أمكن من دعم معنوي و مادي للسجين، مما يخلق للعائلة محيط من الصراع بينها و بين أفرادها، و بينها وبين المجتمع المنتمية إليه، مع محاولة التوافق و التأقلم مع نظام العدالة و المؤسسات المختصة التي تكون في تعامل مستمر معها.

1 - 6 المحور السادس : تأثير السجن و نظرة المجتمع على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة .

الأجابة على السؤال الأول : ما هو تأثير السجن على أفراد أسرتكم و نظرة المجتمع على علاقاتكم فيما بينكم داخل المنزل؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال تبين أن دخول أحد أفراد الأسرة للسجن كانت له تأثيرات سلبية على جميع الأصعدة (إجتماعية – إقتصادية – نفسية و صحية)، حيث أن أسر السجناء الذين أجرينا معهم مقابلات، عبروا لنا عن حجم المعانات التي أصبحوا يعيشونها بسبب محنة السجن، ناهيك عن الفراغ الرهيب الذي تركه المسجون، و نظرة المجتمع السلبية و المهينة مما خلق مشاكل داخل الأسرة ، و أثر بشكل كبير على العلاقات الأسرية و خاصة على الأطفال و الوالدين.

الأجابة على السؤال الثاني : هل هناك مشاكل داخل المنزل متعلقة بالسجين و تعاملاتكم اليومية الخارجية؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال تبين أن بعض العائلات أصبحت تتخبط في مشاكل داخلية خاصة بين زوجة السجين و والديه فيما يخص رعاية الأطفال و توفير مستلزماتهم و تربيتهم السوية و تأمين علاجهم و مصاريف دراستهم، ناهيك عن بعض المشاكل المتعلقة بالأعباء و الديون التي تركها السجين خلفه بعد دخوله السجن، و تسيير شؤون أعماله إن كان من يمتهن أعمال حرة، و كيفية تسييرها و حل المشاكل التي خلفها من ورائه مع المتعاملين و الزبائن و من سوف يتولى هذه المسؤولية الثقيلة بعده، حيث أن هذه المشاكل اليومية الخارجية تتحول إلى مشاكل داخل المنزل يصعب التوصل إلى حلول حولها بين أفراد الأسرة، مما يزيد من حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم وتأرق معيشهم اليومي الذي هو في الأساس متوتر بسبب محنة السجن، حيث أن تقاطع هذه العوامل يؤثر بطريقة مباشرة على المعيش اليومي للأسرة.

الأجابة على السؤال الثالث : هل تأثرت الروابط الأسرية بسجن السجين و بطبيعة الصورة النمطية السلبية للمجتمع نحو السجين و/ أو أسرته؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال سجلنا أن الروابط الأسرية تأثرت بصفة أو بأخرى بسبب سجن أحد أفرادها، حيث أن تواجد السجين على مستوى السجن الذي هو أب و رب العائلة بالنسبة للأسرة النووية، و هو الأبن و الأخ و الأخت بالنسبة لأسرته الممتدة، ينتج عنه تبيان في الأدوار، إختلال و توتر كبير في الروابط الأسرية مع زيادة الضغوط النفسية على أفرادها، و غالبا ما يحدث تصدع في العلاقات بين أفراد الأسرة بسبب عدم الإتفاق و التكيف مع الوضع الجديد، و محاولة كل طرف تسيير الازمة بطريقته الخاصة مع الرفض من الطرف الآخر للفكرة، و قد ينتج عن هذا الصراع الداخلي بين أفراد الأسرة برودة و فتور في الروابط الأسرية ،مع دخولهم في صراعات داخلية عديدة، ناهيك عن النظرة النمطية السلبية للمجتمع إتجاه السجين و أسرته بسبب الوصم الإجتماعي الذي يسلط على العائلة ما يزيد من الضغوط الموجهة ضد أفرادها و يؤرقهم أكثر فأكثر، لأن المجتمع يرى أن

العائلة تتحمل جزء من المسؤولية في العفل الذي إقترفه السجين ضده، و تسلط على العائلة عقوبة معنوية و في أغلب الأحيان قاصية من طرف المجتمع الذي تنتمي إليه، حتى و إن لم تكن بطريقة علنية و لاكن أثرها المعنوي يكون واضح و محسوس و ملموس في التعاملات اليومية للعائلة، مما يحدث فتور في الروابط الإجتماعية التي تربط بين العائلة و المجتمع المحلي المنتمية إليه، خاصة إذا كان هذا السجين من معتادي الإجرام فإن المجتمع يظهر مشاعر سلبية واضحة ضد عائلته من خلال تقليل تعاملاته معها، و رفضها بطريقة غير مباشرة و خاصة في ما يخص المصاهرة و الزواج، مما ينتج عنه حالات من الإغتراب الإجتماعي لأفرادها مع تولد مشاعر من الغيض و الغضب ضد المجتمع المنتمية إليه مع إمكانية دخول باقي أفرادها عالم الجريمة بدرجات عالية.

الأجابة على السؤال الرابع : ما هي استراتيجيات التكيف التي إستخدمها أفراد أسرتكم للحفاظ على علاقاتهم البينية ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فقد تبين أن معظم العائلات تحاول جاهدة المحافظة على علاقاتهم البينية من أجل عدم تفكك الأسرة ، و ذلك عن طريق محاولة التكيف مع الوضع الجديد، و المضي قدما في تجاوز الأزمة كل المشاكل التي تصادفهم في معيشهم اليومي بأقل الأضرار، خاصة من طرف زوجات المساجين و والديهم لكي تستمر العائلة و تحافظ على وحدتها، و لاكن هذا الشيء يتطلب الكثير من التضحيات و الصبر مثل الخروج لسوق العمل من طرف الزوجات من أجل تأمين دخل قار للعائلة، و تقبل النظرة النمطية السلبية للمجتمع و محاولة التكيف معها و تجاوزها، دون إغفال تربية الأطفال وحل مشاكلهم ومتابعتهم في مشوارهم الدراسي، و الوقوف إلى جانب السجين و دعمه و عدم تركه لوحد في محنته، مع خلق علاقات جديدة مع أفراد المجتمع كل هذه التحديات التي تحاول الأسرة إجتيازها بأقل الأضرار، تساعد بطريقة أو بأخرى في إعادة توازنها و المحافظة على علاقات

أفرادها فيما بينهم، و التخفيض من شدة التوتر الذي يعانون منه و إعطائهم ثقة أكبر من أجل خلق جو عائلي يسمح بإستمرار الأسرة و المحافظة على العلاقات البينية الإجابية بين أفرادها.

الأجابة على السؤال الخامس : هل هناك صعوبات (إقتصادية – تو افقية – علاقاتية) تواجهكم عندما ترويدون زيارة المسجون ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال تبين أن كل العائلات محل الدراسة قد واجهة صعوبات متنوعة عندما يريدون زيارة السجين، هذه الصعوبات يمكن تقسيمها إلى مرحلتين و هي :

المرحلة الأولى : و هي المرحلة التي تسبق زيارة السجين، و ما تتطلبه هذه المرحلة من توفير مستلزمات السجين و مأكله و ملبسه و لوازم مختلفة مثل الألبسة، هذه المستلزمات كثيرا ما تأرق كاهل العائلة من الناحية المادية، زد على ذلك تأمين وسيلة مواصلات إن كانت العائلة لا تتوفر على سيارة، و تظهر مشاكل ثانوية أخرى إذا كان السجين متزوج و له عائلة ممتدة لكون عدد الزائرين المسموح لهم بالزيارة محدد بأربعة أشخاص.

المرحلة الثانية : هذه المرحلة تبدأ من وصول عائلة السجين للسجن إلى غاية لحظة المغادرة بعد الزيارة، حيث أن العائلات تشتكي من عدم وجود أماكن مخصصة لها للإنتظار، ناهيك عن طول مدة الإنتظار و ما يترتب عنه من قلق و ضغط، و خاصة إذا كانت الأحوال الجوية مضطربة (رياح - أمطار - حرارة منخفظة شتاءا و مرتفعة صيفا) ، كما أن أنواع الطعام محددة و كذلك الكمية و الوزن المسموح به للدخول إلى السجن محدد، و وقت الزيارة جد محدود و المقدر ب 15 دقيقة ، خاصة إذا أراد السجين التحدث مع أكثر من شخص حيث أن 04 أشخاص في كل زيارة يكون فيها الحق لكل شخص حوالي 4 دقائق ، ينتظرها السجين و عائلته لمدة 15 عشر يوم من أجل هذه الدقائق المعدودة.

الأجابة على السؤال السادس : هل يعاني المسجون من عدم التكيف و يحكي لكم مشاكله المختلفة ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فقد سجلنا الإجابات حوله كانت جد متقاربة لكون جميع المساجين يعانون من عدم التكيف الكامل مع حياة السجن و خاصة إذا لم يكنوا من ذوي السوابق العدلية، حيث أن الحياة الجماعية للسجين تكون صعبة جدا، والتكيف معها معقد للغاية، كما أن الإكتضاض يزيد من معاناته خاصة في إيجاد مكان لائق ودائم للنوم،كما أن الوجبات الغذائية المقدمة على مستوى السجن جد رديئة، نفس الشيء بالنسبة لإنعدام التدفئة شتاءا ، و التهوئية المركزية و أجهزة التبريد صيفا، و كذلك نقص المياه الصالحة للشرب ، ناهيك عن المشاجرات اليومية التي تنشب بين المساجين على أتفه الأسباب و التي ينجم عنها حقد بينهم يؤرق حياتهم ويضعها في الخطر، حيث يصبح السجن عبارة عن مكان البقاء فيه يكون للأقوى ، حتى أن الوجبات و اللباس التي يحضرها الأهالي إلى المسجون في الكثير من الأحيان يتم الإستحواذ عليها من طرف جماعات مهيمنة داخل السجن تستغل ضعف الأقلية و تأخذ منها كل ما تستطيع بالغصب أو عن طريق السرقة، مما جعل الكثير من السجناء حسب تصريحات أهاليهم يطلبون منهم التوقف عن جلب الطعام إليهم خلال الزيارة.

حتى أنه بلغ الحد من بعض السجناء تحرير طلبات تحويل إلى سجون أخرى لعلهم يجدون واقع أفضل من الذين هم فيه، أو يتوسلون لأهاليهم من أجل إيجاد أي طريقة لتخفيف محكوميتهم.

الأجابة على السؤال السابع : ما تأثيرذلك عليكم بعد القيام بزيارته ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال تبين أن التأثير على أفراد العائلة يبدأ بعد لحظة مغادرة السجن مباشرة، حيث أن معنويات العائلات تكون في أغلب الأحيان متدنية، مرفوقة بالتعب الجسدي الذي تعانيه بسبب مشاق الزيارة، كما أن الحالة النفسية للعائلة لمدة الأسبوعين القادمين تكون مرتبطة بزيارة السجين الحالية، فإذا وجد السجين في حالة نفسية وجسدية

جيدة يمكن للعائلة أن تمضي الأسبوعين القادمين بمعنويات متوسطة أو جيدة، و لاكن إن وجد السجين في حالة نفسية سيئة أو مريض أو قد تعرض لكدمات أو كسور لسبب من الأسباب داخل السجن فإن العائلة يمر عليها أسبوعين من التوتر و الضغط و المشاكل، كما يمكن أن تحدث مشاكل بين السجين و أسرته خلال الزيارة لأسباب متعددة و مختلفة نذكر منها (ظروف الأولاد - المعاملات المتعلقة بالقضية - عدم الإتصال بأشخاص طلب السجين من أفراد العائلة الإتصال بهم في الخارج - عدم إرسال حوالات بريدية له داخل السجن - عدم الإتفاق بين الزوج أو الزوجة مع باقي العائلة.....إلخ).

الأجابة على السؤال الثامن : كيف تتعاملون مع مشاكله و إحتياجاته ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فقد تبين أن العائلة في أغلب الأحيان تحاول قدر المستطاع إرضاء السجين بشتى الطرق الممكنة، مع محاولة توفير ما أمكن من متطلباته و إحتياجاته داخل السجن و خارجه، كما تعمل جاهدة على تذويب العقبات و المشاكل التي تنشأ بين أفرادها بغرض إرضائه و لاكن هذا لا يمنع من بقاء العديد من المشاكل عالقة لأسباب عدة أبرزها عدم قدرة العائلة على حل هذه المشاكل أو لتعنت فرد معين من العائلة في الوصول إلى حل قد لا يناسب جميع الأطراف.

الأجابة على السؤال التاسع : هل الزيارات التي تقومون بها إليه على مستوى المؤسسة العقابية كانت منتظمة أو متذبذبة ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فقد سجلنا أن الزيارات إلي تقوم بها العائلات محل الدراسة معظمها منتظمة و ذلك لكون السجن قريب نسبيا من محل إقامة العائلة كما أن معظم المساجين تربتهم رابطة الدم بالسجين الشيء الذي يجعل من الصعب التخلف عن موعد زيارته، حيث أنه حتى و إن لم تتمكن العائلة من توفير الحاجات المادية مثل الأكل واللباس و المال المرسل فإنها لا تبخل عليه بالزيارة من أجل الإطمئنان عليه و رفع معنوياته، و نادرا ما يتخلف الأهل

عن زيارة السجين إلا لظروف قاهرة كالمرض أو التعرض لموقف مفاجيء و صعب يوم الزيارة أو في الطريق إلى السجن .

الأجابة على السؤال العاشر: هل هناك مشاكل ترتبت على دخول السجن أثرت مباشرة على على نمط حياتكم ؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال فقد سجلنا أن المعيش اليومي للعائلة إنقلب رأسا على عقب بعد دخول أحد أفرادها للسجن خاصة إذا كانت مدة العقوبة طويلة الأمد، ناهيك عن دخول العائلة في نمط حياة جديد متمثل في الزيارات الدورية و المنتظمة للسجن و ما يترتب عليها من مشاكل، و تحول في الأدوار بالنسبة لأفراد الأسرة فدور الأب أصبحت تقوم به الأم و دور الأم أصبح يقوم به الأب، مع ظهور مشاكل سلوكية و نفسية للأطفال يجب التعامل معها و محاولة مساعدة الأطفال على تجاوزها ، دون إغفال المشاكل التي تظهر للعلن بين الأسرة النووية و الممتدة للسجين كل هذه العقبات و المشاكل السالف ذكرها تأثر بشكل مباشر على نمط حياة الأسرة وتحوله ليتمشى والحياة الجديدة التي يصطدم بها أفراد الأسرة و يتوجب عليهم مجاراتها و تحملها و التفوق عليها من أجل المحافظة على وحدة العائلة ، و إلا فسوف تتعرض العائلة للتفكك و الإندثار.

الأجابة على السؤال الحادي عشر: هل هناك أي شيء آخر تريد مشاركته؟

إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و من خلال تحليل المقابلات فإن الإجابات على هذا السؤال سجلنا أن معظم العائلات عند نهاية المقابلة كانت تتمنى إنتهاء هذه المرحلة في أسرع وقت ممكن و بأقل الأضرار مع طلب توصيل ندائهم للسلطات من أجل إعادة النظر في مدة الزيارة المحدد للسجين ، و توفير أماكن للإنتظار أمام السجون تحفظ كرامتهم وتحميهم من العوامل الطبيعية المختلفة صيفا و شتاءا.

خلاصة مقابلات المحور السادس : و إنطلاقا مما حدد من إجابات للمبحوثين و الدراسات السابقة و التراث النظري و من خلال تحليل المقابلات حول هذا المحور المتمثل في تأثير السجن و نظرة المجتمع على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، تبين أن لدخول أحد أفراد الأسرة السجن أثار سلبية على علاقات أفراد الأسرة بشكل سلبي و خاصة الأطفال و الوالدين و ظهور مشاكل داخلية فيها، ناهيك عن المشاكل الشخصية التي تركها السجين من وراءه و أصبحت تخص العائلة بشكل عام مما يزيد من حجم المسؤولية الملقاة على الأسرة و يخلق مشاكل داخلها و تصبح جزء من معيش الأسرة اليومي، كما أن إيجاد حلول لها يتعقد أكثر فأكثر إذا كان أفراد الأسرة محدودي القدرات المالية و التعليمية .

ناهيك عن النظرة النمطية السلبية للمجتمع إتجاه أسرة السجين و الوصم الإجتماعي الذي يصبح يلاحقها ، مما يزيد من الضغط المسلط على أفرادها و يؤرقهم أكثر فأكثر، حتى و إن لم يكن الوصم علنيا ولاكن أثره المعنوي يكون محسوس و ملموس في التعاملات اليومية للعائلة، مما ينتج عنه تصدع ثاني في الروابط الإجتماعية لأفراد الأسرة و لاكن هذه المرة مع المجتمع الخارجي المنتمية إليه ، الشيء الذي ينتج عنه حالة من الإغتراب الإجتماعي لأفراد الأسرة ، مع إمكانية إنحراف باقي أفرادها إنتقاما من أنفسهم و من المجتمع المنتمين إليه.

حيث أن المعيش اليومي لأسر السجناء يصبح مرتبط بتقاطع عوامل الوسط المغلق " السجن " مع الوسط المفتوح " الأسرة في المجتمع " ، من تحديات للأسرة مع المحيط الخارجي المرتبطة به و ما تعانيه من أجل إستمرار وحدتها ، و واقع ثاني موازي للأول بسبب الصعوبات التي تواجههم عند عمليات الزيارة المنتظمة للسجين و ما يلزمها من التحضيرات تسبق الزيارة ، و عند الوصول إلى السجن تجد العائلة نفسها في قلق وتوتر و ضغط لأفرادها ، دون إغفال الإجراءات الإدارية التي تحكم زيارات السجناء من طرف إدارة السجن وتحمل للسجين الذي تكون حالته النفسية صعبة بسبب عدم التكيف مع حياة السجن نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها ، و كل ما يتم الكشف عنه من طرف السجين لأفراد عائلته يعود عليهم بالسلب و تدني

للمعنويات الشيء الذي يؤثر عليهم لاحقا في حياتهم اليومية فيما بينهم و بين المجتمع المنتمين إليه، حيث أن أفراد العائلة يتأثرون بطريقة مباشرة بظروف السجن و يعود ذلك على معيشهم اليومي فيما بعد.

إن دخول أحد أفراد العائلة للسجن يقلب نمط حياتها رأسا على عقب بسبب المشاكل يسببها السجن وخاصة إذا كانت مدة العقوبة طويلة مما ينجم عنه حالات الطلاق و التفكك أسري، و المشاكل السلوكية للأولاد وصعوبة التأقلم، مع تدهور كبير في العلاقات البينية بين أفراد العائلة، و تحول في الأدوار و المشاكل التي تطفو للسطح بين أفراد العائلة النووية للسجين و عائلته الممتدة، كل هذه المشاكل تأثر بشكل مباشر على نمط حياة الأسرة و معيشها اليومي الجديد، دون إغفال الضرر الإجتماعي الذي يسببه نظام العدالة على الأسرة بسبب عقوبة السجن المسلطة ضد الفرد المنتمي إليها، و عدم التكفل الأمثل بأفرادها خلال فترة محكوميته، و عدم توفير الدعم الكامل لأفرادها و خاصة القصر منهم الذين كان هذا السجين هو المعيل الوحيد لهم.

02 - النتائج العامة للدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- **العزلة الاجتماعية والوصم** : أفاد أسر السجناء بشعورهم بالعزلة والنبذ من قبل المجتمع بسبب النظرة النمطية السلبية تجاه السجناء وأسرهم، وأشاروا إلى تجنب الآخرين لهم والتحيز ضدهم في العديد من المواقف الاجتماعية .

- **الضغوط النفسية والاقتصادية** : تواجه هذه الأسر ضغوطًا نفسية واقتصادية كبيرة، حيث يفقدون مصدر دخل رئيسي بسبب سجن أحد أفراد الأسرة و خاصة المعيل، كما يعانون من مشاكل نفسية كالقلق والاكتئاب والشعور بالذنب والخجل .

- **تفكك العلاقات الأسرية** : أشارت العديد من الأسر إلى تدهور العلاقات الأسرية وزيادة الخلافات والتوترات بسبب الظروف القاسية التي يواجهونها، كما أن غياب أحد الوالدين يؤثر سلبًا على تربية الأطفال وديناميكيات الأسرة .

- **صعوبات في زيارة السجناء**: واجهت الأسر العديد من الصعوبات في زيارة أفراد أسرهم في السجن، بسبب إجراءات الزيارة المعقدة، والتكاليف المرتفعة لتلبية حاجيات السجين .

- **مشاكل في الحصول على الخدمات الاجتماعية**: أفادت بعض الأسر بصعوبة الحصول على الدعم والخدمات الاجتماعية من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بسبب الوصمة الاجتماعية وعدم فهم احتياجاتهم الخاصة .

- **التأثير على الأطفال**: تأثر الأطفال بشكل كبير بسبب سجن أحد الوالدين، حيث عانوا من مشاكل سلوكية وتحصيلية.

- تلعب جمعيات المجتمع المدني دور مهم في مساعدة أسر المساجين، و خاصة على المستوى المحلي عن طريق توفير ما أمكن لأسر السجناء من موارد مادية و دعم نفسي .

- لم تسن قوانين للأخذ بالإعتبار الحالة الإقتصادية لأسر السجناء بعد دخول أحد أفرادها السجن ، وخاصة عند قطع الراتب الشهري للسجين و تأمينه الإجتماعي مباشرة بعد دخوله السجن.

الخاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج لما سبق من هذه الدراسة المتعلقة بالمعيش اليومي لأسر نزلاء السجون التي سعت إلى فهم علاقة عوامل الوسط المغلق "السجن" والمفتوح "الأسرة في المجتمع"، و تأثيرها على العلاقات البينية لأفراد أسر السجناء ، و التي قد كشفت نتائجها عن التحديات الكبيرة التي تواجهها هذه الأسر على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناتجة لغياب أحد أفرادها بسبب دخوله السجن.

لذا ثمة حاجة ملحة لاتخاذ إجراءات وتدابير داعمة لأسر السجناء من أجل الحد من هذه الآثار وتمكين هذه الأسر من مواجهة الصعوبات بشكل أفضل.

نأمل أن تسهم هذه الدراسة في لفت الانتباه إلى هذا الموضوع الحساس وتحفيز المزيد من الأبحاث والجهود المبذولة لدعم أسر نزلاء السجون وحماية حقوقهم الأساسية، فالاهتمام بهذه الشريحة المجتمعية هو خطوة أساسية نحو بناء مجتمع أكثر عدالة وإنسانية للجميع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

I. المراجع باللغة العربية:

1. سمية بوشناق ، الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر ، 2012 ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع .
2. حاتم عبد المنعم أحمد عبد الطيف وآخرون، 1430هـ
3. أحمد أنور السيد أحمد، علم الاجتماع الجريمة، جامعة الملك سعود لنشر العلمي والمطابع المملكة العربية السعودية، 2011
4. حسان محمد الحسن النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005
5. أحمد سلمان أبو زيد، نظرية علم الاجتماع (رؤية نقدية راديكالية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، مصر، 2006
6. أمل البكري، ناديا عجور النفس المدرسي، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000
7. اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الإحرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، بن عكنون، الجزائر، 2006
8. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2004
9. اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، بن عكنون، الجزائر،2006
10. اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الإحرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، بن عكنون، الجزائر، 2006

11. مصلح الصالح ، النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن

12. سامية محمد جابر ، الجريمة والقانون والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر،2007

13. اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية،ط3، بن عكنون، الجزائر، 2006

14. منال محمد عباس،الأنحراف والجريمة في عالم متغير، 2011م

15. السيد رمضان، جريمة في القانون،2012

16. جودت عبد الهادي، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007

17. جورج ريتزر، رواد علم الاجتماع، ترجمة محمود الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2006

18. أنطوان نعمة وآخرون (2001) .المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،ط 2. بيروت :دار المشرق

19. يوسف محمد رضا (2006). معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. بيروت: مكتبة لبنان

20. محمد عاطف غيث (بدون سنة). قاموس علم الاجتماع. الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية

21. عبد الهادي الجوهري (1999). معجم علم الاجتماع. الأزاريطة : المكتب الجامعي الحديث

22. عدنان أبو مصلح (2010) .معجم علم الاجتماع . عمان: دار أسامة المشرق الثقافي

23. عبد القادر القصير (1999) ،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المعاصرة العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت ص 34.

24. ابراهيم بن محمد بلكيلالي (2008).تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج. رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

25. احسان محمد الحسن (2008) .علم اجتماع المرأة (دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر). عمان: دار وائل للنشر و التوزيع .

26. أحمد أبوحاقة (2007). معجم النفائس -الوسيط- . بيروت: دار النفائس .

27. أشرف سعد نخلة (2011) .العولمة تأثيراتها على الأسرة. الاسكندرية :دار الفكر الجامعي

28. ايت مولود يسمينة (2012). تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج دراسة مقارنة. رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية غير منشورة ،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

29. التجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة وآخرون(2002). الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة ، مؤتمر الأسرة الاول -قصر الأونيسكو- ، 5-6 جانفي 2002 ،دار بن حزم ،بيروت ،لبنان.

30. تغاريد بيضون (1985). المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام. بيروت: دار النهضة العربية

31. حامد عبد السلام (2003). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. القاهرة :عالم الكتب

32. رمضان محمد القذافي (2011)، الشخصية -نظرياتها ،اختباراتها ،وأساليب قياسها . ط4. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث

33. سمير عبده (1985) . المنزلة الجنسية للمرأة العربية . دمشق: منشورات دار النصر

34. رفاعة رافع الطهطاوي (2000)،كتاب المرشد الأمين في تربية البنات و البنين(تنقيح و تقديم يحي الشيخ) . بيروت: دار البراق

35. سهير كامل احمد (1998) .دراسات في سيكولوجية الطفولة .مركز الاسكندرية للكتاب .مصر.

36. سناء الخولي (1984).الأسرة والحياة العائلية . بيروت: دار النهضة العربية

37. سناء الخولي (2002) .الأسرة والحياة العائلية. الأزاريطة .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

38. عبد الحافظ ،سلامة (2007) .علم النفس الاجتماعي. عمان: اليازوري

39. والاس د. لابين بيرت جرين (1981). مفهوم الذات اسسه النظرية والتطبيقية . ترجمة فوزي بهلول بيروت : دار النهضة العربية.

40. عبد الخالق محمد عفيفي (2011).بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث

41. العياشي عنصر . (يناير -مارس 2008). الأسرة في الوطن العربي آفاق التحول من الأبوة إلى الشراكة. مجلة عالم الفكر ،المجلد 36 ،العدد

42. فاتن محمد الشريف (2008). الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة دراسات في الانثروبولوجية الثقافية. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة. 46.

43. فرج عبد الله وآخرون (بدون سنة). معجم علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار النهضة العربية

44. لطفي الشربيني (بدون سنة) ،معجم مصطلحات الطب النفسي. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

45. فضيلة عرفات السبعاوي (2010). الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع

46. كمال دسوقي (1979). النمو التربوي للطفل و المراهق .بيروت: دار النهضة العربية

47. محمد سعد على شعيب (2003) ،مكانة المرأة في الإسلام .جامعة طنطا

48. محمود محمد عمارة (بدون سنة) .صفحات من تاريخ المرأة المسلمة .ط 3 . المنصورة: مكتبة الإيمان

49. كامل محمد عويضة (1996). رحلة في علم النفس .بيروت: دار الكتب العلمية

50. مايسة أحمد النيال (2002). التنشئة الاجتماعية -مبحث في علم النفس الاجتماعي- .الأزاريطة :دار المعرفة الجامعية

51. مصطفى بوتفنوشت (1984) .العائلة الجزائرية التطور و الخصائص. ترجمة دمري أحمد. بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية

52. مصطفى عشوي (1995) .مدخل إلى سيكولوجية الشخصية. جامعة الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية

53. المنجد الأبجدي. (بدون سنة). بيروت: دار المشرق

54. منية بل العافية (2008) .المرأة في الامثال المغربية. الدار البيضاء: دار توبقال

55. موسى رشاد عبد العزيز (1998). دراسات في علم النفس المرضي. ط 2، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

56. نصر حامد أبو زيد (2007). دوائر الخوف (قراءة في خطاب المرأة) .ط 4 . الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي

57. مريم سليم وآخرون (2004) .المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات الواقع. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية

58. نوال السعداوي (1990) .دراسات عن المرأة و الرجل في المجتمع العربي .ط 2 . عمان : دار الفارس لنشر و التوزيع

59. كريستين نصار (1933). مواقف المرأة العربية من اضطرابات الطفل . طرابلس: دار جروس برس .

60. لينين رايزانوف وآخرون ،(1979). المرأة والاشتراكية (ترجمة جورج طرابيشي) ،ط 2. بيروت: دار الآداب

61. فارس محمد عمران (2005). المرأة بين اهتمام الأمم المتحدة و رعاية مصر. الأزاريطة: المكتب الجامعي الحديث.

62. محمد السيد عبد الرحمان (1998). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء.

63. مريم سليم (2009). علم النفس المعرفي . بيروت : دار النهضة العربية

64. عصمت محمد حوسو (2009) ، الجندر - الابعاد الاجتماعية و الثقافية-، ط1. عمان: دار الشروق

65. فاطمة المرنيسي (1988). ترجمة فاطمة الزهراء زريول . الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع . المحمدية: مطبعة فضالة

66. علي أفرفار (بدون سنة). صورة المرأة بين المنظور الديني و الشعبي و العلماني. بيروت: دار الطليعة.

67. اليونسكو (1984) .الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي. بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر

68. محمد سويدي (بدون سنة) ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري -تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعة

69. محمود حسن (1981). الأسرة ومشكلاتها . بيروت: دار النهضة العربية

70. نور الدين عستر (1979) . ماذا عن المرأة؟ . ط 3. دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة.

71. نوال السعداوي (1982). المرأة والصراع النفسي, ط 2 . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر

72. علياء شكري وآخرون (2009). علم الاجتماع العائلي. عمان :دار المسيرة

73. نوربير سيلامي (2000). المعجم الموسوعي في علم النفس . ترجمة وجيه أسعد، الجزء الأول. دمشق: دار الثقافة

74. محمد بيومي خليل (2000) ، سيكولوجية العلاقات الأسرية . القاهرة: دار قباء

75. عبد الهادي عباس (1987). المرأة والأسرة في الشعوب وأنظمتها ،الجزء الثالث. دمشق: دار طلاس

76. عبد المنعم الحنفي (1994). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة :مدبولي

77. عبد السلام عبد الغفار ،بدون سنة ،مقدمة في علم النفس ،ط 8 ، ،بيروت: دار النهضة

II. المذكرات:

1- مصطفى شريك ، نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء ، 2011 ، رسالة دكنوراه ، جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع .

2- جابر نصر الدين، مطبوعات في علم الإجرام والإنحراف، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2005

3- بودوح محمد (2010). التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية ،رسالة دكتوراة في علم النفس الاجتماعي غير منشورة ،جامعة الجزائر.

4- جقاوة الشيخ (2010). موقف الطالب من السلطة الأبوية في العائلة -جامعة غرداية نموذجا- . رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة ، جامعة ورقلة

5- بوعتو نصرية (2010). العقد النفسي وعلاقته بتقدير الذات -دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك ،مركب GLAZ. رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة ،جامعة وهران

6- جميلة خطال (2010). تقدير الذات لدى المراهقين -دراسة مقارنة بين تلاميذ الأقسام الخاصة والأقسام العادية- رسالة ماجستير في علم النفس العيادي غير منشورة ،جامعة الجزائر

7- حبيبة ضيف الله (2012) ،صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدى المشلولين والمبتورين المصابين بالإعاقة الحركية المكتسبة. دراسة ميدانية بمقر الديوان الوطني لأعضاء المعوقين ولواحقه ص O.N.A.A.P.H90،رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة ،جامعة الجزائر.

8- زلوف منيرة (2008). علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين -دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي- . رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة الجزائر

9- عادل خوجة (2009) ،أثر البرنامج الرياضي المفتوح في تحسين صورة الجسم ومفهوم الذات وتطوير اللياقة المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا ،رسالة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية غير منشورة ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر

10- طالبي الصادة (2007). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالقلق الاجتماعي -دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة- . رسالة ماجستير في علم النفس ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة

11- مقبال يمينة (2009) ،محددات استراتيجية المواجهة لدى مرضى الربو (تصور المرض وتقدير الذات). رسالة دكتوراة في علم النفسم العيادي غير منشورة ،جامعة الجزائر

12- يحي شعبان شقورة (2012)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة الأزهر-غزة .

13- عزوني سليمان (2011). أطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية والرياضية وتقديرهم لذواتهم -دراسة ميدانية حول البعد النفسي لأطفال الصم بين 10-13 سنة بولاية البليدة. رسالة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية غير منشورة ،جامعة الجزائر 41 03

14- قويدري مليكة (2014). تمثل صورة الذات وصورة الأخر في العلاقة العلاجية. رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة ،جامعة وهران

15- مختار رحاب (2004). تمثلات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية -دراسة اثربولوجية- . رسالة ماجيستر في علم الاجتماع غير منشورة ،جامعة قسنطينة

16- عبد الرحمان بن محمد البليهي (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي "دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة". رسالة ماجيستر في العلوم الاجتماعية تخصص الرعاية والصحة النفسية غير منشورة ،جامعة نايف العربية

III. المجلات:

1. ابراهيم عيسى .(تموز 2006). قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة اليرموك ،الأردن ،المجلد 4 ،العدد 2

2. الأزهر العقبي. (جوان 2012). المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد 2

3. بوقصارة منصور. (فيفري 2002). الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من اختبار تقدير الذات لروزنبارج ،مجلة دراسات ،العدد 8 .

4. رياض نايل العاسمي. (2012). تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق ،مجلة دمشق ،المجلد 28 ،العدد 3

5. سامح محافظة و زهير الزعبي.(2008).أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد1 .

6. العسيري، محمد عبد الله. (2014). الآثار الاجتماعية والنفسية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الاجتماعية، 26(2)

7. العماري الطيب. (28 جانفي 2011) ،التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد خاص

8. عودة، محمد بن. (2010). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على أسر النزلاء في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، 22(1)

9. عوض الله محمد عبد الله. (2016). الآثار المترتبة عن عقوبة السجن على الأسرة: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، 1-19.

10. فاطمة أحمد علي وأحمد محمد الحسن. (2011). الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساس ،المجلة العربية لتطوير التفوق ،جامعة العلوم والتكنولوجيا ،صنعاء ،العدد 3 .

11. فايزة الغازي العبد الله. (جانفي 2013) .صورة الجسد لدى المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية ، مجلة دراسات نفسية ،دار الخلدونية ،الجزائر ، العدد08

12. لصقع حسنية. (جانفي 2012). مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر ،العدد 7

13. محروس، أحمد عبده خليفة. (2017). الآثار السلبية لعقوبة السجن على الأسرة: دراسة ميدانية في مصر. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، 1-22.

14. المغيصيب، عبد الله عبد الرحمن. (2005). دور الذي يقوم به القطاع الخاص في مساعدة أسر نزلاء المؤسسات العقابية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الاجتماعية، 17(2)

15. نصر حسن. (2011) .تقدير الذات وعلاقتها بالأداء المهاري للاعبين الناشئين والشباب بكرة السلة ،مجلة علوم التربية الرياضية ، جامعة بابل العراق ،المجلد 4 ، العدد 3

IV- المراجع باللغة الأجنبية:

1. UFRAMA. (2004). À propos du vécu des familles et des proches de personnes incarcérées. Synthèse de l'enquête. Paris: UFRAMA.

2. Smith, D. (1986). The effects of imprisonment on the families of prisoners. Home Office Research Study, No. London: HMSO.

3. Feraddo, M., Gohsons, W., & Bolton, W. (1983). The effects of parental imprisonment on children: A study of children of inmates at the Arizona State Prison at Phoenix-West. Journal of Offender Rehabilitation, 7(4), 1-14

4. Schunler, H. (1975). The impact of imprisonment on the family. Chicago, IL: University of Chicago Press.

V- المو اقع الإلكترونية:

1. ويمكن الحصول على الدراسة من خلال موقع الجامعة على الإنترنت https://www.ksu.edu.sa/

2. مزوزبركو،واقع أنظمة السجون في العالم: http://mazozp sychologie maktobblog.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

دليل مقابلة أولي حول:

المعيش اليومي لأسر نزلاء السجون : دراسة سوسيولوجية لعلاقة الوسط المغلق " السجن " بالوسط المفتوح " الأسرة في المجتمع "

(دراسة ميدانية لأسر نزلاء السجون)

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم إجتماع الإنحراف والجريمة

من إعداد الطالبين:

محمود سليمان

نقريشي نوفل المهدي

المشرف:

د.حاتم بن عزوز

السنة الجامعية 2023-2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

-الجنس:.....

-السن:.....

- المستوى التعليمي:.....

- الحالة العائلية:.....

- المهنة:.....

المحور الثاني: معلومات عامة

- ما هي العلاقة التي تربطك بالسجين ؟

.....

.....

.....

- ما هي مدة مكوثه في السجن ؟

.....

.....

.....

المحور الثالث: تأثير السجن على العلاقات الأسريـــــــة

- كيف أثر دخول السجين إلى السجن على طبيعة العلاقات داخل الأسرة ؟

.....

.....

.....

- ما هي طبيعة المشاكل التي تعانون منها في حياتكم اليومية داخل المنزل ؟

.....

.....

.....

المحور الرابع : المشاكل النفسية التي تعانيها الأسرة

- ما هي الأثار النفسية التي خلفها دخول السجين عليك و على باقي أفراد الأسرة ؟

.....

.....

.....

- هل هناك إخفاق دراسي أو مهني أو عاطفي بسبب دخول هذا الفرد إلى السجن على أحد أفراد الأسرة؟

- إذا كان هناك نوع " معين" من الإخفاق : من هو الفرد المتضرر (الأكثر تضررا) من ذلك .

.....

.....

.....

المحور الخامس : التحديات المعيشية اليومية

- ما هي التحديات التي واجهتها في التكيف مع الحياة الجديدة بعد دخول أحد أفراد أسرتك للسجن؟

.....

.....

.....

- ماهي الصعوبات التي صادفتكم في حياتكم اليومية ؟

.....

.....

.....

المحور السادس : تأثير السجن و نظرة المجتمع على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة

– ما هو تأثير السجن على أفراد أسرتكم و نظرة المجتمع على علاقاتكم فيما بينكم داخل المنزل؟

.....

.....

.....

– هل تأثرت الروابط الأسرية بسجن السجين و بطبيعة الصورة النمطية السلبية للمجتمع نحو السجين و/ أو أسرته؟

.....

.....

.....

– هل يعاني المسجون من عدم التكيف و يحكي لكم مشاكله المختلفة ؟

.....

.....

.....

– ما تأثير ذلك عليكم بعد القيام بزيارته ؟

.....

.....

.....

–هل هناك أي شيء آخر تريد مشاركته؟

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

دليل مقابلة حول:

المعيش اليومي لأسر نزلاء السجون : دراسة سوسيولوجية لعلاقة الوسط المغلق " السجن " بالوسط المفتوح " الأسرة في المجتمع "

(دراسة ميدانية لأسر نزلاء السجون)

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم إجتماع الإنحراف والجريمة

من إعداد الطالبين:

محمود سليمـــــان

نقريشي نوفل المهدي

المشرف:

د.حاتم بن عزوز

السنة الجامعية 2023-2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

-الجنس:.....

-السن:.....

- المستوى التعليمي:.....

- الحالة العائلية:.....

- المهنة:.....

المحور الثاني: معلومات عامة

- ما هي العلاقة التي تربطك بالسجين ؟

.....

.....

.....

- ما هي مدة مكوثه في السجن ؟

.....

.....

.....

- ما هي طبيعة الفعل الذي أدين به ؟

.....

.....

.....

- هل تم سجنه في مؤسسة عقابية بعيدة عن المنزل أو سجن في مؤسسة قريبة (في ولايتة) ؟

.....

.....

.....

المحور الثالث: تأثير السجن على العلاقات الأسريـــــــة

– كيف أثر دخول السجين إلى السجن على طبيعة العلاقات داخل الأسرة ؟

.....

.....

.....

– ما هي طبيعة المشاكل التي تعانون منها في حياتكم اليومية داخل المنزل ؟

.....

.....

.....

– كيف أصبحت طبيعة علاقة أفراد الأسرة فيما بينهم بعد غياب هذا الفرد " المسجون " عن البيت ؟

.....

.....

.....

المحور الرابع : المشاكل النفسية التي تعانيها الأسرة

– ما هي الأثار النفسية التي خلفها دخول السجين عليك و على باقي أفراد الأسرة ؟

.....

.....

.....

– هل هناك إخفاق دراسي أو مهني أو عاطفي بسبب دخول هذا الفرد إلى السجن على أحد أفراد الأسرة؟

– إذا كان هناك نوع " معين" من الإخفاق : من هو الفرد المتضرر (الأكثر تضررا) من ذلك .

.....

.....

.....

– هل هناك تفهم من طرف الأهل و المجتمع ؟

.....

.....

.....

– هل تحصلون على دعم من الآخرين؟

– إذا كان عناك دعم ، ما هو نوع هذا الدعم ؟

نفسي ☐ مادي ☐ علاقاتي (زيارة – مواساة) ☐

أخرى نذكر منها.....

.....

.....

المحور الخامس : التحديات المعيشية اليومية

– ما هي التحديات التي واجهتها في التكيف مع الحياة الجديدة بعد دخول أحد أفراد أسرتك للسجن؟

.....

.....

.....

- ماهي الصعوبات التي صادفتكم في حياتكم اليومية ؟

.....

.....

.....

المحور السادس : تأثير السجن و نظرة المجتمع على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة

- ما هو تأثير السجن على أفراد أسرتكم و نظرة المجتمع على علاقاتكم فيما بينكم داخل المنزل؟

.....

.....

.....

- هل هناك مشاكل داخل المنزل متعلقة بالسجين و تعاملاتكم اليومية الخارجية؟

.....

.....

.....

- هل تأثرت الروابط الأسرية بسجن السجين و بطبيعة الصورة النمطية السلبية للمجتمع نحو السجين و/ أو أسرته؟

.....

.....

.....

- ما هي استراتيجيات التكيف التي إستخدمها أفراد أسرتكم للحفاظ على علاقاتهم البينية ؟

.....

.....

.....

- هل هناك صعوبات (إقتصادية – توافقية – علاقاتية) تواجهكم عندما ترويدون زيارة المسجون ؟

.....

.....

.....

- هل يعاني المسجون من عدم التكيف و يحكي لكم مشاكله المختلفة ؟

.....

.....

.....

- ما تأثير ذلك عليكم بعد القيام بزيارته ؟

.....

.....

.....

- كيف تتعاملون مع مشاكله و إحتياجاته ؟

.....

.....

.....

- هل الزيارات التي تقومون بها إليه على مستوى المؤسسة العقابية كانت منتظمة أو متذبذبة ؟

.....

.....

.....

- هل هناك مشاكل ترتبت على دخول السجن أثرت مباشرة على على نمط حياتكم ؟

.....

.....

.....

-هل هناك أي شيء آخر تريد مشاركته؟

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): بن عزوز صالح الرتبة: أ محاضر أ

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: الكفاءة الوجدانية لدى نزلاء السجون دراسة سوسيولوجية لعلاقة عوامل الوسط المغلق "السجن" بالوسط المفتوح "المجتمع"

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

بعنـــوان السنة الجامعية: 2023/2024

من إعداد: الطالب(ة)1: محمود سليمان رقم التسجيل: 34033034

الطالب(ة)2: العرشي نوفل المهدي رقم التسجيل: 34032548

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية،الشكلية والموضوعية، وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في: 2024/05/25

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

د. بن عزوز صالح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): حمود سليمان

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 103338864

الصادرة بتاريخ: 2016/09/29 عن دائرة/بلدية: تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الهيئة الحرة لكرة القدم ودراسة

حول واقع العلاقة بين أعضاء المكتب والرابطة المحترفة "الاتحاد الجزائري"

إشراف الأستاذ(ة): بن عذرة حاج

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 05 ماي 2021

المصادقة على الإمضاء

الإمضاء المعني بالأمر

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض من
الإمضاء عرفة عبد الحفيظ
عون مكلف للإدارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and social sciences

قسم علم الاجتماع

تصريح بالشرف

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): نقن بشير نوفل المهدي

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 100752566

الصادرة بتاريخ: 2016/5/11 عن دائرة/بلدية: تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: علم اجتماع الاتصال و الجريمة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: استخدام الهاتف الذكي من لدن السجون: دراسة سوسيولوجية لعلاقة عوامل الوسط المغلق "السجن" بالوسط المفتوح "الأسرة في المجتمع"

إشراف الأستاذ(ة): بن سعون حاتم

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 05 ماي 2024

إمضاء المعني بالأمر

المصادقة على إمضاء السيد .....

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
إمضاه بن عرفة عبد الله
عون مكتب للإدارة العامة

الملخص الدراسة :

تناولة دراستنا التحديات الكبيرة التي تواجهها أسر نزلاء السجون على مختلف المستويات نتيجة لدخول أحد أفرادها السجن. فغياب هذا الفرد عن الأسرة يؤثر بشكل مباشر على العلاقات البينية داخلها، و تضطرب الأدوار الأسرية و توزيع المسؤوليات على مستواها ، مما يزيد من حدة التوترات والخلافات بين أفرادها.

و على الصعيد النفسي، يعاني أفراد هذه الأسر من مشاعر الخجل والوصمة الاجتماعية بسبب نظرة المجتمع السلبية تجاههم، كما يشعرون بالقلق والاكتئاب وخيبة الأمل نتيجة لفقدانهم أحد أحبائهم.

أما اقتصاديًا، فقد تفقد هذه الأسر مصدرًا رئيسيًا للدخل بسبب سجن المعيل الأساسي، أو تدخل في مشاكل مالية لتلبية متطلبات السجين و ما يتبعها من نفقات مالية مختلفة ، مما يضطرها للاعتماد على مساعدات مالية خارجية غير الكافية في كثير من الأحيان وهذا الوضع يدفع بعضها للانزلاق نحو الفقر والحرمان أو حتى الإنحراف ، علاوة على ذلك تتعرض أسر السجناء لمشاكل اجتماعية مثل انهيار الروابط الأسرية والعزلة والتهميش من قبل المجتمع المحيط، كما قد يواجه أبناؤهم مشكلات تعليمية وسلوكية بسبب غياب الأب/الأم.

في ضوء هذه التحديات الجمة، تحتاج هذه الأسر إلى دعم شامل على جميع المستويات لمساعدتها على التغلب على الصعوبات وضمان حقوقها الأساسية.

Study summary:

Our study examined the significant challenges faced by families of prison inmates at various levels as a result of one of their members being imprisoned. The absence of this individual from the family directly affects the inter-relations within it, and the family roles and distribution of responsibilities at its level are disturbed, which increases the intensity of tensions and disagreements among its members.

On the psychological level, members of these families suffer from feelings of shame and social stigma due to society's negative view of them. They also feel anxiety, depression, and disappointment as a result of the loss of a loved one.

Economically, these families may lose a major source of income due to the imprisonment of the primary breadwinner, or get into financial problems to meet the prisoner's requirements and the various financial expenses that follow, forcing them to rely on external financial aid that is often insufficient. This situation pushes some of them to slide towards... Poverty, deprivation, or even deviance. In addition, prisoners' families are exposed to social problems such as the collapse of family ties, isolation, and marginalization by the surrounding society. Their children may also face educational and behavioral problems due to the absence of the father/mother.

In light of these many challenges, these families need comprehensive support at all levels to help them overcome difficulties and guarantee their basic rights.